آخر ساعة

العدد ٩١٨ - ٢٨ مايو ١٩٥٢

AKHER SAA No. 918 — 28 MAY 1952

الدانتيلا السوداء !

الأمير نايف يذيع أسراراً خطيرة!





القبة الخضراء

القبة الخضراء لمسجد محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ، لقد كان الناس في المدينة وما حولها يشكون من انقطاع المطر فترة طويلة ثم ظهر السحاب في السماء ، وبعد أن مرت السحب على القبة الخضراء بساعة واحدة .. نزل المطر وسعد الناس .
تصوير محمد صالح عيد ـ الاسماعيلية



خطابات إلى المحرر

نشرت منذ بضعة اسابيع فى آخر ساعة كلمة عن المتاعب التى يلاقيها كافلو الأطفال اللقطاء ؛ ولاسيما عندما تواجههم الدوائر الحكومية المختلفة بطلب شهادة الميلاد الخاصة بالطفل المكفول ، والحيرة التى يقع فيها الكافل عندئذ : أيبرز شهادة الميلاد المطلوبة وفيها أن الطفل مجهول الاب ، أو مجهول الابوين : فيطلع الطفل على السر الذى كتمه عنه على مر السنين ؛ أو ينكص عن تقديم هذه الشهادة ، ويضيع على ربيبه المصلحة التى أدت الى تقديم شهادة الميلاد ؟؟

وقد وردتنى الرسالة الآتية من أحد هؤلاء الكافلين ؛ وهى تغنى عن كل تعليق ولست أجد لها سبيلا اوفق من رفعها الى معالى وزير الصحة ، لعله يرى فيها رأيا يحول بين ضحية من هؤلاء الضحايا ؛ وبين تعاسة لم تكن تخطر لها على بال :

سعيد عبده

عزيزى الدكتور سعيد عبده
قرأت مقالك « سحاب كثيف فى سماء ٣٠٠ شاب وشابة » فى مجلة آخر ساعة

فامتلأ قلبى بالاسى والحسرة على هؤلاء الـ ٣٠٠ شاب وشابة وغيرهم ممن يشاركونهم فى حالتهم .. ولعلى اكون اكثر من غيرى تأثرا بهذا الذى كتبت لأنى لمست هذه الحالة بنفسى

اصيبت زوجتى بالعقم فلم تنجب لى اطفالا ، ولم افكر فى الزواج من غيرها لانى احبها واجلها ؛ ومنذ ١٢ سنة تفقنا على ان نتبنى طفلة صغيرة من ملجا الاطفال « اللقطاء » الذى كان يقع فى شارع منصور ولا ادرى اين مكانه الآن وكانت زوجتى صاحبة الفكرة التى رحبت بها ونفذتها

وكان حلول هذه الطفلة بيننا مصدر سعادة كبرى لنا وما زالت

وعندما اردنا الحاق طفلتنا بالمدرسة واجهتنا مشكلة شهادة الميلاد

لقد نشأت الطفلة وهى على يقين من انى ابوها وزوجتى امها . ونشأنا معها فصرنا مؤمنين بانها طفلتنا ، ابنتنا ..

وكان أن تقدمت الى وزارة الصحة مطالبا باستخراج شهادة ميلاد لابنتى باسمها الذى اطلقناه عليها ـ وهو غير اسمها فى الملجأ ـ على اعتبار انها ساقطة القيد ؛ وتمت الاجراءات وقدمتنى وزارة الصحة للمحكمة لمحاكمتى على عدم قيد اسم ابنتى حين ولادتها ، وحكم على بخمسين قرشا غرامة وتم استخراج شهادة الميلاد .. وتنفسنا وزوجتى الصعداء

والآن بلغت ابنتنا السادسة عشرة من عمرها ؛ وهى تدرس العلم الآن فى احدى كليات البنات الاجنبية ، والجميع يعتقدون كما اصبحنا نحن نعتقد : انها ابنتنا .. وليدتنا . ولكن يحدث ما بين حين وآخر ما يعكر علينا صفو سعادتنا ، ويهز من عقيدتنا ، وذلك عندما تزورنا زيارة مفاجئة مندوبة وزارة الصحة لتتفقد حالة ابنتنا باعتبار انها كانت ربيبة ملجا الاطفال الذى يتبع هذه الوزارة .!. وفى كل مرة كان القدر ينقذنا من نتائج هذه الزيارة . كان تطرق المندوبة بابنا فتكون ابنتنا فى المدرسة ، وعندئذ نرجو المندوبة الا تشعر ابنتنا عند عودتها من المدرسة بما ينم عن ماضيها الاليم ؛ ونكذب على ابنتنا فنفهمها أن هذه المندوبة اوفدتها وزارة الصحة لتطعيمنا او حقننا بالمصل الواقى من الامراض ، كالتيفود مثلا : واننا اعتذرنا لها لان طبيبنا الخاص هو الذى يتولى هذه العملية لنا

ويلاحظ ان المندوبة التى توفدها وزارة الصحة ترتدى ملابس الحكيمات البيضاء ؛ مما يجعل من العسير علينا ان ندعى امام ابنتنا ان المندوبة صديقة لنا او جارة جاءت لزيارتنا ...

والآن تطوف فى ذهنى هذه الاسئلة والافكار

ماذا اصنع لأقف هذه الزيارات البغيضة ؟

وهل لو ذهبت الى المختصين فى وزارة الصحة وشرحت لهم كيف تنغص هذه الزيارة علينا حياتنا وقلت لهم انى استخرجت شهادة ميلاد لابنتنا ، يعملون على وقف هذه الزيارات ؟ او ان عملهم الروتينى يقتضيهم ان يعتبرونى مزورا فى شهادة الميلاد ويقدمونى للمحاكمة بتهمة التزوير فى اوراق رسمية ؟

ان ابنتنا لا تذكر شيئا عن ماضيها فى الملجا ؛ وتعتقد ـ كما اصبحنا نعتقد ـ انها ابنتنا المحبوبة ، وان ذلك الملجا غير الواضح الصورة فى ذاكرتها انما كان اول مدرسة الحقناها بها

واخشى ان تزورنا مندوبة الصحة فى وقت لايكون فى المنزل سوى ابنتنا فتعرف الحقيقة المروعة ؛ وتنهار سعادتنا نحن الثلاثة وتتحطم حياتنا

هذه هى مشكلتنا ، ومشكلة امثالنا ؛ فهل لك ياأخى ان تشير علينا بشىء ؟

اذا تفضلت فانشر ما تشير به فى « آخر ساعة » . واعذرنى لعدم الافصاح عن اسمى ؛ ولك تحياتى وخالص مودتى

زميل قديم

بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تشعر بأنك تريد أن تفعل شيئا وفى نفس الوقت تخشى هذا الشىء .. اقدم على ما تفكر فيه فليس مع الاقدام ممتنع

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ألا تكون سعادتك أقوى واعم اذا شاركك فيها انسان مخلص لك ؟ .. انه يستطيع أيضا أن يشاركك أحزانك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● ان حساسيتك البالغة هى التى تتسبب فى خلافك مع عدد كبير من الناس .. ونؤكد لك أنهم لا يقصدون ما يقولون أو يفعلون !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ستتقابل انت وعدد من أصدقائك فى مكان عام ، وسوف تعرضون معا مسألة للبحث وتقررون فيها الحل .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● الفتور الذى ينتابك أحيانا سيزول فى هذا الاسبوع وتعود الى طبيعتك .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

● يقول عنك كل من يراك فى هذا الاسبوع لأول مرة أنك أكبر من سنك .. يبدو أن للتفكير دخلا كبيرا فى هذا !

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

● قد تخسر مبلغا من المال فى مغامرة صغيرة .. ولكن هذه الخسارة لن تكون مزعجة .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● ثق ان الظروف ـ والظروف فقط ـ هى التى ستسيرك هذا الاسبوع .. ولا تغضب اذا لم تستطع التحكم فى الظروف .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لا تدخل فى رأسك أن حياتك ملك لك وحدك ، فان هناك من هم فى حاجة الى خدماتك أو الاقل عطفك وحنانك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● لم يقل أحد فى العالم ان الامانى والاحلام تتحقق وحدها .. جاهد فى سبيل أمانيك ولا تحلم فقط !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● اذا ضحكت رأيت ان الدنيا كلها تضحك معك .. واذا غضبت فسوف تغضب وحدك !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ابعد فكرك عن التوافه بقدر الامكان وركز وقتك وجهودك فى المسائل المهمة التى أمامك ولا تراها !



المهدى باشا يتكلم

لا أطمع فى المنصب الذى ترددة الاشاعات!

سأقول لمصر كل شىء بصراحة ..

لم يتكلم المهدى باشا فى السنوات الاخيرة مع صحفى ، ولم يدل بحديث يأذن بنشره وفى هذا الاسبوع .. تكلم المهدى باشا .. تكلم لآخر ساعة .. فقد قابله أحمد يوسف هاشم مدير مكتب دار أخبار اليوم بالخرطوم .. وفتح المهدى باشا قلبه ..وركب أحمد يوسف هاشم الطائرة وجاء الى القاهرة ومعه الحديث.



محمد على الشنقيطى



عبد الرحمن على طه

قال لى السيد عبد الرحمن باشا المهدى وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة مشرقة لا تسألنى عن شىء فانت تعلم أن هذه الدعوة ؛ التى تلقيتها من الحكومة المصرية حققت رغبة سبق أن أبديتها فى سنة ١٩٤٦ ؛ عند ما بعثت ببرقية للمرحوم صدقى باشا طلبت اليه فيها أن أزور مصر لابسط وجهة نظرى للحكومة المصرية ؛ فيما يختص بالسودان .

ولقد تاخرت هذه الدعوة كثيرا ؛ الا اننى مغتبط بتوجيهها ، آملا أن تسفر عن خير الصلات بينى وبين مصر .

راعى الحركة الاستقلالية

ولما سالت سيادته عما اذا كانت هذه الدعوة تشمل حزب الامة ؛ قال انها دعوة لى ، واننى كما أرعى حزب الامة ؛ أرعى الحركة الاستقلالية فى السودان .. فهناك استقلاليون لم ينضموا الى حزب الامة . ولكنى درجت على استشارتهم ورجال الحزب وغيرهم من أبناء البلاد فى جميع المسائل الكبرى ، التى تهم بلادنا .

هل اخرج من السودان ؟

وقلت للمهدى باشا : هل صحيح أن هناك عروضا خاصة قدمت لسيادتكم من جانب مصر . فقال : لا أعلم شيئا من هذا . وكل ما أعلمه ان مصر رغبت فى الوقوف على وجهة نظرى ، فرحبت بذلك ، والفت وفدا توخيت فيه المقدرة على بسط آرائى بوضوح وصراحة ، ولعلنا نستطيع أن نمحو من الاذهان الفكرة ، التى اشيعت عن رغبتى فى الحصول على منصب معين .

هذه الفكرة التى نفيتها بكل أسلوب وهانا اكرر اننى لا أريد أى شىء آخر غير ان أساهم فى خدمة بلادى . كاى فرد آخر وليس لى من الحقوق أكثر مما للافراد الآخرين

وقلت لسيادته :

– هل هناك اشتراطات وضعتموها لتلبية هذه الدعوة ؟.

فقال :

– اننا لم نشترط شيئا يعوق تنفيذ هذه الفكرة !!

الشكل وحده ..

هذه خلاصة ما دار بينى وبين السيد المهدى باشا . ولكن العاصمة السودانية تتحدث عن رغبات أبداها السيد المهدى باشا . وقد علمت أن هذه الرغبات لاتتصل بجوهر الموضوع ، وانما بشكلياته . والواقفون على دخائل الامور يذكرون ما حدث فى سنة ١٩٤٦ : عندما قدم الوفد السودانى ، الذى أيده جميع الزعماء كما ايدته الاحزاب والهيئات .. فقد جاء ذلك الوفد الى القاهرة مرتبطا بوثيقة عرفت حتى الآن باسم (وثيقة الاحزاب)

بداية الخلاف

وعندما اعلن الوفد السودانى اهدافه هذه ، وجهت ضده حملة عنيفة من الاحزاب والهيئات المصرية ، التى اصرت على ان يكون هدف الوفد وحدة وادى النيل تحت التاج المصرى بلا قيد او شرط .

فى رسالة بعث بها النحاس باشا

وذهب الوفد المصرى الى القول بان تقوم فى السودان ادارة محلية فى حدود عادات أهله وتقاليدهم

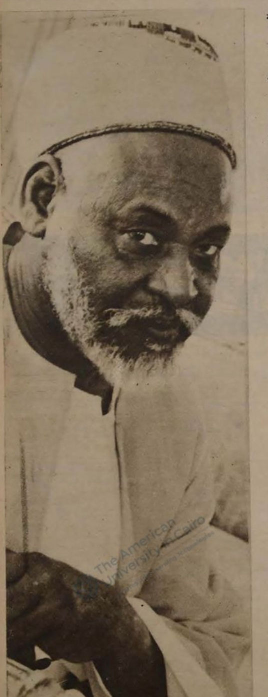
وكان هذا التعبير مثيرا لاعضاء الوفد من الاستقلاليين بصفة خاصة وقد بذل اعضاء الوفد السودانى جهودا كبيرة لتفادى انشقاق الوفد السودانى فاتصلوا بجميع الاحزاب واعضاء هيئة المفاوضات انذاك . ولكنهم لم يجدوا تأييدا الا من رفعة على ماهر باشا ؛ الذى حثهم على تفادى الانشقاق . قائلا لهم احتفظوا بوحدتكم حتى لو كانت ضد رغبتنا . بيد ان عوامل الضغط قد تضاعفت بالمظاهرات والتهديدات والهتافات . فانقسم الوفد الى شطرين وعاد الاستقلاليون وفى مقدمتهم حزب الامة الى السودان واستمر الخلاف بين السودانيين الى اليوم .

هذا ما يذكره الواقفون على بواطن الامور فى دوائر الاستقلاليين الآن . ويقولون انه لابد أن يؤمن وفد المهدى باشا من ضغط كهذا لضمان نتيجة تقرب وجهات النظر . ويضيفون الى ذلك أنه اذا كانت هناك اشتراطات فهى من هذا النوع لا أكثر .

مصر .. لن تخسر

والجواب الذى لم يستطع أحد التكهن بالرد عليه هو الى أى مدى يمكن أن تلتقى وجهات النظر بين رسل المهدى باشا والحكومة المصرية . واستطيع أن اقول استنادا الى تحرياتى ومعلوماتى الشخصية أن مصر لن تخسر من هذه الحركة على كل حال . وان استعداد المهدى باشا للتفاهم مع مصر هو الآن خير منه فى اى زمن مضى . والعقبة الكؤود التى تقف فى الطريق هى الرواسب التى تراكمت خلال سبع سنوات مضت رسمت فيها سياسة خاصة تركزت حول مقاومة الدعوة لوحدة وادى النيل والعمل على تحقيق الحكم الذاتى وتقرير المصير

وفى اعتقادى أن التفاهم مع المهدى باشا سيتم ولكن على مرحلتين . الاولى تمهيدية لازالة ما علق بالنفوس وتفهم وجهة نظر كل فريق تفهما قائما على الحقائق والمصلحة العليا للسودان . والاخرى هى وضع التفصيلات المرضية لوجهات النظر المختلفة



المهدى باشا



اخر سرب للمقاتلات المصريه الجبارة ... ١٩٥٢ .

عشرون عاماً فى سباق مع الشمس !
قصة النسور المقاتلة المصرية..

احتفلت أسراب النسور المصرية بالعيد العشرين للتحليق الحربى فى آفاق هذا الوادى !

وكان الاحتفال هذا الاسبوع .

ولم تحلق النسور يوم الاحتفال العشرينى على السلاح الذى يقضى نصف عمره معلقا بين الارض والسماء لأن العواصف الرملية كانت يوم الاحتفال تصبغ كل الآفاق بلون الغبار .

ورؤى أن يبقى النسور على الارض وأن يحتفلوا فوق تربتها الجامدة ببداية الغزو المحلق فى الفضاء .. الذى بدأ منذ عشرين عاما

النسور المقاتلة

ولكن قصة النسور المصرية المقاتلة بدأت قبل ان يبدأ سلاح الطيران

بدأت سنة ١٩٢٩ . ولم تكن الظروف يومها تشبه ظروف اليوم .

كان الطيران الحربى وليدا ناشئا ، وكان كل الدور الذى يعد فى الحرب العظمى من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٨ لايزيد على غارات استكشافية . ثم بضع قنابل تلقى من الجو دون دراسة واسعة فنية أو نظام !

ومع أن الجيش المصرى كان فى ذلك الحين خاضعا للنفوذ البريطانى . وكانت السياسة البريطانية تهدف الى اضعافه - فقد استطاع الملك فؤاد أن يخرج الفكرة الى حيز التنفيذ ، فى أوائل عام ١٩٢٩ . حيث أعلنت وزارة الحربية والبحرية عن رغبتها فى تكوين فرقة من الطيارين ، واشترطت فى راغبى الالتحاق بها عدة شروط أهمها :

١ - أن يكون كل منهم برتبة « ملازم ثان » .

٢ - وأن ينجح فى الكشف الطبى الخاص بالطيران .

ثم كانت النواة الطيبة لأسطول مصر الجوى أربعة - وأربعة فقط - من الضباط ، تقدموا بناء على اعلان وزارة الحربية والبحرية . وهؤلاء الاربعة هم :

ملازم ثان محمد عبد المنعم الميقاتى . من الكتيبة السابعة بنادق . وهو الآن قائد أسطول جوى ..

وملازم ثان احمد عبد الرازق ، من الكتيبة السادسة بنادق ، وهو الآن قائد فرقة جوية ..

وملازم ثان فؤاد عبد الحميد حجاج ، من الكتيبة الثانية بنادق ، وقد استشهد يوم ١٩ نوفمبر عام ١٩٣٣

وملازم ثان عباس حلمى فهمى ، من الكتيبة السادسة بنادق ، وقد عاد الى الجيش فلم يتم تدريبه ..

فى الحضرة الملكية ! ..

ورفع جعفر والى باشا وزير الحربية والبحرية وقتذاك ، أمر المتقدمين الاربعة الى الملك فؤاد الاول ، فشملهم جلالته بعطفه ، وأمر بأن يتشرفوا بالمثول بين يديه ، وطالبهم بأن يكونوا نواة صالحة للاجيال المقبلة ..

وعندما خرج الاربعة من الحضرة الملكية ، كانوا قد صمموا على أن يركبوا الجو ، وبأى ثمن .. !

والحقوا بمدرسة الطيران البريطانى فى أبى سوير ، فبدأ المعلمون الانجليز يدربونهم .. وسرعان ما اتموا المرحلة الاولى ، فأقيم لهم حفل فى يوم ٢٦ من ابريل سنة ١٩٢٩ ، واراد الملك فؤاد أن يطمئن على من أودعهم ثقته ، وتعلقت بهم آمال الامة ، فشرف الحفل بحضوره وطاروا أمام جلالته فى تشكيلات رائعة ، ثم قاموا بألعاب بهلوانية ، فاذا الملك يعجب بهم ، فيصافحهم مهنئا ، ويمنحهم شارة الطيران .. !

الى انجلترا .. !

ولم يكن بد من أن يمرن الطيارون فى معاهد انجلترا ، فبعث اليها الاوائل الثلاثة : الميقاتى ، وعبد الرازق ، وحجاج ، وكان ذلك فى ٢١ اغسطس من عام ١٩٣٠ .. وهناك اتموا فنون الطيران الحربى ، واجتازوا امتحاناتها بتفوق ، ولكنهم الحقوا بوحداتهم بعد عودتهم من هناك ، اذ لم تكن مصر قد اشترت بعد طائرات للجيش .. !

واعقبتهم الدفعة الثانية من الملازمين : عبد الحليم الدغيدى ، ومحمد خليفة ، وأحمد ناجى ، فدرسوا بمدرسة الطيران البريطانى فى أبى سوير ، ثم بعثوا الى انجلترا ..!

وتوالت البعوث بعد ذلك ، فشملت معظم ضباط السلاح ، واصبح لمصر طيارون تستطيع أن تفخر بهم ، فلم يكن بد من أن تشترى طائرات .. !

ولم تتوان مصر ، ففى السابع والعشرين من مايو عام ١٩٣١ صدر الامر الملكى بفتح اعتماد اضافى بمبلغ خمسين الفا من الجنيهات ، لانشاء سلاح الطيران الملكى المصرى ... ثم لم يكد يمضى أسبوع حتى شرعت مصلحة الاشغال العسكرية فى اقامة مبانى مطار الماظه ، واشتريت أولى طائرات السلاح من شركة دى هافيلاند ، وكانت من نوع « مون جيبس » ..!

وبدأت مصر تقترب من اليوم الخالد فى تاريخها الحديث ، يوم ٢ يونيو من عام ١٩٣٢ .. !

الانجليز هم .. القادة .. !

وكان معظم ضباط الطيران فى مصر ، حينذاك ، من صغار الشبان ، فلم يكن ممكنا أن يلى أحدهم قيادة السلاح الوليد .. ولهذا عهد للمفتش العام الانجليزى للجيش بقيادة سلاح الطيران الى الايركومودور بورد ، من سلاح الطيران البريطانى ، فضم الى قوة الجيش المصرى برتبة القائمقام ؛ ثم منح رتبة اللواء الوقتية .. ! وقد استمرت قيادة السلاح فى أيدى الضباط الانجليز حتى عام ١٩٣٦ ، حيث وقعت المعاهدة بين مصر وانجلترا ، فانتقلت الى أيدى الضباط المصريين ، ولكن من غير سلاح الطيران ، فقد كان ضباطه مايزالون صغارا .. !

وعندما انتقلت هذه القيادة من يد « ثابت بك » آخر مديرى السلاح من الانجليز ، الى أيدى المصريين كان أول من ندب لها من المصريين بأمر ملكى ، قائد أساطيل جوية على اسلام باشا ، ثم حسن عبد الوهاب باشا .. أما بعد هذين ، فقد أصبح المدير ينتدب بدون مرسوم ، وقد تولى القيادة على هذا النظام على مواق باشا ، ثم حسنى طاهر باشا ، ثم المرحوم متولى باشا ، فاللواء مصطفى الشعراوى بك ، وفى عام ١٩٤٩ ! صدر مرسوم ملكى بتعيين شعراوى بك - بعد انتدابه عامين - مديرا لهذا السلاح ، وما زال .. !

الصغار يكبرون !

وقد وصل ضباط السلاح حاليا الى رتب عالية .

فالميقاتى بك - وهو اول من تطوع للطيران فى عام ١٩٢٩ - يحمل الآن رتبة قائد أسطول جوى ، وهى تعادل رتبة اللواء بالجيش ، ثم هو الآن نائب المدير !

ويتحدث الميقاتى بك عن احدى اللحظات التى مرت به - ولكل طيار لحظات حرجة فى حياته - فيقول :

- لن أنسى ما حييت يوم ٢٠ مارس من عام ١٩٣١ ، فقد كنا فى مطار هنلو نتأهب لتجربة مظلة نجاة ، بعد ادخال بعض التحسينات الجديدة عليها . وأقبل الى المطار « لورد ايمرى » وزير الطيران البريطانى ليشهد التجربة ، ثم ليعكر صفوى باصراره على منعى من القيام بذلك التمرين ، دون اذن من الحكومة المصرية .. !

ولم يطب لى أن أفوت هذه الفرصة ، فأصررت على موقفى ، ثم أسعفتنى الحيلة فتقدمت منه وقلت له : لقد حضرت لأتعلم باذن من حكومتى ، ومادام الهبوط بالمظلة يدخل ضمن برامج التعليم فقد وافقت عليه حكومتى سلفا ! .

وأراد أن يتخلص من الموقف الحرج الذى وضعته فيه فقال لى : ولكن التمرين اختيارى .. !

وعقبت على قوله : فمن يمنعنى منه اذن مادمت أريد .. !

ومع ذلك ، فقد أصر على أن أكتب له تعهدا أخلى فيه كل الجهات من المسئولية ، وكتبت التعهد دون تردد ، ثم .. صعدت الى الطائرة .. !

ووقفت على الجناح الايسر للطائرة ، فى حين وقف مدرسى على الجناح الايمن وهو مشغول على .. ! وظلت الطائرة ترتفع حتى وصلت الى الفى قدم ، فدارت حتى أصبحت فى اتجاه مضاد للريح ، وعندما بلغت نهاية المطار أشار الينا قائد الطائرة لنقفز ، والتفت الى مدرسى فوجدته مازال ثابتا فى مكانه ، وأدركت أنه ينتظر حتى أقفز أولا ، فتوكلت على الله ، وشددت المقبض ، ثم ألقيت بنفسى فى الفضاء ، وأنا أهتف لمصر ، ولمليكها العظيم .. !

وأخذت أهوى وأهوى ، وأنا أتقلب فى الفضاء رأسا على عقب ، وبين ضلوعى قلب يكاد يصم أذنى بخفقاته .. ! لقد كانت كل ثانية فى هذا الموقف العصيب كأنها دهر .. طويل ! .. وكانت كل أفكارى حينئذ ترتجف كأنما أصابتها حمى .. الفزع .. ! ولكنى سمعت فجأة صوت فرقعة ، ورأيت المظلة قد امتلأت بالهواء ، ثم شعرت بقوة تجذبنى الى أعلى ، فاطمأننت ، واعتدلت فى جلستى على مقعد المظلة ، ثم أمسكت بحبالها ،

ورحت أهبط كريشة فى مهب الريح ..

وبدا لى أن أطمأن على مطرسى ، فالتفت اليه ! ورأيته يتأرجح على بعد مائة متر منى تقريبا ، فحمدت الله ! ثم مضيت أسأله اللطف بنا حتى تستقر أقدامنا على الارض .. !

وطأطأت باحثا عن الارض ، فوجدتها لا تزال بعيدة .. ! ولذ لى أن أنعم النظر فيما حولى من فضاء فسيح ، فاذا شعور ملائكى ينسم قلبى ، ويطمئنه ! .. ووقعت عيناى على الارض مصادفة ، فاذا هى تصعد الى وبسرعة .. !

وخشيت اللقاء القاسى الذى لاحنان فيه ، فرحت أستعد له ..! وضغطت الجهاز الخاص لاتخلص من المظلة قبل ان تلمس قدماى الارض ، فاذا أنا أستقر على ظهرها سليما معافى ، فأتنفس الصعداء حمدا ، ثم أتلفت باحثا عن مطرسى فأجده ممددا على الارض فاقد الوعى ، على أثر ارتطام رأسه بها ..!

واتجهت اليه فحملته ، واذا الناس يقبلون على ، ليهنئونى ..!

لقد هنأوا الطالب الذى حمل مدرسه أما أنا فاعتبرت التهنئة موجهة الى مصر ! وهكذا كانت مصر تزحف ، وبسرعة ، نحو اليوم الخالد .. يوم ٢ يونيو من عام ١٩٣٢ ..!

مصر تستعد ..!

وراحت مصر تحلم باليوم الاغر فى تاريخها ، فمضت تعد له عدته .!

وفى اكتوبر من عام ١٩٣١ فكرت الجهات المختصة فى شراء طائرات جديدة من انجلترا : فاوفدت الميقاتى وعبد الرازق و « المرحوم » حجاج ، ليعودوا محلقين فى سماء أوربا ، وليعلنوا للعالم أن مصر لن تتخلف عن ركب الحضارة ، وأنها لن ترضى بغير المجد . ولو كان فى كبد السماء .. !

ولكن اليوم المحدد لبدء الرحلة بدا مكفهرا ، وتلبدت سماؤه بالغيوم ، ثم راحت الامطار تهطل فى غزارة ، فاذا الطيران يبدو مستحيلا ، واذا اللواء بورد باشا ينتهز الفرصة ، لحاجة فى نفس يعقوب ، فيلغى الاوامر دون تريث ، ثم يصدر أوامره هو بشحن الطائرات فى السفن ..!

ويحزن طيارونا ، فقدكانوا مشوقين الى المجد .. مجد مصر الحديث .. يضعون فى بنائه لبنة بأيديهم ..!

وجاءتهم النجدة ، فاذا الحكومة تأمرهم وسط المحيط بأن يلغوا الشحن ،ويعودوا طائرين ..!

وفى جبل طارق ، تم انزال الطائرات ، وعاد بها الطيارون من هناك الى انجلترا ليمتطوا ظهورها الى وطنهم الملهوف على استقبالهم ..!

وسعد مع الطيارين ، جميع المصريين الذين كانوا يقيمون فى لندن حينذاك ، فاذا اللواء بورد باشا يستقيل ...!

وأشرقت شمس الثالث والعشرين من مايو ، على المصريين المقيمين فى لندن ، وقد وقفوا جميعا فى مطار هانفيلد يودعون أول سرب مصرى ، ينطلق الى أرض الوطن وكان فى مقدمتهم حافظ عفيفى باشا سفير مصر فى لندن حينئذ ..!

وفى تمام العاشرة صباحا ، بدأ السرب يحلق ، فتعلقت به قلوب المصريين ، حتى غاب عن أنظارهم فى طريقه الى لابورجيه بباريس ..!

وبدأ اليوم الخالد فى تاريخ مصر ،يوم ٢ يونيو من سنة ١٩٣٢ ، يقترب بخطوات حثيثة ..!

نسر مصرى يتكلم !

ويتحدث قائد الفرقة الجوية ، أحمدعبد الرازق بك ، عن هذه الرحلة الخالدة فيقول :

ـ كان الجو صافيا ، يشيع فيه دفء لذيذ ... وكل شىء يبعث على النشوة والامل ..! ولاح لنا برج ايفل من بعيد بعد رحلة شائقة فقد كنا نتطلع الى رؤية أرض الوطن العزيز ، فى لهفة ..! وبدأت الشمس تغرب ، فكان لنا من ذلك منظر رائع نعمنا به ..! وهبطنا بعد ان قويت عزائمنا ، فاذا نحن نرى طربوشا أحمر بين الحشد الغفير الذى يستقبلنا ، فيهز ذلك قلوبنا .. لقد كان طربوش فخرى باشا وزيرنا المفوض فى باريس ..!

.. وفى صباح ٢٤ اتجهنا الى ليون ثم الى مرسيليا ، وكان يوما عاصفا كأنما يختبر برعده وزوابعه صلابتنا ، لكننا كافحنا بطائراتنا الصغيرة ثورة الطبيعة ، حتى اذا وصلنا الى مرسيليا كان الجهد قد نال من أجسامنا .. أما روحنا فقد كانت عالية ، اذ كانت تهفو الى أرض الوطن ..!

وجاء صباح الخامس والعشرين من مايو ، فأخذنا طريقنا الى ايطاليا ، حيث هبطنا فى بيزة ، ثم فى ليتوريا بروما ،

وفى صباح ٢٦ طرنا الى نابولى ، وكان بركان فيزوف يقذف بحممه الى الجو ، فيبدو منظرها رائعا أخاذا ..! وهبطنا ، فأسرع صادق وهبه باشا لاستقبالنا ، مهنئنا ..!

ثم اتجهنا الى كاتانيا بصقلية ، ثم الى مالطة ، ومنها الى طرابلس .. وما كنا نرى الا زرقة الماء والسماء ، فلما انكشف لنا شريط من اليابسة رقصت قلوبنا طربا ، ثم أشرقت وجوهنا بالبشر عندما هبطنا فى طرابلس بعد رحلة هادئة فى سماء البحر الابيض المتوسط .!

وانطلقنا بعد ذلك الى بنى غازى ، ثم الى طبرق ، ثم الى السلوم ، فاذا دموعنا تترقرق فى مآقينا ..! لقد رأينا العلم المصرى يخفق هناك ، فخفقت قلوبنا معه ..!

واقترنا فى تشكيل رائع نحيى جنود السلوم ، ونرحب برمال الوطن التى بدت لنا أبهج من كل ماعرونا به من سهول اوربا الخضراء ، وجبالها العالية ..!

وفى يوم ٣١ مايو نزل السرب بمرسى مطروح ، فاذا جموع حاشدة تستقبلنا هناك ، وقد انطلقت حناجرها تهتف لمصر وملك مصر .. واحتفى بنا العربان حفاوة بالغة ، فنسينا كل ماتكبدنا من مشاق!

وفى مرسى مطروح أمضينا ليلة لم يغمض لنا فيها جفن ؛ فقد كنا نفكر فى الغد وما سيكون فيه ..!

وجاء الغد .. جاء صباح ٢ يونيو .. اليوم الخالد فى تاريخ مصر الحديث ، فركبنا الطائرات الى القاهرة ... وحلقنا فوق مطار الماظة نحيى مصر كلها ، فقد خرجت كلها تستقبلنا هناك ! .

وسعدنا مرة ثالثة بلقاء المليك وولى عهده فى المطار ، كأنما صحبه معه فى ذلك اليوم الخالد ؛ ليريه ثمر غرسه وليشهده مولد مصر الحديثة ، ثم ليوصيه بهذا الغرس خيرا ..!

وقبلت طائرات السرب أرض المطار بعد أن حيت مستقبليها ، ثم قفزنا منها نحيى المليك وولى عهده ؛ فاذا المطار يدوى بالتصفيق ، واذا الهتاف يرتفع حتى يبلغ عنان السماء ..!

وتحقق حلم مصر ، فسعدت باليوم الخالد فى تاريخها الحديث ، يوم ٢ يونيو من عام ١٩٣٢ ..!

بعد اليوم الخالد ..!

ومنذ ذلك اليوم الخالد فى تاريخ مصر الحديث ، بدأت مصر تثب الى الامام فى خطوات واسعة جريئة ..! لقد رأى سلاح الطيران نور الحياة فى ذلك اليوم ، فكان طبيعيا أن يحتفل به فى كل عام .!

وكان هذا اليوم بدء الطريق ، الذى واصلت مصر السير فيه ، فلم تتوقف ، ولم يقف دون طموحها شىء .. أى شىء !

وأخذ السلاح يتدرج نحو الرقى والكمال فضم عددا كبيرا من أفذاذ الضباط ، وأسرابا عدة من أحدث المقاتلات النفاثة والمطاردة ، وطائرات الاستكشاف والمواصلات ، وقاذفات القنابل الثقيلة والمتوسطة وغيرها .. وبذلك تعددت محطاته ، وانتشرت أسرابه ...!

واقتضى هذا التوسع انشاء عدة مدارس فنية ، لاعداده بالطيارين والفنيين ؛ فتخرج فيها الكثيرون من الطلبة الذين لا يقلون ثقافة ولا خبرة عن زملائهم الاوروبيين ، فى جميع فنون الطيران ، مما أدى الى الاستغناء عن جميع الخبراء الاجانب عام ١٩٤٧ ، والى احلال المصريين محلهم فى جميع الفروع ..!

ولقد تفضل صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الاول بافتتاح كلية الطيران الحربى يوم ٢٠ من فبراير ١٩٥١ ، وهى الاولى من نوعها فى الشرق الاوسط ، ثم انشئت ادارات مختلفة بالسلاح ، على غرار أحدث أسلحة الطيران الاوروبية ...!

فى السلم وفى الحرب ..!

وللسلاح الجوى المصرى مجهوداته العظيمة فى خدمة مصر ،

فان طائراته تقوم وقت السلم بالكشف عن المهربين ، وبتصوير مناطق القطر المصرى .. وبالبحث عن مناطق زراعة الحشحاش بالوجه القبلى ، وعن المفقودين وعن الطائرات الضالة فى الصحراء ...!

وعندما تفشت الكوليرا فى مصر أنشىء سرب فاروق الصحى ، فساهم بجهود موفقة فى مكافحتها .. وهكذا كان الشأن عندما انتشرت عدوى الملاريا .! على أنه يقوم دائما برش مناطق القطر بمادة الـ (د.د.ت) مما كان له أعظم أثر فى القضاء على معظم الاوبئة ..!

وفى الحرب العالمية الثانية ـ قام السلاح الجوى المصرى بدور فعال ، فاشتركت أسرابه فى الدفاع عن القطر ، وحماية قوافل الحلفاء فى البحر الابيض المتوسط ومقاومة الغواصات فى البحر الاحمر .. ثم أنشأ جناح البالونات الذى قام بدور رئيسى فى الدفاع عن قناة السويس ، وعن الموانىء المصرية ..! وقد اشترك ضباطه فى نقل الطائرات الى جبهات القتال المختلفة فى جميع انحاء العالم ، مما حمل الدول على الاعتراف له بأثره الفعال فى النصر ...!

أما دوره فى حرب فلسطين فما زال ماثلا فى الاذهان ...!



أول سرب فى سلاح الطيران المصرى





الطائرات التى كان السلاح يستخدمها فى عام ١٩٣٩



ملكات جمال أوروبا تغزو مجتمع الاسكندرية

فى مساء الخميس سيستقبل النادى الليلى (اسكرابيه) ارقى طبقات مجتمع اسكندرية الذين سيفدون اليه متزاحمين حيث يشاهدون ماأنتجته بلاد اوربا من مقاييس للجمال وسيقومون بعرض الازياء الداخلية من سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٩٥٢ ونحن نعتقدان الجمال المصرى الذى سيفد على النادى فى ذلك المساء سيكون منافسا خطيرا لملكات الجمال فى اوربا بل قد يطغى طغياناكبير .. ويمتاز الجمال المصرى بخفة الروح والجاذبية الشرقيةالتى لا يمكن ان تبارى فى اى بلد من بلاد العالم



ستة عشر عاما فى لندن

عمرو باشا يتحدث فى احد اجتماعاته بالطلبة المصريين



الرجل الذى كافح للطلبة المصريين فى لندن يعود الى الوطن

لندن ـ من مكتب « آخر ساعة » :

يحزم الدكتور حسام الدين حقائبه الآن ليعود الى القاهرة بعد ستة عشر عاما قضاها فى لندن مديرا لمكتب البعثات المصرية .

وسوف يصبح الدكتور حسام الدين بعد عودته الى القاهرة سكرتيرا عاما لجامعة فؤاد الاول

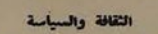
ويقول الدكتور حسام الدين أنه جاء فى عام ١٩٣٦ ليشغل منصب مفتش فى مكتب البعثات ، واستطاع على مر الاعوام أن يصعد درجات الترقية حتى أصبح مديرا عاما للمكتب . وكان فى خلال مدة الحرب يعمل وحده فى المكتب وليس معه أحد من المصريين

ولقد كانت مهمة المكتب فى البداية الاشراف على تعليم الطلبة المصريين فى انجلترا ثم تطور الآن وأصبح يقدم لهم كل المساعدات الاجتماعية والمالية حتى ولو كانوا طلبة يدرسون على نفقتهم الخاصة وليس على حساب الحكومة




مدير مكتب البعثات يتناول فنجالا من الشاى

وعلى الرغم من الصلات القوية التى تربط مكتب البعثات المصرى بالجامعات والمعاهد الانجليزية الا أنه يلاقى الآن صعوبات كثيرة فى الحصول على الامكنة . ويقول الدكتور حسام الدين أن هذه الصعوبات بدأت منذ أن انتهت الحرب وازدحمت الجامعات بالمحاربين



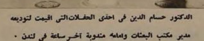
الثقافة والسياسة

وكان الدكتور حسام الدين هو الذى أدخل نظام القاء المحاضرات على الطلبة المصريين فى مكتب البعثات وهو الذى أتاح لهم مكتبة لا بأس بها ، كما أنه شجع الطلبة على أن ينشئوا لهم مراكز خاصة فى كل جامعة يتناقشون فيها ويعقدون فيها اجتماعاتهم ويدعون اليها أساتذتهم ..

وكان يقول لهم دائما « انى أريدمنكم أن تفرقوا بين الثقافة والسياسة »

ويبدى مدير البعثات سروره لعودته الى مصر بعد هذه الفترة الطويلة ، وسوف يستقل هو وقرينته وابنهما ـ الذى يبلغ الآن الخامسة عشرة من عمره والذى يجيد العربية برغم أنه تعلم فى انجلترا الطائرة فى الاسبوع الاول من شهر يونيو القادم .

الدكتور حسام الدين فى احدى الحفلات التى اقيمت لتوديعه



مدير مكتب البعثات وامامه مندوبة آخر ساعة فى لندن .

ارفع السماعة في القاهرة
واطلب ستالين في موسكو

استطاعت القاهرة فى هذا الاسبوع أن تسمع صوت برلين ـ العربية ـ فى التليفون ... واستطاعت برلين أن تسمع صوت القاهرة

وما زالت القاهرة وبرلين تتحدثان الآن لمدة ساعة ونصف ساعة كل يوم

ولقد كان المفروض أن يتم الاتصال ـ بالتليفون اللاسلكى ـ بين القاهرة وبرلين منذ ستة أشهر، وحدث الاتصال أيامها فعلا على سبيل التجربة ثم توقف طوال الاشهر الستة لان برلين كانت ترى أن يكون الحديث بالالمانية .

أما القاهرة فكانت تصر على أن يكون الحديث ـ كالمتبع دائما ـ بالعربية أو الانجليزية او الفرنسية

وعندما وافقت برلين اخيرا على أن تتحدث باحدى اللغات الثلاث أصبحت المانيا هى الدولة الثانية والعشرين فى كشف الدول التى تستطيع القاهرة الآن أن تتحدث معها بالتليفون بنفس السهولة التى تتحدث بها الى صديق لك فى القاهرة .. وبأسهل مما تتحدث الى الاسكندرية ـ مثلا ـ فان الاتصال بين القاهرة واى دولة يتم أحيانا فى أقل من ربع ساعة !

جنيه فى الدقيقة !

وعن طريق قاعة ضيقة فى مبنى التليفونات ليس فيها سوى أجهزة سنترال عادية لاتزيد شيئا على السنترال الذى يوصلك بأى رقم هنا فى القاهرة تستطيع أن تطلب التحدث الى أى شخص فى الاثنتين والعشرين دولة .

ولن تتكلف أكثر من أن تدير رقم ١٢٠ فى الموعد المحدد للتحدث مع الدولة التى تريدها فترد عليك القاعة الضيقة التى يطلقون عليها «الراديو» وتوصلك بالشخص الذى تطلبه لتتحدث معه وتدفع جنيها فى الدقيقة .

تستطيع أن تتحدث الى لندن ـ او تتحدث عن طريقها مع هولندا أو بلجيكا أو جنوب افريقيا من الساعة العاشرة صباحا الى الواحدة بعد الظهر ثم من الرابعة والنصف بعد الظهر حتى الثامنة والنصف من الليل

وتستطيع أن تتحدث مع نيويورك من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى منتصف الليل .

وتستطيع أن تتحدث الى روما من التاسعة صباحا الى الواحدة والنصف بعد الظهر ومن الخامسة مساء حتى السابعة .

وتستطيع أن تتحدث مع باريس ـ أو تتحدث عن طريقها الى الدانيمرك وبلجيكا من العاشرة والنصف صباحا الى الواحدة والنصف بعد الظهر ومن الخامسة مساء الى الثامنة والنصف .

أما برن ـ وعن طريقها تستطيع أيضا أن تتحدث الى السويد والنرويج والمجر ورومانيا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيا والبرازيل ـ فان الاتصال بها يستمر من الثامنة صباحا الى الواحدة بعد الظهر .

وهناك غير هذه الدول :

أثينا ويستمر الاتصال بها من الثانية الا ربعا بعد الظهر حتى الثالثة.

وكراتشى ويستمر الاتصال بها من السابعة والنصف صباحا الى الثامنة والنصف .

وبومباى ويستمر الاتصال بها من السابعة الى الثامنة صباحا .

وبغداد ويستمر الاتصال بها من التاسعة صباحا الى الحادية عشرة .

ثم هامبورج ـ وهى مركز الاتصال ببرلين والمانيا الغربية كلها ـ والمقرر أن يكون الاتصال بها فيما بين الحادية عشرة والنصف صباحا والواحدة والربع بعد الظهر .

ثلاث لغات فقط

وأما سر تمسك القاهرة بأن يكون حديثها مع العالم باحدى اللغات الثلاث العربية او الانجليزية او الفرنسية ـ الا اذا كان المتحدث احدى الهيئات الدبلوماسية فيرجع الى ان احدا من الخمس عشرة فتاة والثلاثة الرجال الذين يوصلونك بدول العالم لايعرفون غير اللغات الثلاث

وثمة سبب آخر هو ان الرقباء الذين عينوا ليسمعوا المحادثات بين القاهرة والعالم منذ بداية حرب فلسطين ـ من أجل سلامة مصر ـ لايعرفون أيضا غير اللغات الثلاث . وهم لايسمحون لاحد ان يتكلم غير هذه اللغات ـ حتى ولو اضطروا الى قطع الاتصال ـ الا نادرا

وكان «جينو بيكى» ـ المغنى الايطالى المعروف ـ أحد القلائل الذين تمتعوا بهذا الامتياز عندما كان يتحدث الى زوجته فى روما وهو فى القاهرة يغنى على مسرح الاوبرا

أقل من الثلث

ويلعب ماركونى الدور الرئيسى فى اتصال القاهرة بدول العالم .. ولهذا السبب يحصل ماركونى على اكثر من ثلث أجر المحادثة التليفونية، وتحصل الدولة التى تتحدث معها القاهرة على الثلث بالضبط أما الباقى ـ وهو أقل من الثلث ـ فتحصل عليه مصر

ويبدأ دور ماركونى قبل موعد الاتصال بأى دولة من دول العالم بوقت كاف .. فيتم الاتصال عن طريق أجهزة اللاسلكى بين مصر والدولة المطلوب الاتصال بها .

ثم يبلغ ماركونى رقم ١٢٠ بأن الموجات قد تم ضبطها وان الخبراء قد قاموا بالتجارب .. وبعد هذا يصبح «الراديو» على استعداد لان يوصلك بالعالم أو ينقل اليك صوتا يطلبك من أحدى الدول .

أما اذا كنت أنت الذى تريد التحدث فسوف تذكر اسمك وعنوانك ورقم تليفونك .

والاسم والعنوان يرسلان الى الرقيب الذى يجلس وراء طابور العاملات الجالسات امام الاجهزة ليراجع القوائم السوداء المرسلة له من سلطات الامن والتى تحوى أسماء المشتبه فى نشاطهم ، ويتأكد الرقيب جيدا من ان أسمك ليس ضمنها والا فسوف يسمع كل كلمة تقولها وكل كلمة تقال لك ويسجل الحديث حرفا حرفا .

الرقيب .. على الخط

والمحادثات الوحيدة التى لا يمكن ان يدخل الرقيب فى الخط ليسمعها هى المحادثات الحكومية والاتصالات التى تتم بين الهيئات الدبلوماسية فى مصر ـ كالسفارات والمفوضيات والقنصليات ـ وحكوماتها فى انحاء العالم .. وكذلك احاديث الصداقة بين عاملات الراديو فى القاهرة وعاملات الراديو فى دول العالم فقد استطاعت عاملات القاهرة ان ينشئن صداقات قوية عن طريق التليفون تعززها الخطابات ـ مع زميلاتهن العاملات فى دول العالم .

وتبدى الرقابة اهتماما خاصا بالاتصالات التى تتم بين القاهرة وثلاث دول هى المجر ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا .. والسبب هو أنها من الدول الشيوعية الوحيدة من بين الاثنتين والعشرين دولة التى تتصل بها مصر .

وقد حدث مرة أن لاحظت عاملات « الراديو » أن الهيئات الاجنبية فى القاهرة تتصل بحكومتها كل يوم تقريبا ولاحظت العاملات أيضا أن الحديث يطول فتصل مدته أحيانا الى ثلاثين دقيقة .. وهى مدة كبيرة لم يحدث أن استغرقها أحد من قبل ..

وبعث الرقيب الى رؤسائه يعرض ما لاحظته الفتيات ويقول انه يشك فى الامر ولكنه لا يعرف اللغة الاجنبية التى يتم بها حديث الطرفان ..

وتلقت الرقابة اذنا بمراقبة هذه الاحاديث ولو مرة واحدة ، وارسلت مع الاذن أحد موظفيها الذين يجيدون اللغة الاجنبية التى يجرى بها الحديث

وقال الموظف بعد أن استمع الى حديث كامل : ان الكلام كان كله عبارة عن أرقام واصطلاحات تجارية .. وأكد براءة مفوضية المجر ..

وليس هذا النوع من الاحاديث فقط هو الذى تبدى الرقابة نحوه اهتماما خاصا ..

● فهناك عملاء فى القاهرة للدول التى تعتبر عدوا لمصر كاسرائيل مثلا يمكن أن يرسلوا بمعلوماتهم عن طريق « الراديو » دون اثارة الريبة أو الشك فيهم لانهم دائما أشخاص عاديون غير معروفين بنشاطهم الغريب .. !

● وهناك محاولات تتم عن طريق الراديو لتهريب البضائع من مصر .. كمحاولة تهريب القطن المشهورة الى اسرائيل !

● وهناك تعليمات تصدر من بيوت تجارية فى الخارج لممثليها فى القاهرة للتأثير فى الاسواق ..

● وهناك أنباء كاذبة ترسل عن مصر

الاسرار الخطيرة

وثمة شروط اخرى يحرص المسئولون فى التليفونات على توافرها فى الفتيات اللواتى يتم تعيينهن للعمل فى «الراديو» منها اجادة اللغتين الانجليزية والفرنسية، بجانب اللغة العربية ، واللباقة والصبر وادب الحديث ، فهن كما يقول المشرف على الراديو ـ الاستاذ سعيد حنا ـ يتعاملن مع عظماء .. وملوك ..

والشرط الثالث الواجب توافره هو الا يكون لاحدى الفتيات أو فرد من أفراد أسرتها اتصال بأى شخص يمكن أن يستفيد من حديث يدور بين القاهرة واحدى الدول ، لسبب بسيط ، هو أن عمل الفتاة يضطرها الى أن تبقى دائما على الخط حتى تنتهى المحادثة لتحافظ على نقاوة الصوت ووضوحه. وبهذا تسمع كل حرف يقال وتطرق أذنيها أسرار أخطر مما يتصور أى انسان .. !

وقد استطاعت كل واحدة من الخمس عشرة فتاة اللواتى يعملن الآن فى الراديو ان تثبت مقدرتها على كتم الاسرار ـ برغم أن حب الثرثرة والتحدث عن أخبار الناس من أشهر صفات المرأة بوجه عام ـ ولهذا السبب وحده بقين جميعا دون تغيير أو تبديل يعملن فى الراديو منذ عدة سنوات ..

أما الرقباء فالشرط الذى يجب توافره فيهم بجانب معرفة اللغات فهو أيضا . . حفظ السر وكتابة نص الاحاديث التى يطلب منهم مراقبتها بأمانة ..

كان يحكم مصر

والشىء الذى لا يعلمه أحد عن « الراديو » هو أن مصر حكمت عن طريقه ـ وعن طريق الفتيات اللواتى يعملن فيه ـ طوال الصيف الماضى ، عندما كان فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية والمالية الاسبق ـ والسيدة حرم رفعة النحاس باشا بستشفيان فى فرنسا .. وكان رفعة النحاس باشا فى الاسكندرية ..

وكان يحدث أن يشغل رفعة النحاس باشا خط باريس طوال المدة المقررة لاستمرار الاتصال ليتحدث الى صاحبة العصمة قرينته أو وزير داخليته وماليته . . ويضطر باقى المشتركين الذين تربطهم أعمال ومصالح بباريس الى الانتظار .. وربما لعدة ايام . . !

***

ان القاهرة تدرس الآن عرضا جديدا ليصبح عدد الدول التى تستطيع أن تتصل بها عن طريق « الراديو » ٢٣ دولة ..

أما العرض الجديد فقد بعثت به موسكو ..

وعندما توافق مصر على أن يتم الاتصال بينها وبين موسكو ـ اذا وافقت ـ فسوف تستطيع أن ترفع السماعة وتدير رقم ١٢٠ ، وتطلب التحدث الى ستالين .



لوحة «الراديو» .. منها تتصل مصر باثنتين وعشرين دولة .

الاستاذ سعيد حنا المشرف على الحركة



هكذا يجلس الرقيب .. ولكن الرقيب نفسه ممنوع من التصوير

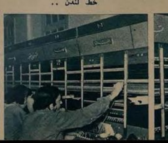
خط روما ..

خط المانيا ..

خط الخرطوم ..

خط باريس .. كان يحكم مصر

خط لندن ..



خط سويسرا ..

أريد أن أفهم..

الامير نايف يذيع.. أسرارا خطيرة

ابتسم الامير نايف وهو ينقل بصره بين سطور «آخر ساعة» ليقرأ «قصته» التي لم تنته بعد بينه .. وبين أخيه.

وقال الامير :

— هل تريد «آخر ساعة» أن تعرف التفاصيل ؟ انها لو عرفت لاستطاعت ايضا أن تضع نهاية القصة بنفسها .

وقلت للامير :

— على سموك التفاصيل .. وعلى القارىء أن يستنتج النهاية !

وراح الامير يتكلم :

— لا أدرى من أنا .. ! هل انا أمير هاشمى ، وابن ملك هاشمى هو عبد الله بن الحسين ، أم أنا طريد مشرد تلاحقنى الحكومات وتتبعنى أنظار رجال الامن فيها .. ؟ !

لقد طلبوا منى — ويعنى عمان — أن اخرج من لبنان ، فأجبتهم بأن وجهة سفرى فى هذه المرة لن تكون الا عمان ذاتها لاعيش فيها مكرما ، أو أموت وادفن بجوار أبى ...

ثم سكت الامير ليقول :

— لقد ارسل لى عطوفة حبيب ابو شهلا الوزير اللبنانى من يقول : ان بيتى ومالى تحت تصرف الامير نايف وابلغنى رئيس وزراء لبنان : ان لبنان لن يقبل على نفسه أن يبعد عن بلاده اميرا كان الى الامس القريب وصيا على عرش بلاده .. ! وانى اشكر للبنان موقفه هذا .. فالمسئولون هنا يعلمون كل شىء .. يعلمون لماذا تريد عمان ابعادى عن حدودها .. ولماذا قطعوا عنى راتبى .. ولماذا أرسلوا لى وزيرهم المفوض ليقول : اما ان تخرج ، أو أن نخرجك بالقوة .. !

القصة قديمة

وسرح الامير ببصره الى الافق البعيد وراء الوادى السحيق وبحر بيروت الهادىء الوديع .. ثم اعتدل فى جلسته ليقول :

— قبل أن يسافر اخى طلال فى العام الماضى الى سويسرا ناداه والدى رحمه الله وقال له : ياطلال ... ! هل تعرف الرجل المخلص اليك اكثر من اخلاصك لنفسك ؟ ولم يجب اخى ، ولكن والدى استطرد يقول : هو هذا ، واشار الى .. وبكى اخى ، وبكيت ! والى الآن مازلت أذكر كلمة والدى تلك وما زلت مخلصا لاخى كاخلاصى وحبى لوالدى الشهيد ..

وعاد الامير يقول :

— ولكن ...

وسكت الامير عن الكلام وكأنه يريد أن يمنع اتهاما يكاد ينطلق من بين شفتيه ولكنه لم يقو على كتمانه فراح يقول :

— سأعود بك الى الوراء .. الى اليوم الذى اغتيل فيه ابى ، وكان اخى غائبا فى سويسرا .. لقد اجتمع يومها مجلس الوزراء ومعهم حفنة من رجالات البلاد وبحثوا الوضع من جميع وجوهه ثم قرروا بالاجماع ان لا يستدعى اخى من سويسرا والاكتفاء بتعيينى وصيا على العرش . . ولكنى رفضت . . فاستماتوا على بابن أخى سمو الامير حسين .. وعندما تأكد لى أن مدة وصايتى على العرش لن تطول وان أخى سيصل الى البلاد للجلوس على ملكه ، قبلت .. ولكنى حرصت على أن أكون على اتصال دائم بأخى طلال فى سويسرا أزوده بالاخبار وأترقب على الدوام اخباره ، ثم أرسلت لجلالته بعثة حكومية برئاسة سعيد باشا المفتى للاطمئنان عليه ، وأخيرا أعلمت مجلس الوزراء خلال اجتماعى به فى أحد أيام الجمعة .. عزمى على السفر بنفسى الى سويسرا لاعود بمعية أخى فى عودته وأذعت على الشعب بيانا ضمنته رغبتى هذه وبشرته بقرب عودة مليكه اليه . وفى الثالث من ايلول من العام الماضى وبعد أن فرغت من افتتاح البرلمان ؛ ذهبت الى بيروت ومنها الى سويسرا حيث عدت برفقة أخى الى عاصمة ملكه ورافقته فورا الى البرلمان حيث اقسم اليمين أمام ممثلى الامة بوصفه ملكا دستوريا على عرش الاردن

مؤامرة غريبة !

وبعد أيام قليلة بدأت تطرق سمعى شائعة غريبة .. ! شائعة تقول أنه كانت هناك مؤامرة .. والمؤامرة تتعلق بالوضع القائم فى البلاد ، وتتعلق بأخى وبعرش أخى على الاخص . . . فتوجهت الى القصر الملكى لمقابلة الملك ولاستيضاح الامر بوجه سريع .. وفى الديوان الملكى كان رئيس الوزراء ونائبه فى الحضرة الملكية فدخلت عليهم وبادرت رئيس الحكومة بسؤالى عن حقيقة هذه الشائعة الغريبة ، ودار بيننا الحديث التالى :

— هل صحيح أن هناك مؤامرة تتعلق بأخى .. ؟

فأجاب : انها « اخبارية » وقد لا تكون صحيحة ..

وبعد ثلاثة أيام استأذنت أخى فى السفر الى انجلترا كى اشرف على دخول ولدى احدى المدارس هناك . وبقيت فى تلك البلاد ثلاثة أشهر كنت حريصا خلالها على تبادل البرقيات مع جلالة أخى باستمرار . وعند انتهاء المدة قفلت راجعا الى بلدى مارا بباريس ..

بكيت خجلا !

وتناول سمو الامير سيجارة جديدة وراح ينفث دخانها فى الهواء وهو يصعد تنهيدة طويلة ويقول :

— لا أطيل عليك ، فقد وصلت باريس وطلبت من الوزير الاردنى المفوض فيها أن يبعث ببرقية الى المفوضية الاردنية فى بيروت يضمنها موعد وصولى لبنان مع اسم الباخرة التى سأصل عليها، وتركت باريس ومعى على الباخرة صاحبا السمو الاميران السعوديان سلطان آل سعود وعبد الرحمن آل سعود . ووصلت بيروت واستقرت الباخرة على الميناء وانتظرت فى غرفتى حتى يدخل على من يحمل حقائبى وينجز لى المعاملات المعتادة فى الشرطة والجمرك وغيرها .. وطال انتظارى ولم يحضر أحد . فخرجت الى ظهر الباخرة وتفرست فى وجوه المستقبلين ، ولكن تأكد ظنى أن أحدا لم يحضر لاستقبالى وابصرت على الرصيف ثلة من حرس الشرف خيل الى أنها أعدت لتحيتى فهممت بالنزول لتحيتها ، ولكن خاب ظنى مرة أخرى عندما رأيت الثلة تحيى الاميرين السعوديين فأدركت أنها وضعت لتحيتهما لا لتحيتى أنا ..

وخجلت من نفسى وعدت الى غرفتى فى السفينة .. وبكيت .. !

واطرق الامير برأسه الى الارض ، وكأنه يحاول أن يخفى عنى ما ارتسم على وجهه من تعابير الالم ، ثم وضع رأسه بين راحتيه وقال :

— ومن بيروت أرسلت الى جلالة أخى برقية أعلمه فيها بوصولى . . فتفضل حفظه الله وأجابنى ببرقية تفيض بحنوه وعطفه .. وبعد ثلاثة أيام ركبت السيارة الى عمان . .

فى غرفة الانتظار !

ومن بيتى فى عمان ، اتصلت برئيس الديوان الملكى وأعلمته بالتليفون عن رغبتى بالسلام على أخى وتقبيل يديه. وحملت نفسى فورا الى الديوان ودخلت على رئيسه ، وطلبت منه أن يعلم أخى عن وصولى ورغبتى فى الدخول عليه. فقيل لى ان رئيس الوزراء فى الحضرة الملكية . قلت: ولو .. فدخلوا وعادوا ليشيروا على بالانتظار . وكانت صدمة بالنسبة لامير اعتاد أن يدخل على مجلس ابيه فى كل وقت وفى كل ظرف! ودخلت على أخى فقبلت يديه وتناولت معه طعام الغداء ، وتفضل فأهدانى صورته وكتب عليها : الى أخى وابن أمى وأبى وقرة عينى ان شاء الله .. !

وفى اليوم التالى ظهرت الصحف وليس فيها حرف واحد عن وصولى أرض الوطن ، أو تشرفى بمقابلة أخى . كما خلت نشرات الاذاعة من كلمة واحدة عنى .. ! ولم يتفضل رجل واحد من أقطاب الحكومة بزيارتى او السلام على ..

الجماعة مستاءون !

وفى اليوم التالى أردت زيارة بيتى الذى مازال فى دور البناء والذى يجاور القصر الملكى ، وفى خلال الزيارة علمت أن الكتيبة الاولى من الجيش العربى — وهى كتيبة كنت أعرف معظم ضباطها



البيت الذى يعيش فيه الامير نايف فى سوق الغرب فى لبنان



بين الاهل والاصدقاء والطرب والسمر نعمت الصغيرة مى كريمة الوجيه محمد بك رزق صاحب شركة المنسوجات المصرية بعيد ميلادها الخامس فى حفل بهيج .

هل أنا أمير أم شريد!

وأفرادها من قبل — قد عهد اليها بأمر الحراسة الملكية . . فشعرت برغبة جامحة تدعوني لزيارة هذه الكتيبة والسلام على أفرادها . فتوجهت اليهم وقضيت معهم بعض الوقت ألحوا على بعدها لتناول الغداء معهم في اليوم التالي .. فقبلت الدعوة ، ووعدتهم باحضار ولدى معى .. وفي اليوم التالي ، وفي الموعد المحدد ذهبت الى مكان الدعوة لأرى شيئا ما قد حدث . وأن الغداء الذي دعيت اليه لم يتعد طبقا من الفواكه .. ! وأدركت كل شيء .. فبقيت مع الضباط مدة لا تزيد على العشرين دقيقة حرصت خلالها على أن أحدثهم عن الزراعة والجو والمحصولات .. وانصرفت .. !

وفي اليوم التالي جاءني رئيس مجلس الاعيان ليقول :

— يا سمو الامير .. ان الجماعة مستاءون .. !

قلت : أية جماعة تعنى .. ؟

قال : الحكومة ..

وعندما سألته عن السبب ، قال :

— بسبب زيارتك للكتيبة الاولى أمس!

وحاولت أن أبين لرئيس الاعيان الاسباب الخاصة التي حملتني على زيارة الكتيبة المذكورة وعن صداقتي الشخصية لضباطها وأفرادها منذ أن كانت هذه الكتيبة المذكورة معسكر في «المفرق» .. ثم قلت له :

— وأى داع هناك للقلق . ألست واحدا من أفراد الجيش أحمل رتبة « الفريق » بارادة ملكية . ألا يحق للضابط أن يجتمع بأفراد جيشه ؟ أم تريدني أن أنزع عنى هذه البدلة العسكرية ؟

فأجابني رئيس الاعيان :

— لا أستطيع ان اطلب من سموك ذلك ، ولكن حبذا لو نزعتها ؟

وأدركت أن الامر قد أصبح خطيرا ، وقد زادت خطورته عندما استطرد رئيس الاعيان يقول :

— لقد أوفدتني الحكومة — ورئيس الحكومة بالذات — لأطلب من سموك ان لا تقابل أحدا

عمان وبغداد

ونزلت من بيتي ، الى سيارتي ، الى بغداد !

وصلت بغداد في الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، ووجدت سمو الوصي في انتظاري وأخبرت ابن عمى بكل شيء !

وسألني سمو الوصي عبد الاله :

— هل بينك وبين أخيك شيء ؟

وأقسمت بالله ثلاثا أني لا أعرف سببا يشكل أية عداوة بين أخي وبيني قلت له : ان أخي مكان والدي وأنا مدين له بالولاء والاخلاص .

قلت له : ان جلالة أخي طلب مني أن يسدد عني جميع ديوني وألح في طلبه عطفا منه علي . وقلت له : لقد نشأت على حب أخي وليس من المعقول ان انسى وصية أبي الى في الوفاء والاخلاص لأخي الوحيد ! قلت له كثيرا .. واجهشت بالبكاء !

وبدأت الوفود تتنقل بين بغداد وعمان . فقد وصل عمان جميل باشا المدفعي ليباحث المسئولين في أمرى وليقف على حقيقة الامر ..

ثم جاء الى بغداد وزير الدفاع الاردني لنفس الغاية ...

وأرادت حكومة الاردن أن تتفاوض معى على الراتب الذي أقبل به مقابل بقائى منفيا خارج وطني .

وقال وزير الدفاع الاردني :

— ونريد أن تصلحك مع أخيك !

فقلت ليس بين أخي وبيني شيء ..

وفي اليوم التالي حدثتني زوجتي من بيروت ، وطلبت حضوري ، فبعت سيارتي في بغداد بخمسمائة وخمسين جنيها وسافرت الى بيروت

كلهم يتهربون مني !

ومن بيروت حاولت الاتصال تليفونيا بالمسئولين في عمان

حاولت الاتصال برئيس الحكومة .. فقيل لي أنه غائب عن عمان ؟

وحاولت الاتصال بأركان الحكومة فتهربوا جميعهم مني !

طلبت راتبي لأصرف منه ، وأعيش في غربتي ، فلم يصلني من راتبي شيء

وعندما يئست من كل شيء ، قررت البقاء في لبنان .

وجاءني رسول بلسان الحكومة الاردنية يقول :

— اننا نطلب من سموك أن تغادر لبنان ! والا اضطرت الحكومة الاردنية الى اتخاذ كل مايلزم لاخراج سموك بالشدة !

وقلت للرسول :

— اذهب وقل لمن أرسلوك ان الشدة آخر ماينفع في مثل هذه الظروف ، وأنا ضيف في بلد شقيق مضياف ، وللحكومة الاردنية أن تفعل ماتشاء ..

فأخبرني الرسول الاردني ، انه مادام الامر كذلك فان الحكومة ستبقى حاجزة عنى راتبي الى أن أخرج من لبنان الى أي بلد أوروبي !

وانصرف الرسول واتصلت بوزير العراق المفوض في بيروت وأخبرته بكل شيء . قلت له لقد حجزوا راتبي ومع ذلك يرغمونني على السفر الى أوروبا . هل يكفيني راتب المائة والستين دينارا في الشهر للحياة في أوروبا ؟ لقد تركت لهم كل شيء .. وطني .. أملاكي .. بيتي .. أصدقائي ، والتجأت الى بلد استطيع أن أعيش فيه موفور الكرامة ومع ذلك يريدون ابعادى واذلالي !

وسمعت صوت الوزير العراقي يتهدج على التليفون . ثم قال لي سأحضر اليك حالا . وحضر وزير العراق فبادرته بالسؤال :

— هل تقبلني حكومة العراق مواطنا عراقيا ؟

واستغرب وزير العراق وأبدى دهشته لطلبي ، فقلت له :

— لقد جاءني وزير اردني يقول : لقد وصلت أوامر بمنعي من دخول المفوضية الاردنية في بيروت وأن المفوضية ليست مسئولة عني بعد اليوم .. بل ان جنسيتي كأردني قد أصبحت في يد القدر !

وجاءتني الاخبار تقول : ان جلالة الملكة حرم أخي ستصل دمشق من سويسرا في طريقها الى عمان . فحاولت السفر لاستقبالها ولكنهم أشاروا على بالبقاء ...

وجاء توفيق أبو الهدى باشا يطلب رسميا اخراجي من لبنان ..

ومر أخي ببيروت في طريقه الى أوروبا .. ولم أره ..

وحرمتني عمان من كل معنى من معاني الاخوة بين أخي وبيني ..

وحمل الى البريد يوميا كتبا تنطوى على التهديد بالقتل ...

وفي هذا البيت التالي ، البعيد عن الاهل والوطن والاصدقاء ، أسائل نفسي في كل يوم .. بل في كل ساعة :

— لصالح من يجرى كل ذلك ؟ ولمصلحة من يفرق بين أخوين ؟ ولماذا تلح عمان في ابعادى عن حدود الاردن ؟ ولا أحير جوابا ..!



أعجب قصة في إيطاليا اليوم

إميل سيفان

اليوم تنقضي سبع سنوات كاملة على مأساة موسوليني في شوارع ميلانو،

غداة أطلق عليه الايطاليون الرصاص حتى خر قتيلا ثم علقوه بعد ذلك من رجليه ..

ولكن الايطاليين في القريب جدا سيعاودون دفن جثمان زعيم الفاشية، في احتفال مهيب في قرية «بريدابيو» مسقط راس موسوليني، واحد الاماكن المقدسة عند الفاشيين الايطاليين ..

غير أن نبأ هذا الاحتفال التاريخي لم يعلن بعد، وان كانت كل التدابير اللازمة في هذه المناسبة قد اتخذت في الخفاء ..

فقد وافقت الحكومة الايطالية على هذا الاحتفال، في نفس الوقت الذي بدأت فيه الاستعدادات العامة للانتخابات في جنوب ايطاليا. والحكومة تأمل من وراء ذلك أن تحوز رضى العناصر الفاشية التي أخذت في الزيادة واستعادت نشاطها من جديد ..

وفي قرية «بريدابيو» قد أعد كل شيء ..

فأعد الضريح، وأعد القبر من الحجر الجيري .. ونقشت عليه هذه العبارة في بساطة تلك الاسطورة الكبرى :

«موسوليني : ١٨٨٣ – ١٩٤٥» .

ونقش البناءون في كل ركن من أركان الضريح علامة الفاشية : المطرقة وحزمة من العصي . وفي كل جانب من جانبي التابوت الذي سيرقد تحته موسوليني رسم صليب رسما واضحا ..

ويوم الاحتفال بدفن موسوليني، تلك الاسطورة التي لعبت دورا حافلا على مسرح التاريخ سيحتشد عدد كبير من أبناء الجيل الذي قدس موسوليني وكلهم في ملابس الحداد على من احرز لايطاليا انتصارات كبرى قد تلاشت كلها ...

وتتوقع أرملة موسوليني، دونا راكيله أن يحضر ابنها فيتوريو من الارجنتين للاشتراك في تشييع جنازة والده .. وقد وعد المارشال جرازياني الذي انتصر بالقوات الايطالية في الحبشة عندما هزم موسوليني عصبة الامم وسخر منها، أن يشهد هذه الجنازة.

وستحضر ايدا تشيانو ابنة موسوليني هي وأبناؤها الثلاثة . ولا تزال «ايدا» من الشخصيات اللامعة في مجمع روما

ومن المعروف أن الدوتشي موسوليني قد قضى على زوجها الكونت تشيانو وزير خارجية ايطاليا، غداة تقدمت قوات الحلفاء وغزت ايطاليا ..

وسيقوم الطيارون من أصدقاء «برونو» ابن موسوليني الذي مات على اثر سقوط طائرته، بالقاء حمولة طائرتين من الورود الحمراء على قبر موسوليني ..

تلك هي التدابير التي ستتخذ، وهي تدل على التقديس على الطريقة الفاشية لطاغية من الطغاة وحاكم مستبد

وفي الوقت الذي نسف فيه مقر هتلر بالديناميت وحطمت فيه دار المستشارية ببرلين، حتى لا تنهض النازية من جديد، نجد في ايطاليا محاولة لتخليد ذكراه في «بريدابيو» التي تعد بمثابة برختسجادن اخرى .

فما تفسير هذا كله .. ؟

السبب في هذا كله مؤلف من ثلاثة أقسام، كلها تكون لنا صورة مثيرة للتغيير الذي لم يكن ملحوظا والذي أدى الى هذا التطور بعد أن تقوضت الفاشية في نهاية الحرب .

أولا : حدث بعد أن مزق الايطاليون جثة موسوليني وجثة عشيقته كلاريتا بتاتشي بالقرب من احدى محطات البترول في ميلانو، تولت الحكومة الايطالية هذه المسألة واتخذت التدابير اللازمة ..

فقد خشي الوزراء الجدد، وكلهم متحدون في كراهة الفاشية، أن تؤدي وفاة موسوليني الى خلق مشاكل اخرى كما ادت حياته الى كثير من المشاكل. فدفنوه سرا في أحد الحقول خارج مدينة ميلانو، في قبر عليه صليب دون أن يكتب عليه اسم صاحبه . وكان الوزراء يأملون من وراء ذلك أن ينساه الناس

وكان ذلك بداية قلق ومتاعب .

فقد خرجت من ميلانو مواكب لا عداد لها من النساء والرجال كلهم في ملابس الحداد، واتجهوا نحو قبر موسوليني يبصقون عليه، ويلعنون الرجل الذي بعث الى الموت آباءهم وأبناءهم ومحبيهم

فثارت الفاشية الوليدة في مهدها من هذه المواكب التي تلعن موسوليني وتبصق على قبره ..

وفي الليلة التي احتفل فيها الفاشيون الجدد بمرور عام على «استشهاد» زعيمهم على أيدي الشيوعيين، نقلوا جثمانه من القبر . وقد قامت بهذه المهمة عصابة على رأسها الدكتور دومنيكو لينتشيزي، الذي أجر لهذا الغرض .

واستمر الفاشيون، مدة ثلاثة شهور ينقلون جثمان موسوليني من قبر الى قبر، والبوليس يتعقبهم . وقد سقطت احدى ساقي موسوليني في هذه المطاردة العنيفة ..

واخيرا تمكن البوليس من معرفة المكان الذي يرقد فيه جثمان موسوليني في احدى المقابر بالقرب من «بافيا» على مدى ١٥ ميلا من ميلانو ..

فقد أذن أحد القساوسة بدفنه .

ثم بعد ذلك اختفى جثمان موسوليني مرة اخرى . وكانت الحكومة في هذه المرة هي التي أخفت الجثمان، حتى لا يكون له أثر في المسرح السياسي . وقد [illegible] ان الجثمان قد أخفي في أحد الاديرة بالقرب من «بافيا» أيضا، ولكن أحدا لا يدري على التحقيق أين يرقد جثمان موسوليني ..

ولما أدركت الحكومة الايطالية أن هنالك خطرا محدقا هو انتصار الشيوعيين في الانتخابات، أخذت تخفف من عدائها للفاشيين وأخذ هذا الائتلاف ضد الفاشية يتفكك

فقد بدأ السنيور السيدي ديجاسبيري الزعيم الاشتراكي المسيحي ينتهج سياسة اللين مع اتباع حزب الفاشي المنحل، فأعاد ٩٠ ٪ منهم الى وظائفهم الكبرى والصغرى في الاداة الحكومية . كما وافقت الحكومة كذلك على المعاشات التي يستحقها جنود المليشيا أو الجيش الخاص بموسوليني والذي قوامه مائة الف رجل ..

كل ذلك قد تم بهدوء، باسم الائتلاف القومي والقضاء على الحزازات من أجل الوطن . وقد صاحب هذا كله ارضاء واضح للرأي العام ..

ويتذكر الايطاليون، هذه الايام، والاسف يملأ نفوسهم، عهد موسوليني عهد الرخاء وانخفاض تكاليف المعيشة. والقمة التي بنتها ايطاليا على يديه، والامن والنظام الاجتماعي الذي عفى عليه الدهر . انهم يتذكرون المجد الذي بلغته ايطاليا بين الامم، ويفخرون [illegible] الذي قوامه ثلاثة ملايين رجل، والذي بعثه الى ما وراء البحر مظفرا ليستولي على مستعمرات جديدة ..

وأما أرملة موسوليني دونا راكيله التي كانت أما طيبة أيام كان على قيد الحياة، أصبحت اليوم مطالبة عنيفة بحقوق وواجبات ..

فلم تلتزم الصمت ثلاث سنوات كاملة، فقد مضت خلالها تطالب السنيور ديجاسبيري رئيس الوزراء باستعادة جثمان زوجها . وقد وجدت القانون الايطالي في صفها – واحساسا عاما من الشعب بالخزي والعار من هذا التصرف



الغرفة التي ولد فيها موسوليني تشغلها الآن هذه السيدة وزوجها

البيت الذي ولد فيه موسوليني وكان ابوه حدادا يقوم بعمله في الدور الارضي .. وهو الآن ملجأ للاطفال المشردين





مقبرة الاسرة في سانت كاسيانو، وحارسها جياكومو فايري ينتظر جثة موسوليني

قبر «برونو» ابن موسوليني الذي قتل في الحرب وصورته في أعلى القبر



هي قصة الدكتاتور الذي أصبح قديساً

موسوليني نجيع

مع جثة رجل ميت ، طالما كان معبود الجماهير أكثر من عشرين عاما ...

وأخيرا وفجأة استسلم السنيور ديجاسبيرى ، وأعلن لأرملة موسوليني في حديث خاص ان جثمان زوجها سيرد اليها والى أسرته للقيام بمراسم دفنه .

وربما فات ديجاسبيرى النتائج التى ستترتب على مثل هذا التصرف . فان هذه الجنازة التى ستسير فيها الحشود الكبيرة في « بريدابيو » ستؤدى الى انتعاش الفاشية . والى أن تنهض أسطورة موسوليني من جديد .

وبريدابيو هى القرية التى ولد فيها موسوليني ، والقرية من نقعة صخرية في منطقة رومانيا ، وهى متعة مشهورة بحرارة رجالها فمنها خرج الكثيرون من الفوضويين والساسة الملتهبين ، كما أنها مشهورة بتجارة ... اما التجاريين ..

وبدأت محال بيع الصور التذكارية تنفض عنها الغبار وتتهيأ لاستقبال السائحين الى مسقط رأس موسوليني وأخذت تعرض صور موسوليني والسرير الذى كان ينام عليه . والبيت ذا المصار الامبراطورى الذى ولد فيه .

وقد مجد موسوليني قرية بريدابيو ، فعلى أنقاض احدى القلاع بالقرية شيد أبراجا ضخمة تقاوم الزمن . ثم جعلها مقرا لكنوزه والهدايا التى بعث بها المعجبون به من جميع أنحاء العالم .

فعندما استولى الجيش الثامن على هذه الابراج . وجدوا فيها صورا للدوتشى كمحارب رومانى وأمير اسيوى وفارس سامرى رسم على نسيج من الحرير اليابانى .

وكان يحج لزيارة « بريدابيو » من جميع أنحاء ايطاليا الملايين من الفاشيين في عيد ميلاد موسوليني وهو التاسع والعشرون من شهر يوليو ..

وكان الساسة الاجانب الذين يريدون أن يكسبوا حب ايطاليا ورضاها يصورون أمام الكوخ ذى الحجرات الاربع في شارع الدوتشى « فيادل دوتشى » .

وحتى الملك والملكة كان عليهما ان يزورا قرية « بريدابيو » ..

كل هؤلاء الحجاج ينتهى مطافهم دائما بزيارة مسقط رأس موسوليني ، في مدافن الاسرة . اما اليوم فان هذه المدافن فقد نظفت وهيئت للمناسبة الكبرى . فهنا في قرية بريدابيو ستشيع من جديد جنازة موسوليني .

وأنت تستطيع أن تلحظ عندما تدخل القرية من أحد شوارعها أن الحجيج قد أخذوا يسيرون عند قبر موسوليني ، وان موسم الحج قد بدأ فعلا . واذا أنت قلبت صفحات سجل بالقرب من باب الضريح فانك ستجد ألف شخص قد وقعوا عليه تحية للراحل العظيم .

ويضم هذا الضريح المقدس عند العائلة خمسة قبور . فأم موسوليني وأبوه قد دفنا جنبا لجنب . وابنه برونو هو الآخر قد دفن بالقرب منهما . وفوق هذا الضريح يوجد سيف رومانى مصنوع من البرونز ثم علم وجمجمة والعظمتان المتقاطعتان رمز الفاشية ..

ثم تجد هنالك قبرا قد أعد لتابوت موسوليني . ولكن ربما وضع التابوت

مارشال كيسلرنج

في مكان آخر . ليكون بعيدا عن أيدى الحجاج .

وبريدابيو هى الاخرى قد لحقها ما لحق ابنها الاسطورى موسوليني . فبعد انهيار الفاشية اختفت التماثيل البرونزية لموسوليني . وحلت محلها تماثيل انبايبوس وتماثيل تولياتى ذلك الزعيم الشيوعى ..

ولا بد ان المصاهر تعمل الآن على قدم وساق لاعادة صهر معادنها ورد هذه التماثيل من جديد الى مكانها من القرية .

ولقد دفعت احدى الصحف الايطالية مبلغ ١٥٠٠ جنيه اشترت بها حق نشر قصة الجنازة وصورها .

وهنالك شيء مفقود لم يرد بعد .. هى ساق موسوليني التى سقطت أثناء عملية مطاردة البوليس للفاشيين الذين اختطفوا جثمانه . ويقال ان هذه الساق قد بيعت ببضع مئات من الجنيهات .

ثم ماذا حدث للدكتور لتشيزى الذى اختطف جثمان موسوليني بعد ان دفن أربع مرات . لقد افرج عنه وخرج من السجن . وانتخبه الفاشيون عضوا في مجلس بلدية ميلانو تقديرا لجهوده .

ويعود موسوليني من جديد الى « بريدابيو » التى ولد فيها . فيودع في أرضها جثمان اسطورة لعبت على مسرح العالم دورا كبيرا . وبدفنه في « بريدابيو » ينتهى الفصل الاخير من قصة حياة وموت سيجد فيها التاريخ دراما ومأساة هائلة

تحت اللوحة التى تحمل اسم والد موسوليني وضعت الاحجار التى ستبنى منها مقبرة الدوتشى



قبر ام موسوليني.. وبجانبها ستدفن جثة موسوليني في مقبرة الاسرة ..



احجار القبر محفورة عليها الصلبان .



الرجل الذى يصنع قبر موسوليني

أعنف رجل في العالم يتكلم

هكذا سوف تحرق أعصاب الجيوش في الحرب المقبلة

بدأت «آخر ساعة» منذ الاسبوع الماضي تنشر مذكرات اعنف رجل في العالم او «اوتو سكورزني» قائد الفدائيين الالمان الذى كان هتلر لا يعتمد في المهام الخطيرة الا عليه ... ان اوتو سكورزني رجل مروع ذو اعصاب ميتة .. لقد كان يقدم على اى شيء . ولا يتردد امام اى خطر .

ان آراء سكورزني لا تتصل بالماضي ، وان كان يرجع الى مغامراته السابقة فلكي يبين الصورة التي ستكون عليها الحروب المقبلة .. في رأيه ان الحروب المقبلة ستكون حروب اعصاب ... ولن يسلم في الحروب المقبلة قائد او ملك او زعيم ... سيظل الفزع يركبهم ويدفع تصرفاتهم الى الشراك المعدة لاصطيادهم : وهذا هو الجزء الثاني من مذكرات اعنف رجل في العالم !

كان ذلك بعد المؤامرة المشهورة على حياة هتلر التى وقعت يوم ٢٠ يوليو حين أصبحت قائدا أعلى لكل الجيوش الالمانية المقاتلة في الداخل والخارج لمدة ٣٦ ساعة . لقد كنت برتبة لفتنانت كولونيل . وعمرى ٣٣ سنة .

وفي هذين اليومين كان لدى ادراك مخيف بأن أقوى جهاز للحرب في العالم ، يمكن التحكم فيه بوساطة هزة واحدة .. هذه فكرة مخيفة ولكنها ناجحة في المستقبل ، عندما تتاح مثل هذه الفرصة وتستغل ببراعة ضد العدو .

ولنتحدث عن المأساة كما كانت في ذلك الوقت ..

لقد كان جنودنا يحاربون حربا يائسة في كل الجبهات . وفي هذه الاثناء افلح الحلفاء في اختراق نورماندیا . وفي الجبهة الشرقية ثلاثون فرقة المانية استسلمت فجأة .

ثلاثون فرقة أي أكثر من كل القوات التى تواجه روسيا في أوروبا اليوم .

اننا نحن العسكريين قد واصلنا الكفاح . فنحن لانعرف شيئا آخر سوى الكفاح . أما هذه الحفنة من القواد الذين يلتفون حول هتلر فان لديهم أشياء أخرى . انهم يتآمرون لاغتياله بقنبلة في داخل حقيبته .

ولكن المؤامرة لم تنجح . وأصيب هتلر بجروح . وهذا يبين لنا كيف يسهل بوساطة رجال مدربين تنفيذ أية مؤامرة .

ولقد خلقت هذه المؤامرة فوضى واضطرابا يمكن اعتبارهما مثلا « لعناصر الفوضى » التى يستعان بها في الحرب العظمى الثالثة .

في مقر قيادة هتلر !

ان أول مرة سمعت فيها بهذه المؤامرة كانت عندما أوقف القطار الذى يحمل جنودى خارج برلين . فقد شاهدت ضابطا يجرى على الرصيف وينادينى باسمى . ثم يسر الى بأن أوامر صدرت الى وانني مطلوب الآن حالا في برلين . فقد اعتدى على حياة هتلر .

وفي برلين وجدت القادة أصحاب الكراسى في فزع شديد .

ولم يكن أحد من هيئة اركان حرب هتلر يعرف حقيقة ماحدث ولا من الذى دبر هذه المؤامرة ، ولا ضد من أريد استخدامها .. ولكنهم كانوا يحركون مسدساتهم بعنف وجنون حين كنت أسائلهم .. وكانوا يبعثون بوحدات مدرعة لمحاصرة مقر قيادة قلم المخابرات العسكرية .

والله وحده هو الذى يعلم ماذا كان عساه ان يحدث لو لم امنع هذا كله ..

ومضيت أفتش عن الجنرال اشتدونت قائد القوات الجوية . فوجدته في بيته الهادىء . لقد كان منظرا جميلا حقا — الجنرال يقرأ في اطمئنان وزوجته تطرز .. انه لم يسمع بشيء على الاطلاق مما حدث ..

واتصل بي المارشال جورنج تليفونيا من مقر قيادة هتلر وقال : انني أناشدك باسم السماء أن تتجنب اية حوادث قد تؤدى الى نشوب حرب أهلية ..

لقد أدرك هو على الاقل نتائج الفزع الذى أصاب هتلر .

ويبدو أن وزارة الحربية كانت مركز هذه المؤامرة . ولما ذهبت اليها وجدت الجنرال ريمر — الذى يتوهم نفسه الآن دكتاتورا لالمانيا — قد أحاط وزارة الحربية بجنوده .

ولما وصلت في منتصف الليل وجدت الجنرال « فروم » الذى استقل سيارته قائلا : انني عائد الى البيت .. »

ولم نره منذ ذلك الحين ..

الاعصاب المحطمة !

وفي داخل مبنى وزارة الحربية وجدت الجنرال بيك قد انتحر . كما أن ثلاثة من اركان حربه قد أطلق الجنود عليهم الرصاص . ولكن أحدا لم يدر ماذا يجب اتخاذه من اجراءات ..

انظر اذن كيف أن فراغا كهذا يمكن ملؤه بقوة معادية تعرف واجبها تماما !

فلم يكن أمامي الا ان أتول بنفسي العمل

لقد كنت حرا ٣٦ ساعة في أن أحرك الجيوش الاحتياطية والعتاد في أوروبا الهتلرية .. وكان على أن أبقى القتال دائر الرحى في كل الجبهات .

وأخيرا أعفيت من هذا المنصب بأن تولاه هتلر بنفسه . وهو قائد فرق الدفاع ..

لقد أدت هذه المؤامرة الى تحطيم هتلر جسميا ونفسيا . ومنذ ذلك الحين لم يثق هتلر في أحد . وحين رأيته بعد ذلك وجدت سنه قد تقدمت على نحو مخيف ، وكان يمسك يده اليسرى بيده اليمنى حتى لاترتعد وتهتز .

وكان يهاجم بسخرية شديدة وبصورة هستيرية هيئة أركان حربه ..

ان تحطيم الثقة في داخل معسكرات العدو سيكون اكبر هدف للحرب في المستقبل وذلك عن طريق تحطيم الاعصاب ان حرب الجراثيم لايمكن ان تعدل هذا المرض الفتاك : الشك والوسوسة

في المستقبل ستتخذ مفاجآت مميتة تشل المدن الكبرى وتستولى على مراكز الصناعة من الجو ، وتنسف انابيب التموين عند الاعداء . بوسائل لايرتاب فيها العدو الا عندما يفاجأ بها .

كل هذه مشروعات مدهشة تعتمد على تهيئة مكان لرجالنا الممتازين القادرين على التطلع وراء حشود العدو وغاراته الجوية الهائلة . الى فكرة جديدة عن الحرب تقوم على المباداة اولا وقبل كل شيء

انني اذكر ان الكثير من مشروعاتي نجحت بعد أدى القواد والساسة الى فشلها . فالتردد والجهل والحلول الوسطى يجب ان احاربها . يجب ان احارب هذه الاعداء الثلاثة : انه اذا كان لدينا الوقت الكافي للاعداد ، فلا شيء مستحيل على الاطلاق . وهذا يفسر لنا لماذا فشلنا في بعض الاحيان ..

تفويض مطلق !

انني انقذت حياة مليون جندى الماني باستبعاد رجل مجرى واحد !

لقد اعطاني هتلر سلطات مطلقة لم اشأ استخدامها لقلب نظام الحكم في المانيا

يحدث في بعض الاحيان ان تنقذ حياة مليون رجل باستبعاد عقبة واحدة . والعقبة في هذه القصة التى سأرويها هي الاميرال هورتي الوصي على عرش هنغاريا عندما قرر خيانة المانيا وعقد صلح منفرد مع ستالين .

والاميرال هورتي يسكن في فيلا مجاورة لى الآن في منطقة استوريال على الحدود الاسبانية . وكثيرا ما فكرت فيه . واعتقد انه مايزال يتذكرني ..

وآخر مرة رأيت فيها هورتي كان لى شرف حراسته ونقله الى المانيا بوساطة حرس خاص اعده هتلر له ؛ ولقد جاء رحيله الذى اكره عليه . عقب رحيل ابنه نيكولاس الى المانيا بالطائرة في ظروف غير مألوفة ..

وتبدأ هذه القصة ؛ كما هي العادة دائما بان استدعاني هتلر الى مقر قيادته في جبهة القتال .

واعلن لى هتلر أمام هملر وريبنتروب وكيتل ويودل ان الوصي على عرش هنغاريا يتفاوض سرا مع ستالين . وانه عرض عليه الاستسلام بلا قيد ولا شرط . وانه اذا انهارت هنغاريا ؛ فان مليون جندى الماني أو مليون ونصف جندى سيصبحون في عداد المفقودين .

ثم التفت هتلر الى وقال : وانت يا اسكورزني ستستعد لمحاصرة قلعة الوصي على العرش في بودابست وسأمنحك كتابة كل السلطات غير العادية .

ثم قرأت على ورقة رسمية رسم عليها النسر الالماني الذهبي والصليب الحديدي الذهبي أن هتلر كلف حامل هذا الامر باصدار اية أوامر شخصية أو سرية مهما بلغت خطورتها وان على كل الرجال العسكريين والمدنيين تقديم كل مساعدة ممكنة لى واجابتي الى كل مطالبي ورغباتي

وبمثل هذا التفويض المطلق كان لى وسعي أن اقلب المانيا رأسا على عقب . غير أنني في الحقيقة قررت الا أفعل شيئا من ذلك .

ابن الوصي على العرش

وسافرت الى بودابست في زى طبيب مدني اسمه الدكتور فولف ؛ لأقف على جلية الأمر هنالك . فعلمت أن الوصي على العرش يستخدم ابنه نيكولاس . وهو شاب في الثلاثين من عمره ... مباحثات سرية مع الروس بشأن الصلح

هذه هي النقطة التي ابحث عنها .

وكانت مباحثات الصلح تجرى سرا في مدينة بودابست نفسها . فقد بعث ستالين بجماعة من أنصار تيتو ليقوموا بدور الوساطة بينه وبين الوصي . وكان عليهم أن يجتمعوا يوم الاحد التالي في مبنى على نهر الدانوب في الساعة العاشرة صباحا . وكانت هذه فرصة ممتازة لاعتقالهم جميعا .

وذهبت الى المبنى في نفس الوقت المحدد .. فرأيت اثنين من جنودنا يتجهان نحو باب المبنى

وفي الحال بدأ الهنغاريون يطلقون النار من عربة كانت ورائى . فاصيب سائق سيارتي . وكان الجنود المجريون في كل مكان ؛ وفي بيت مجاور للمبنى الذى ذهب اليه ابن الوصي . وانتشر المجريون في الحدائق المقابلة للمبنى .

واطلقت صفارتي لبعض الجنود الالمان الذين كانوا مختبئين في مكان قريب .. وانطلق المجريون الى البيت المجاور واختفوا فيه . وقد تمكن الجنود الالمان بقنابلهم اليدوية من ادخال الجنود المجريين في هذا البيت وأسرهم .

وفي هذه الاثناء نزل البوليس الالماني ومعه ابن الوصي ومفاوضوه . وكانوا يقاومون بشدة وعنف . ولكى نتفادى رؤية المارة أخفيناهم عن العيون ؛ ونقلناهم الى المطار .. ومن هنالك الى المانيا .

ويجيء الآن دور القلعة حيث يوجد الوصي نفسه ..

وكانت القلعة في حالة حصار . فكل الطرق المؤدية اليها مقفلة . وفي الساعة الثانية مساء أذاع مركز الاميرال هورتي . ان المجر قد عقدت صلحا منفردا مع روسيا !

فهل فات الاوان وجئت متأخرا . أبدا انني لا أكون متأخرا ولا أجيء بعد فوات الاوان .

فقد طلبت ازالة كل الالغام والمتاريس من الطريق الذى يمتد الى بوابة فيينا ؛ وهي بوابة القلعة . حتى يتمكن الدبلوماسيون الالمان من التنقل من المدينة الى مقر السفارة في أعلى التل . ووافقت السلطات المجرية على ذلك .

الطائر في القفص

اذن فقد حان الوقت للقيام بالمغامرة الكبرى ..

فاحتلت القوات الالمانية مراكز ممتازة في هدوء ، حول التل .. وكان ذلك في الساعة الثالثة مساء . وأوضحت خطتى وهي انني سأقود طابورا الى بوابة فيينا ، كما لو كان ذلك امرا طبيعيا .

اما أوامرى للجنود فهي انه على كل جندى أن يظل في سيارته هادئا يغطى ويده على زناد بندقيته ، ولكن يجب أن لايطلق الرصاص .

في الساعة السادسة صباحا بدأنا نصعد المنحدر الذى يفضى الى القلعة . ووقفت انا في سيارتي طول الطريق وورائي مجموعة من الدبابات وكتيبة من جنود المظلات هي أخف وأقوى كتيبة في الجيوش الالمانية . ودنونا من بوابة فيينا ، وكان يحرسها بعض الجنود المجريين فلما رأونا انتفضوا واقفين ، ولكنهم لم يتصوروا اننا نستطيع أن نقوم بهذا الموكب كله دون اذن من القلعة .. وخيرا فعلوا !

وكان علينا أن نسير ميلا آخر . وقد واجهتنا مدافع رشاشة فوهاتها عالية مصوبة الى السماء ، مررنا بها دون اكتراث . ثم نفذنا الى ميدان القلعة وواجهتنا ثلاث دبابات ومتاريس .

اذن لابد أن نبدأ الآن ..

واشرت الى دبابة مدرعة كبيرة أن تحطم المتاريس .. ففعلت وانطلقنا وراءها نصعد درج القلعة فواجهني ضابط ومسدسه في يده ، فلم أمهله حتى يفكر وانما بادرته بقولى : خذنى الى حاكم القلعة . ان القلعة في أيدينا . ويجب عليكم أن تستسلموا ..

فأصدر أوامره بعدم اطلاق النار ..

ونزلت في القلعة حاكما جديدا .. وهنالك في البهو الكبير التاريخى حيث كان ملوك المجر يتوجون ، خاطبت الضباط المجريين قائلا : هل تريدون أن تحاربوا أعداءكم الروس أم انكم تريدون محاربتنا نحن حلفائكم ؟

وكان جناح الاميرال هورتى خاليا ، بعد ان حاول خيانتنا بالاتفاق مع الروس ، فقد التجأ الى السفارة الالمانية .

لقد دخل الطائر الى القفص في أمان

أما انا فرحت استحم في ذلك الحوض البرنزى الفخم الذى بنى للاباطرة .

اهم دور في حياتي

واختارني هتلر للقيام بأخطر مهمة في حياتي ولالعب دورا يحدد مصير أوروبا فأجهز قوات المانية بمعدات وملابس أمريكية لتحطيم الكبارى ومستودعات الذخيرة وراء خطوط القتال

ليس صحيحا انني حاولت اغتيال الجنرال ايزنهاور .. وليس صحيحا انني حاولت اختطافه ابن أمريكا المفضل ..وانا اصبح الجنرال ايزنهاور رئيسا للولايات المتحدة فانني آمل أن يستبعد المؤرخون اسم ايزنهاور من أسطورة اسكورزني .

ان الذى وجه الى هذه التهمة هو الكولونل روزنفلت المدعى العام في محكمة نورمبرج . وأعلن في المحكمة انه على يقين مما يقول ..

وعلى اى حال فان الكولونل روزنفلت كان من واجبه في الاسابيع الاخيرة من الحرب أن يرقب بجنوده ودباباته القريبة منه ، « مقهى السلام » في باريس حيث كان من المتوقع ان أجيء مع بعض الجنود الى هذا المقهى بملابسنا الامريكية ..

وكان كل رجل من رجال البوليس الحربى الامريكى في أوروبا يحمل صورة لاسكورزني « أخطر رجل في أوروبا » وهو لديه خطط لاغتيال واختطاف القائد الاعلى لقوات الحلفاء . وفي كثير من الاحيان كان الناس يتعرفون على تماما

وحتى بعد أن استسلمت باختيارى في أعقاب الحرب ، وانا اعمل ما أحب باختيارى ، وضعت في سجن فردى تحت حراسة شديدة .. وحين كانت تجرى لى احدى العمليات كنت أفتح عيني على جنود يحملون مدافع التومي .

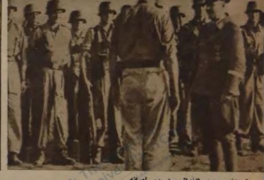
هتلر يزودني بتعليماته

والقصة الحقيقية التى تكمن وراء هذه الخرافة أو الشائعة أكثر امتاعا من قصص الاختطاف التى يقوم بها اسكورزني : وذلك لان ما حدث فعلا سيصبح أساسا لأفظع ما يكتبه المستقبل

وتبدأ القصة بأن استدعاني هتلر الى مقر قيادته لاتسلم الصليب الذهبى الالماني مكافأة لى على ما قمت به في المجر .

وقد قال لى هتلر : انني اخترتك لتلعب دورا خطيرا رئيسيا في هجوم يتحكم في مصير أوروبا .

ثم اطلعني على خطة الهجوم النهائى



سكورزني ومعه الفدائيـون من اعوانه



هتلر يصافح سكورزني



الطائرة الالمانية الخاصة بسكورزني

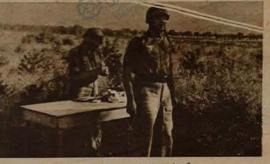


سكورزني وراء هتلر وموسوليني









سكورزني يرقب احدى عمليات الفدائيين



أخطر رجل في العالم يتحدث عن تمزيق أعصاب الجيوش

على الاردن الذى عرف فيما بعد « بمعركة البلج » وفي ذلك الوقت كانت الجيوش فيه البريطانية والامريكية قد بلغت الحدود الالمانية .. واذا أفلح هتلر بضربة قاصمة أن يكره هذه الجيوش على الصلح ، فانه سيتمكن من توجيه كل قواه الى روسيا ..

ثم أضاف هتلر في جد وصرامة : ان هذه هي أخطر مهمة تقوم بها في حياتك، يجب أن تسلح لواء مدرعا بملابس أمريكية وبمعدات أمريكية . وبعد أن تقتحم جيوشنا خطوط الحلفاء ، تنطلق أنت بقواتك وراء خطوط العدو وتستولى على الكبارى والجسور عبر نهر الميز ثم توقع الفوضى في صفوف الحلفاء .

بلاهة القواد !

ولاريب في أن هذه الخطط الاستراتيجية كان من الممكن أن تكون لها نتائج هائلة لا يتصورها العقل اذا توافر لدينا الوقت والمعدات لتنفيذها . وقد حاولت وحدات صغيرة من البريطانيين والامريكيين والروس القيام بمثل هذه التكتيكات التنكرية ولكن لم تأت بنتائج ذات بال في كل من سنى الحرب .

والكثير من خططى قد عرقلتها الاخطاء الفظيعة التى قامت بها القيادة العليا الالمانية في الوقت الذى كانت تعلق فيه الآمال الكبرى على نجاح خططى .

واليك ما حدث ..

بعث بعض البلهاء منشورا لكل الوحدات الالمانية يطلبون ممن يعرفون اللغة الانجليزية أن يتطوعوا للقيام بعمل تحت اشراف اللفتنانت كولونل اسكورزنى .. وهكذا عند ما سقط على الضوء ، طلبت الغاء هذه المهمة فورا .

فماذا كان الرد على ذلك ، كان ردا غريبا لا يصدقه عقل وهو انه من المستحيل أن تخبر هتلر أن خطأ جسيما كهذا قد ارتكب ، وعلى ذلك تجب مواصلة المشروع والمضى في تنفيذ هذه المهمة .

حسنا .. وجاء المتطوعون .. ووجدت واحدا من كل عشرة يستطيع أن يعبر عن نفسه بالانجليزية ... ومعظمهم يعرف : لا ونعم .

وبعثنا بعضهم الى معتقلات الاسرى الامريكيين ليلتقطوا منهم بعض الكلمات .. والبعض الآخر دربناه ، على معرفة الشتائم الامريكية وكيفية اخراج السيجارة من العلبة الملفوفة في ورق السوليفان

واقسى شيء واجهته هو أن أعلم الالمان العنيف لها .. أردتهم « يصهينوا » والا يأخذوا الاشياء بهذا الجد وهذه الصرامة وانما عليهم أن يأخذوها ببساطة كالامريكيين ..

البحث عن معدات

وجاء دور المعدات الامريكية ..

كان من المفروض أن نحصل على عشرين دبابة وعلى سيارات امريكية مدرعة وما يلزم ثلاث كتائب من السيارات الجيب ومدافع مضادة للطائرات .. كل ذلك من العتاد الذى وقع في أيدينا .

ولكن هذه الغنائم لم تكن من الامور الميسورة في ذلك الحين . . وكل ما امكننا الحصول عليه هو دبابتان من طراز شيرمان و ١٠ سيارات مصفحة بريطانية تحطمت عند وصولها و ١٥ سيارة امريكية و ٣٠ سيارة جيب .

اما مئات السيارات الجيب التى أسرها الجيش الالمانى فماذا حدث لها ! لقد رفض أصحابها تسليمها لنا ..

فكان علينا أن نستخدم الفورد الالمانى المصبوغ باللون الاخضر ثم ١٢ مدرعة مموهة ومن الممكن ان تخطئها العين غير الدقيقة الملاحظة على مدى نصف ميل او عند الغسق ..

اما الملابس فقد وصلتنا شحنة من المعاطف الامريكية . وللاسف وجدنا الجنود الذين يحاربوننا قد لبسوا ملابس الميدان . فأبرقنا نطالب بجاكتات الميدان . وحصلنا عليها .. ولكن كانت عليها مثلثات اسرى الحرب . اما أنا قائد اللواء فلم يجدوا لي زيا يناسب جسمى . فلبست سويتر كاكى اللون .

الذعر في الصفوف الامريكية

ثلاثة منا يعرفون سر هذه العملية ..

لقد اطلقنا عليها اسم ١١ جريفن griffin ولكن greifen الالمانية معناها القبض على أو الامساك بمخنق احد من الناس .. ومن هنا ولدت الاسطورة القائلة بأننا كنا سنلقى القبض على هيئة اركان حرب الحلفاء . . ثم ان الموعد الوهمى لطابورنا في مقهى السلام اضاف للاسطورة خيوطا أخرى

وقبل ان نبدأ هجومنا قابلت هتلر خمس أو ست مرات . وكان من الواضح ان اى دبابة أو مدفع يسحب من الجبهة الروسية كان يترك فراغا . وكان عندى هذا الاحساس المؤلم بأننى اتمدد تحت غطاء اصغر منى . فاذا انا اردت ان اغطى قدمى ، عريت صدرى !

وكانت جيوشنا في الجبهة الغربية تضرب بكل ما لديها من قوة . وتقهقر شأن الامريكيين . ولكنهم لم يتحطموا . وبدلا من التقدم الى خطوطهم كنت مشتبكا في معركة من الطراز العتيق ..

وعلى أى حال تسللت اربع او خمس مجموعات من جنودنا « الامريكيين » الى ما وراء خطوط الامريكيين . وكانت كل مجموعة تتألف من ١٦ الى ٢٠ جنديا

وقد قامت احدى المجموعات بحراسة مدينة تقع في منتصف الطريق . وفي الوقت الذى كان رئيس هذه الجماعة يقوم فيه بجمع بعض المعلومات، تقدم ألاى امريكى مدرع . فتقدم احد جنود المجموعة وقال في اضطراب مفتعل : ان كل الطرق الى الجبهة مقطوعة .. وليس هنالك الا طريق ..

وشكره الامريكيون ، واطاعوا تعليماته، وضلوا طريقهم يومين كاملين ..

ومجموعة أخرى في مركز تحصن فيه بعض الامريكيين وحفروا خنادقهم وبلغ عددهم بضع مئات ، انطلقت تخبر الامريكيين : أيها الزملاء اننا مطوقون ..

فلم يسع الامريكيين الا ان يجلوا عن مركزهم هاربين ..

وراح جنودنا ينطلقون من مكان الى مكان ، ينسفون مستودعات الوقود الامريكية ، ويحطمون علامات الطريق واللافتات ، ويضعون الشرائط الحمراء على الطرق الرئيسية دلالة على انها ملغومة ..

وفي ايام قليلة بدأ الخوف والفزع .. فقد انتشرت عصابة اسكورزنى في كل مكان .. وقد اعتقل عدد من الامريكيين الحقيقيين ، وذلك لان الراديو الامريكى في كاليه اذاع انه القى القبض على ٢٥٠ من رجال اسكورزنى ..

ولقد لقيت بعض هؤلاء الضحايا ..

وقد استوقف ضابط امريكى لانه يلبس حذاء المانيا .. وظل اسبوعا تحت المراقبة وفي عذاب شديد .

وحدث ان اثنين من الضباط الامريكيين كانا في زيارة لجبهة القتال فامتدحا الاطعمة المحفوظة وكان ذلك كلاما غير مألوف ، فالقيا في السجن فورا .

الجنرالات في الغابة !

وحتى الجنرال ايزنهاور ، لاسباب تتعلق بأمنه وسلامته ، نقل الى بيت عليه حراسة شديدة من البوليس الحربى .. وبعث الى الجولات التفتيشية من يشبهه تضليلا لعصابة اسكورزنى .

والفيلد مارشال مونتجمرى قد كان موضع شك ، وذلك لانه اشيع انني بعثت رجلا شبيها به الى صفوف البريطانيين . والجنرالات البريطانيون كانوا يقفون في الطرقات في بلجيكا ، للتحقق من شخصياتهم ..

لقد خلقنا اضطرابا خياليا ..

كل ذلك قام بعمائة من الرجال الذين لم يدربوا تدريبا كافيا .

تخيل اذن هذا الاضطراب الذى كان في وسعنا ان نحدثه اذا تمكنا حقيقة من التسلل الى خطوط العدو بلواء قوامه ٢٠٠٠ر٣ جندى من الالمانيين المتنكرين .. ثم تخيل ماذا كان يحدث لو ان لدينا ستة الوية من هذا الطراز مجهزة تجهيزا كاملا ودون عجلة ، تظهر وراء خطوط العدو وبملابسه .. ولا يجب ان نقف عند هذا الحد .. بل علينا ان نكلف وحدات أصغر بحمل عدد من الاسرى المتنكرين في سياراتهم . وحينئذ ستجد نفسك امام حرب اهلية .

والطائرات هى الاخرى يجب ان يشار اليها ان تضرب الوحدات الالمانية . . اننا سنكون في فزع ورعب شديدين ..

حرب المستقبل !

ان الشك هو وحده الذى يحمل الجنود من دولة واحدة بعضهم لبعض عدوا ...

اليس هذا فظيعا ..

ان الضباط اصحاب المقاعد في وزارة الحربية سيستريحون الى مجرد تصورهم بأن هذا وهم ورهيب . ولاشك ان الضباط الذين كانوا يحاصرون « طروادة » كانوا مستائين تماما عندما علموا ان اول فدائى قد اختفى في بطن حصان خشبى محاولا الاستيلاء على المدينة من الداخل . .

ولكن تجارب الماضى يجب ان تستفيد منها هذه العقليات العسكرية .

اما المستقبل فانى ارى ان الابواب المنيعة ستسقط في الاسابيع الاولى من الحرب بوساطة رجال من الطرفين قد



بنات اصحاب الملايين في مصر..

راقصات باليه

كريمة محمد سلطان باشا ومريم سليمان فى فالس تشايكوفسكى

مريم سليمان وسميرة كرلس فى رقصة الساعات

رقصة هنغارية ..

مدام شيكوريل تصلح ماكياج ابنتها

قرينة كريم ثابت باشا وابنتها قبل العرض

كاملة عبد الغفار ..

بدا الرقص الكلاسيكى يجتاح أسرات المجتمع ..

ولم يعد هناك بيت – من أكثر البيوت محافظة – ليس فيه طفلة لم تتعلم الرقص الكلاسيكى ، وتعرض رقصاتها على المئات الذين يجتمعون فى بداية صيف كل عام ، فى قاعة يورت ليشهدوا العرض الذى تقدمه طالبات « سونيا ايفانوفا » مدرسة الرقص الروسية الشهيرة .

ولقد ظل عدد طالبات الرقص من فتيات الاسر الكبيرة فى المجتمع يزداد عاما بعد عام حتى ظهرت منهن على المسرح فى هذا الاسبوع سبع وعشرون فتاة .

وليس الغرض الوحيد من ارسال الفتيات الى مدرسة الرقص هو مجرد تعلم الرقص – كما يقول الآباء والامهات – ولكن من اجل أسباب وميزات كثيرة .

آراء اسرات المجتمع

والسبب الاول فى نظر أسرات المجتمع هو المحافظة على رشاقة الجسم لان الاعضاء فى اجسام الاطفال تنمو فى نفس الوقت الذى يدرس فيه حركات الرقص .. ومن هنا تأتى الرشاقة .. وتقول حرم الوجيه ثروت عبد الغفار نجل شمس الدين عبد الغفار باشا : أن السبب الذى من أجله يعلم ابنته الرقص هو انها كانت لاتستطيع السير .. واصبحت الآن تجرى .

بالـ تركـ

وتقول أسرات الحي الـ
السبب ان الرقص الـسيكي
فهو يضفى على العنالصمـ
كما أن حركات الرقص كلاسـ
وتقول الاسرات : ...
والموسيقى .. وكثير يحد
فتعرف اسمها واسموعها
شيئا بالمرة !..

وترى اسرات المجتمع ضا
فهو يربى فى كل طفـ
تثق فى نفسها .. و الو
الذى عالج ابنته من اجل
يدخل على قلوبهم الـ اده
الرقص واقـدامهن ...
نفسها لا تذكر ان ...
ويظهر ميل الاطفال الشديـ
يحساه اطفالهم الآن التهـ

ومن بين السبع شـر
على مسرح قاعة يورت بر
العاشرة والرابعة عشرة ... ثمان
والعشرين .

وصحيح أن لكل ... خـ
خاصا اختارته المدرسة ...
جسمها واعضائها ولـ
واستقبلتهن اسرات مع

وكانت أولى الصف الا
والسيدة نادية الجمالى
والثانية ليلى كريم
وكانت الثالثة سمير...
الصعيد المشهورين ...
اما الرابعة فهى ... كري
الرقص التعبيرى

وبرزت من الفتيات الكبيرات
نجيب مقار بك وندمهرنا
وكانت نادية قد ... قبل
ذات مرة والتوت ...
اطراف اصابعها .

١٥ فتاة من بنات اصحاب الملايين فى رقصة واحدة .. فالس ستراوس ...

ليلى كريم ثابت .. رقصة غجرية اسبانية



نعمت سلطان كريمة محمد
سلطان باشا .. على اطراف الاصابع

مونا البدراوى ومريم سليمان وسميره كرلس

اكلين مقار اولى طالبات ايفانوفا

فالس ستراوس .. والى اليمين كريمة ابراهيم عبد الوهاب بك

بالـ تركى يسمى « الرقص الشرقى »

الجم التى تجمعت فى مسرح قاعة يورت تعليقا على هـذا :
س السيكى بجانب ميزة الرشاقة له ميزات اخرى كثيرة ،
الفتالصغيرة مهابة وجلالا وينمى فيها الجاذبية النسائية
رقصكلاسيكى الناعمة تربى الاخلاق الناعمة .
: الكلاسيكى بعد هذا كله يربى فى بناتنا الذوق الفنى
كثير يحدث أن تستمع احدى الاطفال الى قطعة موسيقية عالمية
استويعها مباشرة فى الوقت الذى لا يعلم والداها عنها

الرقص وعلم النفس

لجمعيضا ان الرقص الكلاسيكى له عدة ميزات نفسانية .
كل له شخصية قائمة بذاتها ويجعلها فى نفس الوقت
. و الوجيه حلمى سليمان بك : ان الرقص هو وحده
من جل ... أما الاطفال العبوسون فان الرقص الكلاسيكى
م ادة ، والدليل على هذا هو مبق الاطفال الشديد أى
ن ى الدروس بشغف حتى ان « لـــونيا ايفانوفا »
ن و منهن تغيبت يوما عن موعد الدرس .
لاطفال الشديد عندما تقول الاسر ان العقاب الوحيد الذى
الان التهديد بعدم ارسالهم الى دروس الرقص !

ست منهن ..

ع شرين فتاة اللواتى عرضن رقصاتهن هذا الاسبوع
يو يورت ست فتيات اربع منهن تتراوح أعمارهن بين
شرة تان شقيقتان يتراوح عمراهما بين العشرين والثالثة

سكل اة ظهرت على المسرح طريقة خاصة فى الرقص واسلوبا
درسيوافق اخلاقها وشخصيتها بجانب موافقته لتفاصيل
اتها ولكن هؤلاء الخمس فقط هن اللواتى رزن ،
ات مع بعاصفة من التصفيق .

الصغ الاربع مونا البدراوى كريمة الوجيه توفيق البدراوى
الجمالى اشتهرت برقصات الباليه على أطراف الاصابع .
كريم نابت باشا التى اشتهرت برقص السيجان « الغجرى »
سمرلس ابنـة الوجيـه حشمت كيرلس - أحـد اثرياء
ن اشتهرت بالرقص التعبيرى
ى كريمة محمد سلطان باشا التى أجادت هى الاخرى

فتيالكبيرات الثنتان شقيقتان هما نادية وجاكلين كريمتا الدكتور
وقد شهرتا بالرقص الكلاسيكى الذى تشوبه المسحة الشرقية
قد قبل ذلك فى الرقص على أطراف أصابعها ثم وقعت
. ومنعهـا الطبيب من الرقص مرة اخـرى على

ابة فالس تشايكوفسكى .. نايلة سلطان ومريم سليمان



محسن فهمى .. آخر الفائزين يأكل ساندويتش

مرعى – الاول – يشق الامواج



عبد المنعم عبده يأكل الموز

مياه النيل تسجل أرقاما عالمية فى السباحة

"لوز" حسن عبد الرحيم تحكم أبطال المانش



بداية السباق من الباخرة ارابيا .. ومرعى فى المقدمة



احد الحكام – صفوت – يلقى بتعليماته على ضوء الكلوب فى منتصف الليل

نزل سبعة عشر سباحا مصريا الى الماء فى منتصف احدى ليالى هذا الاسبوع ليحاولوا سباحة ست عشرة ساعة متوالية وعندما ينزل هذا العدد كله – الذى يمثل سباحى من أربع مناطق مختلفة – ويتم ستة عشر منهم سباحه المدة المقررة ، ويخرج السابع عشر لاصابته بمغص كلوى بعد ساعة من بدء السباق ... فهذه نتيجة تستطيع أن تتحدى نتائج أخرى كثيرة .

من اربع مناطق

وهؤلاء السبعة عشر سباحا الذين نزلوا الماء فى منتصف الليل هم خلاصة سباحى مصر ، فقد انتخبوا بعد مران دام سبعة أشهر كاملة ابتدأت من اكتوبر فى العام الماضى وبعد محاولات تجريبية تدرجت من ثلاث ساعات الى عشر ساعات . وكان اختيارهم من بين ١٩٢ سباحا فى أربع مناطق – تشرف على كل منطقة لجنة للسباحات الطويلة – أما المنطقة الجديدة التى تقرر تكوينها فى بورسعيد فان أحدا لم يشترك منها فى السباق

وكانت نتيجة السباحين التابعين للمناطق الاخرى غير منطقة القاهرة كالآتى :

١ – منطقة الاسكندرية : حسن أبو بكر (الثانى) ٣٥ر٥ كيلومترا ، حامد مصطفى (السادس) ٣٠ر٥ كيلومترا ، محمود حسان (الثانى عشر) ٢٦ر٧٥ كيلومترا

٢ – منطقة دمياط : عبد المنعم عبده (العاشر) ٢٨ كيلومترا

٣ – منطقة القنال : سيد العطار (الثالث عشر) ٢٥ر٢٥ كيلومترا

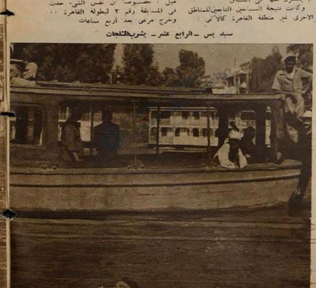
مشروع ازمة

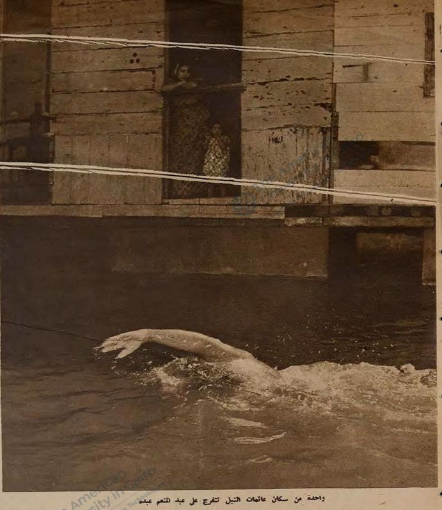
ولقد كادت تحدث أزمة قبل أن ينزل السبعة عشر سباحا الى الماء .. عندما اعتذر حسن عبد الرحيم عن الاشتراك بسبب التهاب اللوز .

فقد جاء مرعى يصر على عدم الاشتراك هو الآخر ..

وقال لى مرعى « أنا مش جلت لك يا بيه حسن مش حينزل . يعنى احنا نطفحوا الكوته وحسن بيه مستريح » وكانت الفكرة التى تسيطر على مرعى هى أن اللجنة تحابى حسن ولا تريد أن تتعبه حتى يكون قويا فى مسابقة الديل ميل ، خصوصا أن نفس الشىء حدث فى المسابقة رقم ٣ لبطولة القاهرة .. وخرج مرعى بعد أربع ساعات

سيد يس – الرابع عشر – يشرب المثلجات





واحدة من سكان عائمات النيل تتفرج على عبد المنعم عبده

ثم فجأة تمارض مرعى ..

ولكننا أرغمناه على النزول .. فنزل وحطم الرقم بساعتين !

وحدث بعد ساعتين أيضا أن أصر العربى على الخروج بسبب آلام مبرحة فى جنبه ، ولكننا كما أرغمنا مرعى أرغمنا العربى وقلت له انه اذا خرج من الماء فسوف تكون هذه آخر مرة يسبح فيها فى مصر أو فى انجلترا أو أمريكا !...

وفعلا استمر العربى فى السباحة حتى أكمل الست عشرة ساعة

لوز حسن عبد الرحيم

وانا لا أستبعد أن يكون حسن فعلا قد شعر بالتهاب اللوز ، فهذا المرض ينتابه كثيرا .. فمثلا :

- قبل بطولة القطر لعام ١٩٥١ بساعات
- قبل محاولة كسر الرقم القياسى لمسافة ١٧ ميلا « دنجنس - فولكستون »

ولكن فى نفس الوقت أقول لحسن انه يجب أن يؤدى امتحانا ويجب ان يشترك فى محاولة كباقى زملائه لكى يسافر والا ..

مسابقة جديدة

ولقد قررنا أن نشترك بعدد من هؤلاء السباحين فى مسابقة التتابع التى تنظمها بلدية فولكستون لعبور المانش فى هذا العام

وسوف يشترك فى هذه المحاولة أربعة سباحين من اربع فرق مختلفة ليعبروا المانش ذهابا وايابا دفعة واحدة ؛ على ان يعبر كل سباح المانش مرة فى الذهاب ومرة فى الاياب .

وتقدم البلدية درعا بها اثنتا عشرة ميدالية يسجل على واحدة منها كل عام اسم البلد والفريق الذى فاز بالبطولة ، وينال الدرع فى نهاية الامر الفريق الذى ينال اكبر عدد من الميداليات . وسوف تدفع البلدية مصاريف قارب المحاولة للفريق المصرى وتبلغ خمسين جنيها .. والذى أعلمه حتى الآن ان انجلترا وفرنسا قد اشتركتا فى هذه المسابقة التى تعتبر فتحا جديدا فى مسابقات عبور المانش .

صديق فى فولكستون

وعلى ذكر فولكستون احب هنا ان احيى رجلا هناك .. يحبنا ويساعدنا كما لو كان مصريا دما واحما ..

ان اسم الرجل جيم هيت ...

وهو الذى دفع جريدة الديلى ميل فعلا الى تنظيم مسابقتها ؛ وكان يقود قارب مرعى عندما فاز بالمرتبة الثالثة فى عام ١٩٥٠ .

عندما علم الرجل ان البعثة المصرية لم تجد أماكن لنزول أعضائها بسبب التأخر فى الحجز .. استأجر مبنى خاصا واستصدر ترخيصا باحالته الى فندق .. خصيصا من أجل مصر وبعثة مصر .

وفى عام ١٩٤٩ احتاجت البعثة المصرية الى ستمائة جنيه فدفعها ورفض ان يأخذ ابدا حتى أعيدت له عام ١٩٥٠

***

ولسوف تشترك مصر ايضا فى بطولة بحيرة اونتاريو على الحدود بين ولاية نيويورك وكندا . وهى البطولة التى تقيمها حكومة كندا فى المعرض الكندى الاهلى الذى يزوره ربع مليون متفرج كل يوم .

والشىء الجديد فى هذه المسابقة لسباحة ١٦ كيلو مترا هى ان البحيرة ليس فيها تيارات ولكن ماءها بارد جدا ؛ ولهذا تتدرج جائزتها من ٢٥٠ جنيها الى الفى جنيه .

وفى منتصف شهر سبتمبر ستشترك مصر بثلاثة سباحين فى مباراة دولية مع اليونان لمسافة ٣٣ كيلومترا تبدأ من احدى جزر بحر ايجه وتنتهى عند العاصمة .. اثينا .

امير الاى
الدكتور محمد صبرى



اليوزباشى حلمى المراغى .. الفائز الخامس



مرعى يتناول قطعة من السكر

الخوف !

مسرحية العدد
للكاتب المجري
كارل بالكوفسكي
بقلم
صلاح ذهني

انك بلا شك قد عرفت الخوف ولو كنت شجاعا ...

انه عند الابرياء تقوى وحذر ... وعند الخاطئين هم قائم ..

انه عند كل الناس ، في كل الناس ، ولد مع الانسان الاول ونما على مر العصور حتى اصبح عملاقا في عصر المادة ...

كان طفلا يوم كان الناس اخوة متحابين ، ثم اشتد عوده حين تحللت الاواصر فاصبح كل انسان وحده قائمة بذاتها .. وحده هي في نفسه .. لا ما في الوجود ..

انه ذلك الخوف .. طابع الانسان في القرن العشرين .. بالضبط كما كانت السرعة طابع القرن العشرين نفسه في نظر الانسان ...

وفي ظل الخوف يعيش الملايين من البشر في ذلك العالم العصبي .. الخوف من الغد ، والخوف من الامس ..

والخوف من الامس قصة ..

والخوف من الغد كذلك قصة ..

فاذا كانت الخطيئة بذرة قد بذرت في الامس ، فان الخوف هو الحلم الذي يصاحبك في غدوك ورواحك ويومك ويقظتك ، وحتى في لحظات شاردة ، حلم شجرة الخطيئة وقد اثمرت وانت جناها .. وعليك ان تطعم وحدك هذا الجني الذي زرعته يداك ..

ومن منا بلا خطيئة لا يخاف ثمرها القريب او البعيد !

من منا ليس له امس يخشاه ... يخشى ان تقع ظلاله على الغد !

من منا ، افرادا او جماعات ، لا يعيش في ظلال الخوف ..

كلنا قد عرفت عنه الحياة .. نعرف الخوف ، وان يعيش في عنق من علامة الاستفهام السوداء التي ترتسم امام ناظريه كلما نظر صوب باب الغد يستشف ما وراءه ..

بطل القصة

وهذه هي قصة بطلها الاول الخوف .. قصة كتبها للمسرح كاتب عاش في ظلال الخوف واحس بما حوله احساسا عميقا ..

قصة تدور في اي مجتمع حديث .. وابطالها اي ناس يعيشون في القرن العشرين ..

قصة عنوانها « الخوف يعم العالم » ومؤلفها هو « كارل بالكوفسكي » الكاتب المجري الذي فر من المجر قبيل الحرب الماضية بعد ان منعت السلطات تمثيل مسرحيته في براغ ..

ان بطل القصة الاول هو كما قلت : الخوف ...

وبطلها الثاني امراة ورجل ...

ونكرتها هو المجتمع باسره ...

ان المجتمع الحديث كما نراه دائما يعيش بعد كل حرب في خوف دائم من الحرب القادمة ، فهو يذكر ويلات الحرب الماضية وشرورها ، وكانه يذكر حلما جميلا .. حلما جميلا اذا قيس بما ينتظر البشرية في حرب المستقبل ..

هكذا هو المجتمع بعد كل حرب .. وقبل كل حرب ..

فقبيل الحرب العالمية الاولى نحن في باريس ، في مقهى من المقاهي المنتشرة التي يأوى اليها الباريسيون في ساعات الراحة عند الظهيرة أو عند انتهاء النهار ليثرثروا في السياسة والادب والفن .. ان حديثهم اليوم ككل يوم نقد لساسة الذين يتولون الحكم واشادة بالساسة من غير الحكام والناس دائما ، ليس في باريس فحسب ، يحرصون على الحديث في مساوئ من يحكم .. حرصهم على نسيان مساوئ من تخلى عن الحكم ..

وشبح الحرب حائم فوق الرؤوس .. وهو نادرة في حديث هذا او ذاك .. ليس فيهم واحد الا وله رأى في السياسة .. وفي خلال الحديث يشيع الخوف من المستقبل القريب .. وتشيع السخرية مما تتطاحن عليه الدول ... كل الدول بلا استثناء

وهل تتطاحن الدول الا على العدالة ! والا على اقرار الامن ! ..

يقول واحد منهم في عمار الحديث عن الالمان :

— فلتكن الحرب يا سادة .. ان النصر سوف يكون ثمنا طيبا لاهوالها ومتاعبها ..

فيرد متشائم :

— اى نصر تعنى ! .. نصرنا .. ام نصر اعدائنا ! ..

فيرد عليه ثالث :

— اى نصر ! نصر العدالة والنور .. على الظلم والظلام !

ويتدخل رابع لا يتحدث الاقليلا :

— من وهدانى وهم .. اى العدالة والنور ! انهم هم ايضا يسمون قضيتهم عدالة ونورا .. ويسمون انتصارهم نصرا .. الا يرون انا قد وصلنا الى قضية اخرى يجب ان نبت فيها غير الحرب

ثم ينتقل الحديث الى اليوم بعد ان طال جدالهم في الغد .. غد بلا هدوء وبلا امن .. الشباب منهم يرون في الحرب نهاية لآلام العالم .. والشيوخ منهم يرون فيها .. مجرد حلقة في سلسلة الآلام ...

ينتقل الحديث الى شئون اليوم .. اليوم القلق المضطرب بما فيه من ازمة بطالة ، وازمة غلاء ، وازمة فقر ..

ويرتفع صوت بائع صحف مناديا عن صحفه

صحيفة الشيوعيين !! صحيفة الديموقراطيين !! صحيفة انصار الحرب المتطرفين .. !

فيقول الرجل الرابع الذي لا يتحدث الا قليلا :

— هل منكم من قرأ صحف اليوم !

ويجيب واحد :

— قرأت الاومانيتيه ! جريدة الشيوعيين

ويجيب آخر :

— قرأت الماتان .. انها تتحدث عن انهيار جديد في الاسعار

ويهز الرجل الرابع راسه قائلا :

— ولماذا تبقى الاسعار وحدها دون انهيار ...

وتدخل فلورانس اذ ذاك ...

وفلورانس هذه هي المراة في القصة .. هي البطل الثاني بعد الخوف ..

ويرحب رواد المقهى بفلورانس .. ويسألونها عن احوالها .. فترد تحياتهم وتنبئهم بعرس زواجها من رجل عظيم .. موظف كبير في الدولة .

ويعابثها الرجل الرابع قائلا :

— ولكن ! اما تستدعي مثل هذا النبأ شيئا من المرح والبهجة .. لكانما انت تخشين شيئا يا فلورانس ؟

وتجيب فلورانس في قلق :

— ايوجد بيننا من يشعر بالطمأنينة وليس في الافق غير سحاب يتجمع ؟

ترى عن اى افق تتحدث فلورانس ؟ اى سحاب ؟ ومم تخاف ؟ ..

ان الفصل الاول ينتهي وقد عرض المؤلف صورة مجتمع قلق يخاف من الغد ... مجتمع يعاني قلقا عاما ، او يجمعه على الاصح خوف عام من الغد الغارق في الضباب ، والى جانب هذا المجتمع الخائف .. فرد خائف ..

وعبثا تزعم فلورانس ان مخاوفها هي نفس مخاوف المجتمع .. انها تخاف شيئا .. شيئا حدث في الامس وهي تعرف مر ان تنتشر ظلاله على الغد ..

ولنعد مع فلورانس الى الوراء بضعة اعوام .

الثوب الجديد

منذ عشرة اعوام كانت فلورانس صبية يافعة وتزوجت من الشاب المغامر جاستون فاصطبغت حياتها بطابعه ... كانت اذ ذاك مجرد زوجة شابة لغني من الخارجين على القانون

واراد جاستون ان يرضى زوجته ذات يوم فسرق ، سرق مجوهرات سيدة تزين كرها وعنقها .. وما كادت المجوهرات تستقر بين يدى فلورانس حتى قبض على جاستون وحكم عليه بالسجن عدة اعوام ..

وقضت فلورانس اياما سوداء ، تلك الايام التي تقضيها زوجة لص حين يزج به في السجن فلا يبقى لها الا النظرات الرائبة او النظرات الحذرة التي يرمقها بها المجتمع ..

وأرادت أن تهرب من حاضرها الكئيب فحزمت متاعها وتركت باريس وذهبت لتقيم مع اخت لها تعمل في ضاحية من ضواحي باريس

مرضت اخت فلورنس مرضا شديدا اودى بها .. وبقيت فلورانس بضع لحظات تفكر امام جثمان اختها واخيرا انتهت الى حل ..

وكان هذا الحل أن قدمت اوراقها هي الى البوليس على انها أوراق اختها ... واخرجت شهادة الوفاة باسمها هي وحملت اختها الميتة الى مدافن باريس لتدفن باسمها هي .. ولم يكن اسمها فلورنس اذذاك ، وانما كان اسمها جوزيت ..

لقد ماتت جوزيت منذ ذلك اليوم ، وعاشت فلورانس ..

ولن يعرف هذا السر غيرها هي ! . وغير زوجها السجين ..

ومنذ ذلك اليوم تعيش فلورانس في خوف دائم من ثوبها الجديد .. ثوب الميتة التي انتحلت شخصيتها ..

ولكن هذا الخوف لا يمنعها من ان تمضى في الحياة .. لتتم خطاها ... فهى تتزوج من ذلك العظيم الذي يشغل وظيفة كبرى .. وبذلك تصبح ، في نظر نفسها فقط ، زوجة لاثنين !.

وفي نظر الناس جميعا .. فلورانس .. فتاة المقهى التي تزوجت شخصا كبيرا ...

مع الحرب

وسرعان ما تمضى الاحداث ... لقد خرجت فلورنس من حياتها الآسنة واصبحت زوجة رجل خطير .. وسرعان ايضا ما تنشب الحرب .. فاذا بزوج فلورنس يشغل منصبا حربيا خطيرا .. واذا بفلورنس نفسها تتطوع في اعمال التمريض وهي ترأس وحدة من وحدات الممرضات ...

وفي الفصل الثاني من المسرحية نعرف أن زوج فلورانس في معسكر قريب من باريس وأنها هي ايضا قريبة من هذا المعسكر ، وانهما يتقابلان بين الحين والحين لقاء خاطفا سريعا ... نرى اصدقاء المقهى كلهم كأنما جمعهم القدر في تلك البقعة من الارض .. كل منهم يعمل عملا في الحرب ..

ثم نرى رجلا آخر لا يتوقع احد أن يراه .. انه جاستون زوج فلورانس الاول حين كان اسمها جوزيت .. انه يعمل جنديا بسيطا « مراسلة » لاحد الضباط

ومن كان لا يعرف الخوف فليسمع حديث اصدقاء المقهى عن الحرب ... متشائمهم ومتفائلهم على حد سواء

يقول المتفائل :

— ان حلفاءنا يضيقون الخناق على الالمان ولا تلبث أصابعهم أن تتراخى فيقتلوا رقابنا .. ثم تنتهي الحرب وقد انتصرنا .. ويبقى بعد ذلك علينا ان نتجنب حربا جديدة .. كيف يمكن أن نتجنب الحرب ؟

يقول متشائم :

— كأنك تريد ان تتجنب الحياة نفسها ... أيمكن ان نعيش بغير انتظار جديد .. والذين هزموا ؟

يصيح المتفائل :

— آه لو أمكن ان تنتهي الحرب بغير مغلوب او منتصر ..

ويجيبه المتشائم :

— على اية حال .. ادع الله ان نعيش لنرى الحرب الجديدة ..

ومن لا يعرف الخوف .. ولا يلمسه في حديث أصحاب المقهى فلينتظر لحظات .. ان فلورنس تدخل الى حيث يجتمعون .. فيهب الجمع مرحبا بها كعادته .. لقد جاءت تسأل احدهم معروفا ... انه يعمل ضابطا للبرقيات وهو الذي يرسلها ويتلقاها ويوزعها على فرق الجيش المختلفة .. وهي قد جاءت تسأله أن يبعث ببرقية للقيادة يطلب فيها مددا من الادوية والعقاقير والضمادات وهو لا يملك حق ارسال هذه البرقية دون اذن من رؤسائه وهي تستحلفه بصداقتهما القديمة وبالانسانية .. وبالآلام التي يعانيها مئات الجنود من جراحهم دون أن يوجد اى دواء لتسكين هذه الآلام

— باسم الانسانية أيها الصديق العزيز ... باسم ايامنا الجميلة في المقهى بباريس !!

— ايامنا الجميلة في المقهى أعرفها .. لكن الانسانية ! هذا هو ما يحيرني ، هل هى في ارسال مئات من الشبان الجدد الى الميدان الحامى الوطيس ! .. هل هى في ارسال نجدات الى موت محقق في معركة يائسة ! هل هى في زيادة عدد الجرحى او تضميد عدد منهم ! انى لا اعرف ... لا أكاد اتبين هذه الانسانية أبدا ... انى ابعث أمرا الى فرقة لتذهب للهلاك .. ثم ابعث بعد ذلك بدقائق امرا الى فرقة اخرى لتذهب لانقاذها .. فلورنس .. هذه الانسانية بلا شك كلمة خبيثة .. باسمها أبعث برقية أطلب ذخيرة وسلاحا لأزيد عدد الجرحى .. وباسمها ايضا سأبعث ببرقيتك .. من اجلك انت .. لأطلب أدوية وضمادات .. للجرحى فعلا ..

وتفرغ فلورانس من مهمتها ، وكأنها فرغت منها لتنطلق الى مخاوفها .. فهى تحدث هذا الصديق نفسه عن هذه المخاوف .. لا يكاد يسألها عن زوجها حتى تجد منفذا لتنطلق نحو الخوف والفزع ...

خائفة لان زوجها الجديد لا يعرف شيئا عن ماضيها ..

وخائفة لانها هى لا تعرف شيئا عن زوجها السابق ..

وخائفة من ذكر سرها لزوجها

ويحاول الصديق وهو يستمع لقصتها ان يجد لها مخرجا

— ولكن لماذا يا فلورانس لا تقصين كل شيء على زوجك ؟

— كل رجل يحب أن تكون زوجته اطهر النساء .. انى أعلم كم سيؤذيه أن يعلم الحقيقة المروعة ..

— هل هذا كل ما تخشينه ؟

— بصراحة اخشى شيئا آخر ... اخشى على سعادتى نفسها .. سعادتى الكامنة وراء حياة جديدة غير حياتى الاولى .. تلك السعادة التى كنت أحلم بها كثيرا هى كل ما اخشى عليه ... اننى لا اجرؤ ان اقول له القصة .. ولم اقلها لك الا لاننى احس راحة فى ان اعترف لانسان .. اعترافا لا يضر ولا ينفع ...

ويحار الصديق فلا يجد ما ينصح به ، ويترك فلورانس وحدها لحظات ... فنشهد موقفا رائعا .. ومروعا .. فقد سمع أزيز الطائرات ، اطفأ الكل الانوار .. وانصرف كل جندى لاداء واجبه وبقيت فلورانس فى الحجرة وقد وجهت يدها بالمصباح الكهربائى الخافت نحو الباب لانها سمعت وقع اقدام ..

ويصيح بها صوت القادم :

— أيها الابله الاحمق .. اطفىء هذا المصباح .. الا تعرف ماذا يجرى ؟

وتعرف فلورانس ان الصوت يعنيها فتطفىء المصباح ويقترب القادم حتى يلج باب الحجرة .. وتمر لحظات يهدأ بعدها كل شيء فتصيح فلورانس :

— والآن هل اضىء النور ؟

— صوت امراة ... انتظرى قليلا

— من انت ؟

— انا تابع « مراسلة » الكابتن « رو » ومن انت ؟

— انا من وحدة المستشفيات وزوجة الكابتن « رو »

— زوجة رينس ؟ آه .. انى اذكر انه قال لى ان زوجته قريبة من هذا المكان .. والآن .. تستطيعين أن تضيئى النور ...

وتضىء المصباح وترى وجهه ... ويرى وجهها

انه جاستون زوجها الاول

جاستون الذى سرق من أجلها .. والذى كانت تخشاه .. وتخشى اليوم الذى تراه فيه ..

أجل .. انه جاستون وهاهو يناقشها الحساب فيما فعلت .. وهى تقص عليه ما فعلت بالضبط .. حتى زواجها من رئيسه

— لقد تزوجته لانه كان يحبنى ... وكان يلح على فى الزواج ..

— أتظنين أننى أكرهه لذلك ؟

— ولم تكرهه ؟ انه لم يخطىء ... لقد اسىء اليك .. لكننى انا التى اسأت اليك

— ماذا أتحاولين أن تخبرينى انك مازلت تحبيننى ؟

— لا ياجاستون .. لا أحبك ... وليس هو الحب .. لقد فكرت فيك كثيرا وطوال الوقت ولكنه لم يكن الحب ... كان الخوف .. وكان ضميرى .. كنت أخاف أن يأتى اليوم الذى سيحطم فيه هذا الخوف حياتى .. لكن ... انك لن تحطم حياتى يا جاستون ؟

— أانت واثقة من ذلك ؟

— أجل واثقة من انك كنت دائما رجلا ...

ويمضى الحديث بين المراة الفزعة والرجل المجروح ... تحس المرارة فى حديثه معها فهو قد سرق من اجلها ، وسجن من اجلها .. اجرم ليحتفظ بها .. اما هى فقد اجرمت لتتخلص منه

انه لا يمضى طويلا فى العتاب المر ، ولكنه يواجه الواقع سريعا ..

لقد سرق واعطاها ما سرق ودخل هو السجن .. وهاهما الآن .. هى قد دبرت أمورها .. بنت عشها كما يحلو لها .. اما هو فطائر شريد لا مأوى له ولا طعام ...

— انت صنعت الطريق يا جوزيت.. عفوا .. اقصد مسز فلورانس ! .. انت صنعته وسرت فيه خطوات . . ليس على الا ان اسير حيث أردت لى .. والمسألة الآن هى دين مالى ... لندع العواطف جانبا .. انا الذى دفعت ثمن ما سرقت فليس عدلا أن احرم مما دفعت ثمنه ... ستدفعين لى يا عزيزتى مالى .. ولن يكون هناك بعد ذلك ما تخافينه .. لا اريد ان استغل ظروفك .. ادفعى لى فقط خمسين الفا من الفرنكات وستبقى القصة سرا بيننا

— ولكن من اين لى ذلك المبلغ الآن ؟

— فى هذا الظرف .. ظرف الحرب .. ارضى منك بمجرد صك .. تصورى انى ما زلت اثق بتعهداتك ! اكتبى لى صكا وسأنتظر حتى يتوافر لك المبلغ ... مجرد ورقة تقرين فيها انك مدينة لى بهذا المبلغ .. اكتبى

— ولكن لا ... مستحيل ان اكتب..

— ولكنك ستكتبين .. ان لم يكن اشفاقا على .. فخوفا منى

وكتبت فلورانس صكا بالمبلغ على انه

دين لزوجها جاستون . . ولتخرج من خوف الى خوف ..

كانت تخشى ذلك اليوم الذى تلقى فيه جاستون ، وهاهى ذى قدلقيته .

وسوف تخشى من اليوم ذلك الصك الذى يحمله ضدها ..

وسوف تخشى أيضا ان يعرف زوجها القصة ...

وفى ظلال الخوف ، مرة أخرى ، تمضى القصة ...

نهاية وبداية

تمضى حتى تنتهى الحرب .. وتعلن الهدنة .. وتمر سنوات قليلة ويلمع فى باريس نجم مؤلف وضع مسرحية رائعة يمثلها بنفسه وتلقى نجاحاتحدث عنه كل باريس .

لقد أصبح مستر رو زوج فلورانس وزيرا عظيما يدير شئون الدولة .. ولا يقلقه فى حياته الناجحة غير أمر فلورانس .. صحة فلورانس هى كل ما يقلق باله وبال أصدقائهما .. أصدقاء المقهى الذين أصبحوا أيضا أصدقاء لزوجها

لا يعرف الطب داء لفلورانس ... ولكن رجلا واحدا يعرف هذا الداء .. هو ذلك الصديق الذى قصت عليه فلورانس قصتها خلال الحرب .. انه يعرف علتها جيدا .. هذا الذبول وتلك الكآبة هما مظهر ذلك الداء القتال .. الخوف .. انه داء حقا ولكنه أيضا ضرورة للبشر ..

خذ القانون نفسه .. علام يتكىء ؟ وما هو مصدر قوته ؟

انه الخوف .. الخوف هو المشجب الذى تعلق الدولة عليه القانون ... ولولاه لاصبح القانون حجرا ملقى فى الطريق ، يعثر عليه كل العابرين ..

انه الخوف عقاب الجريمة الاول .. ومفتاحها الاول أيضا ..

ولكنه مع ذلك عقاب قاس لافظع الجرائم ...

ان الحديث يدور فى بيت صديقة لفلورانس تقيم سهرة تضم عدا فلورانس أصدقاءها وصديقاتها .. يدور أولا عن صحة فلورانس .. فهم يضيقون بذبولها وهى تتكلف الابتسام والرضى .. ثم يدور بعد ذلك عن المسرحية التى تتحدث باريس عنها وعن مؤلفها وممثلها ... ذلك الرجل المجهول الذى لمع فجأة كممثل ومؤلف معا ..

وتعلن صاحبة الدار انها أعدت لضيوفها مفاجأة .. لقد دعت ذلك المؤلف والممثل ودعت معه الممثلة التى تقوم بالدور الاول أمامه .. وانهما قد وصلا الى الدار ...

ويدخل جاستون .. جاستون نفسه ... وقد دب الشعر الابيض الى رأسه دبيبا مزعجا .. ومعه ممثلة حسناء .. كانت قبلا من أصدقاء المقهى ..

وتصعق فلورانس ويتملكها الذهول ولكنها تتمالك نفسها بعد حين ..

ويدور الحديث عن المسرحية الناجحة ... ثم تقترح فجأة صاحبة الدار ، ان يقدم الممثل والممثلة مشهدا قصيرا من المسرحية .. وليكن المشهد الاخير وبعد الحاح قليل يقبلان ذلك

وبيدا المشهد القصير ... الممثلة تستعطف الممثل الا يتركها فريسة الخوف والوهم .. انه يعرف سرها ، ويحمل ضدها صكا يثبت جريمتها ! انها تصيح به :

– لا .. لا تدعنى هكذا دون أن ترفع عن صدرى ذلك الكابوس .. لن ادعك تذهب .. انك لا تعرف أهوال الخوف .. انه يؤلم .. انه يحطم .. انه يذيب ...

– عزيزتى .. عزيزتى جوزيت ... لقد قاسى كلانا .. أنا وأنت تعذبنا .. أنا تعذبت بمرارة خيانتك .. وأنت تعذبت بوقرها . . ادمت قدمى الاشواك .. وأدمى ضميرك عبء زرع الاشواك .. كلانا لن يستطيع أن يتحمل .. انى أعرف أن عذابك قد فاق عذابى

ويقف الممثل عند هذا الحد ... وتندفع أكف الجماعة بالتصفيق ويسأل واحد منهم لم يكن قد رآها بالمسرح بعد

– أهذا هو الختام ؟ ..

ويجيبه الممثل جاستون :

– موقف صغير بعد ذلك لا يستغرق ثوانى .. أمد يدى هكذا واخرج هذه القطعة من الورق وأسير ببطء نحو المدفأة .. فاقرؤها للمرة الاخيرة . . ثم القى بها الى النار .. هكذا هكذا .. !!

انه فعلا أخرج ورقة من جيبه ... ورقة تعرفها فلورانس جيدا لانها هى التى كتبتها .. أحرق هذه الورقة والقى بها فى النار ..

انها الصك الذى كتبته فلورانس ، والذى كان .. بعض ما تخشاه ..

لقد احرقه الآن .. ببساطة .. فغيم كان الحاحه فى الحصول عليه ؟

ان فلورانس نفسها لاتدرى السبب ... وهى تسأله فى اضطراب :

– انى لم أر مسرحيتك .. ولكننى أدرك الآن ما تدور حوله .. هناك شىء واحد لا استطيع أن أفهمه .. لماذا أصر البطل على ان يبدو هكذا . . رجلا قاسيا ينتهز الفرصة ويريد أن يبتز من يحبها كأى شرير .. ثم بعد ذلك يحرق بيده الورقة التى تدينها .. لماذا فعل كل ذلك .. مادام لا يريد شرا ؟ لماذا ؟ أجل لماذا ؟

ولا يبقى السؤال حائرا .. فهو يجيب :

– لانه ياسيدتى اراد ان يكفر ..... اراد لها أن تبدأ حياة جديدة مع الرجل الذى تزوجته .. انه أحبها لدرجة العبادة .. لدرجة انه أراد أن يخرج من حياتها كل شائبة .. حتى ظل عاطفة قديمة قبل زواجها .. أليس ذلك شجاعة منه يا سيدتى ؟

وتجيب فلورانس دون أن تعى

– شكرا لك ..

وتصيح احدى الحاضرات فى دهشة :

– شكرا له .. لماذا ؟ ..

فيسارع هو لنجدة فلورانس فى هدوء :

– تشكرنى لاننى أوضحت لها هذا الموقف من المسرحية ياسيدتى !!

ان المسرحية تنتهى عند هذا الحد . . يدخل زوج فلورانس مسيو رو وقد عرف بدوره كل شىء .. لقد قص عليه الصديق الذى .... خلال الحرب القصة كلها ليزيح عن صدرها هذا العبء . . ويداوى المرض الوحيد الذى تشكو منه على حد قوله . .

يدخل مسيو رو وعلى وجهه ابتسامة راضية لاأثر للغضب فيها ليواجه فلورانس وجاستون معا قائلا :

– لقد أخطأ كلاكما . . كان كل منكما تنقصه الشجاعة . . ولكننى أعرف ذلك الداء .. أعرف الخوف .. انه طائر أسود يبسط جناحيه فيملأ الجو ظلاما فلا يعرف سائر الى أين يسير . . فيتعثر . . وينتقل من عثرة الى عثرة هاربا من الظلام تحت جناحى الطائر الكالح الجاثم

لقد انزاح هذا الطائر الآن .. وعليك ان تقررى الآن فى وضح النور ماتريدين . . أنا . . أم ..

– أم ماذا . . ؟

– أم جاستون .. انه يحبك مثلى بلا شك ..

وتختار فلورانس . .

تختار زوجها الذى تعيش معه الآن .. انها لاتريد أن تعود للظلام . .

صلاح ذهنى



نعيمه عاكف تتسلق الديكور

حسين فوزى ... المخرج الرسام



محمد فوزى يثبت الستائر

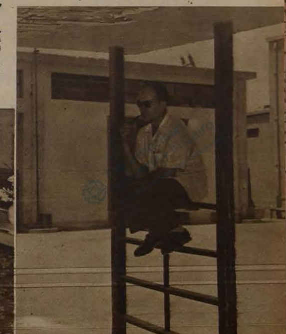
ناس وحكايات تحت الأضواء

من باب الكومبارس



جمال فارس وسيد سليمان

انطون بوليزويس .. الفائز بجائزة الديكور



من باب الكومبارس !..

كثيرون من المخرجين السينمائيين .. بدأوا حياتهم ممثلين فاشلين !.. دخلوا مسرح رمسيس من باب الكومبارس .. وخرجوا بعد ثلاث سنوات من نفس الباب !

وعندما فتح ستوديو مصر أبوابه للشبان المصريين ، التحقوا جميعا بهذه المؤسسة الناشئة .. وبدأوا يتلقون الف باء السينما على أيدى الخبراء الاجانب وفى خلال سنوات ، كان هؤلاء الشبان قد وزعوا أنفسهم فى أقسام الاستوديو .. واختار كل منهم المكان الذى يستطيع أن يجلس فيه ويؤدى عملا يستحق عليه أجرا أو مكافأة !

وجمال مدكور كان - منذ عشرين عاما - طالبا بكلية الحقوق فى الصباح .. و « كومبارس » بمسرح رمسيس فى المساء !

... ثم خرج من باب الكومبارس بشارع عماد الدين .. ليدخل ستوديو مصر من باب الفنيين بشارع الهرم !

وفى سنة ١٩٣٥ نال أولى أمانيه .. وهى الحصول على ثمانية جنيهات فى أول كل شهر !

وعندما جاء المخرج الالمانى فريتز كرامب ليخرج فيلم « وداد » .. اختار مدكور ليساعده فى الاخراج ..

وهو الوحيد الذى أخرج فيلما لاحد المطربين ونجح ! ... ذلك لانه استطاع ان يرسم بدقة خطوط الدور الذى يليق له هذا المطرب . ونجح المطرب ونجح الفيلم .

المطربون على الشاشة !

ان المطربين المصريين يعتمدون على مواهبهم فى الغناء ، أكثر من اعتمادهم على موهبة التمثيل .. والمطرب لايستطيع أن يختار لنفسه الدور الذى يؤديه .. لا اذاانتج الفيلم على حسابه !.. ولهذا يسعى المطربون جميعا الى انتاج الافلام . ولهذا أيضا باع كارم محمود الخمسين فدانا التى اشتراها منذ شهرين ليساهم بثمنها فى رأس مال الشركة التى سوف تحمل اسمه !

شيطان فى البلاتوه !..

وجمال مدكور مخرج مثقف يجيد اختيار القصص التى يخرجها . ولكنه غير محظوظ .. فالافلام التى ينتجها لحسابه تسقط .. والافلام التى يخرجها لحساب الغير تنجح وتدر ايرادات محترمة !

وهو يقول ان الفيلم الذى يخرجه لحساب الغير ، يخرجه بحساب ، أما الفيلم الذى يصرف عليه من جيبه ، فهو يخرجه لمزاجه !

وجمال مدكور يدخل البلاتوه فى الصباح ، فيسلم على جميع الموجودين باليد .. واذا لمح عاملا فى أعلى السلم . صعد اليه ليصافحه ... وهو فى البلاتوه هادى، لاتكاد تشعر بوجوده .. يلبس حذاء من الكاوتشوك ويتسلق من مكان الى مكان كالشياطين .. ويهمس فى أذن المساعد أو المصور أو عامل النور . ثم يعود الى مكانه ليستمع الى الممثلة وهى تؤدى البروفة ..

وهو ابن آخر شهبندر للتجار عبد الخالق مدكور باشا .

ان الكومبارس القديم الذى فشل فى الظهور على مسرح رمسيس ، يتقاضى الآن ألفا وخمسمائة جنيه فى نظير اخراج الفيلم !

البلطجى وبائعة اليانصيب !

يمثل زكى رستم فى هذا الفيلم الذى يخرجه جمال مدكور بستوديو مصر .. شخصية رجل بلطجى .. كما تمثل فاتن حمامة دور بائعة يانصيب !

وزكى رستم ممثل الشاشة الاول ... يعيش كالهواه .. يختار الدور الذى يملأ رأسه .. ثم يمثله بمزاج .. ويعيد - من نفسه - تمثيل المنظر ثلاث وأربع مرات وهذا نادر فى الممثلين !

الفيلسوف الذى يعيش فى عزلة !

فى سنة ١٩٤٦ كان زكى رستم يمثل دورا فى فيلم من انتاج آسيا .. وظل يمثل اللقطة ويعيدها أكثر من عشر مرات ... وكانت أزمة الفيلم الخام شديدة على المنتجين .. وفى هذه اللحظات كانت آسيا تختفى وراء الديكور وتبكى على أمتار الفيلم الخام التى ستلقى فى سلة المهملات !

وظل زكى رستم يمثل ويعيد التمثيل حتى رضى عن نفسه !

وزكى رستم فيلسوف يعيش فى عزلة عن الناس !

وهو يقرأ السيناريو ويفهمه جيدا ..ويعامل المخرجين كالمحامى الذى لايقبل المرافعة الا اذا اطلع على القضية واقتنع بنجاحها !

الممثلة الاولى !

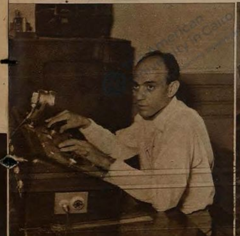
ان زوجة زكى رستم فى هذا الفيلم ،ستكون فردوس محمد .. ممثلة الشاشة الاولى .. أو الفنانة التى نجحت فى كل دور قامت به .. لم تفرض نفسها على المتفرجين . بل فرضت عليهم الشخصية التى تؤديها .. فعاش الناس معها على الشاشة .. ونسوا اسمها الحقيقى !

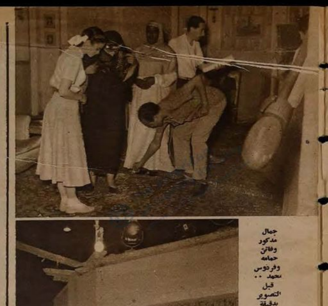
الرجل الذى صبر على النيل !

فى سنة ١٩٣٤ كان انطون بوليزويس الفائز بجائزة وزارة الشئون لاحسن ديكور .. كان موظفا بالسكة الحديدية . . وكان يشرف على ديكورات وتنسيق متحف السكة الحديدية .. واصدر محمد شفيق باشا - المدير العام فى ذلك

وجه جديد من السودان

نصرى عبد النور .. الفائز بجائزة الصوت







جمال مدكور وفاتن حمامه وفردوس محمد .. قبل التصوير بدقيقة

لولا صدقى تدق المسامير

الوقت – أمرا بعدم دخول اى انسان قبل الافتتاح .. وبعد ايام ذهب المدير العام لزيارة المتحف .. ولم يكن انطون يعرفه ... فمنعه من الدخــــول .. ثم قدم استقالته قبل أن يأمر المدير بفصله من العمل ! ... وفى سنة ١٩٣٦ التحق بستوديو مصر بمرتب سبعة جنيهات ونصف فى الشهر . وكان فى ذلك الوقت يسكن فى مصر الجديدة ... فكان يستيقظ فى الساعة الخامسة صباحا ، ليكون فى ستوديو مصر قبل الســاعة السابعة صباحا ! وصبر انطون على هذا الذل عدة سنوات ... الى أن لمع اسمه فى عالم الديكور !

وانطون يتقاضى الآن ٥٦ جنيها فى الشهر .. وهو متزوج وله ثلاثة أولاد .... ويقيم فى شقة من غرفتين بنفس الاستوديو !

التجوم يساعدون العمال !

وفى ستوديو الاهرام يقوم المخرج حسين فوزى باخراج فيلم « هى دى » لحساب محمد فوزى .. وهو أول فيلم يمثل فيه محمد فوزى أمام نعيمه عاكف

وعندما دخلت « آخر ساعة » البلاتوه .. كانت الساعة الثالثة الا عشر دقائق .. والتصوير يبدأ فى الثالثة تماما .. ولهذا وجدنا المخــرج الرسام يمسك بريشته ويمر بها على أحد التابلوهات المعلقة على جدران الديكــور .. وكان نجوم الفيلم يساعدون العمال فى تنسيق الديكور ... فهذا محمد فوزى يعلق الستائر .. ولولا صدقى تساعد النجارين فى دق المسامير .. ونعيمة عاكف تتمرن على قفزة سريعة .

اعظم ممثل

وحسين فوزى يسمونه صانع النجوم .. فهو أول من قدم للشاشة تحيــة كاريوكا ومحمود ذو الفقار واسماعيل ياسين وشكوكو ونعيمة عاكف وسعــد عبدالوهاب .

بدأ حياته – فى سنة ١٩٢٤ – مدرس رسم بالمدارس الابتدائية بمرتب ثلاثة جنيهات فى الشهر !.. وهو يتقاضى الآن ثلاثة آلاف جنيه عن كل فيلم !

وحسين فوزى اشتغل مدرسا ورساما وممثلا بفرقة الشيخ احمد الشامى ... فشاهد صورا عديدة للناس .. واختلط بجميع الطبقات .. وهو كمخرج يعالج الموضوعات التى يتناولها بأسلوب ساخر ... وهو فى حياته الخاصة لايشرب الخمر ولا يقامر ولا يرتاد الكباريهات . وانما يمضى وقته فى كتابة السيناريوهات واعداد المشروعات الجديدة ..

ومن عيوبه انه عصبى .. فى ســنة ١٩٤٤ كان يخرج فيلم « يحيى فى شبابه » .. وكان بشارة واكيم يمثل دورا هاما فى هذا الفيلم .. فتأخر عن موعــد التصوير اكثر من ساعة .. فلما حضر . استقبله حسين فوزى بعاصفة من الشتائم .. فلم يرد عليه بشارة .. واندمج فى دوره ..

وبعد أسبوع ذهب مع بشارة واكيم لحضور حفلة افتتاح أحد افلام يوسف وهبى بك ... وفى فترة الاستراحة أضيئت الانوار .. ولمح المتفرجون يوسف وهبى بك فصفقوا له .. ثم لمحــوا بشارة واكيم فصفقوا له مدة أطول ..

وهنـــا .. التفت بشارة واكيم الى حسين فوزى وقال :

– أنا أعظم ممثل فى مصر !

فقال حسين فوزى :

– فعلا ... انت أعظم ممثـــل فى مصر ...

فقال بشارة :

– بل أنا اعظم من يوسف بك نفسه !

فرد عليه حسين فوزى :

– فعلا ... انت أعظم من يوسف بك !

فقال بشارة ساخرا :

– أمال كنت بتبهدلنى فى الاستوديو ليه ؟!



روميل الحقيقي لا وجود له في فيلم «روميل»

جيمس ماسون في دور روميل ..

لقد أصبح اسم روميل محاطا بهالة من السحر تكاد تضعه في مرتبة ابطال الاساطير والخرافات .

وكان في الصحراء الغربية ابان الحرب يوحي بشعور من الرهبة والاعجاب . ولم يكن هذا الشعور يسري الى جنوده فحسب ، وانما انتقل الى رجال الجيش الثامن كذلك . وبلغ الامر في ذلك مبلغا رأى معه الجنرال اوكنلك أن يصدر « امرا يوميا » الى جميع القواد تحت رئاسته يقول فيه لهم :

« يوجد خطر محقق من أن يصبح صديقنا روميل اقرب الاشباه الى ساحر أو (بعبع) في أعين جنودنا الذين لاينفكون يتحدثون عنه . انه — على أي حال — ليس رجلا فوق البشر (سوبرمان) ، ولو انه من غير شك ذو مقدرة وكفاءة عظيمتين . وحتى لو كان فوق البشر فانه ليس من المرغوب فيه مطلقا أن يعزو اليه رجالنا قوة خارقة للطبيعة

واني أريد منكم أن تعملوا بكل الوسائل على تبديد هذه الفكرة من أذهانهم ، وهي أن روميل يمثل شيئا أكثر من انه قائد الماني عادي . ان أكثر ما أهتم له الآن هو الامتناع عن ذكر اسم روميل عندما نقصد الكلام عن العدو في ليبيا . فعلينا أن نشير الى « الالمان » أو « قوات المحور » أو « العدو » بدلا من أن نواصل ترديد اسم روميل

أرجو أن تتأكدوا من أن هذا الامر قد نفذ في الحال ، وأن تنبهوا على جميع القواد بأن هذه المسألة لها من الناحية السيكولوجية — أهمية بالغة »

وانما لانزال نذكر ما قاله عنه تشرشل في خطبه وقد كان أشد خصومه لددا

ولقد كنت أتوقع عند ذهابي لمشاهدة هذا الفيلم ، أن أرى تحليلا دقيقا لهذه الشخصية النادرة ، وتصويرا لنواحي عبقريتها الفذة وملكاتها الفريدة . ولكني لم أجد شيئا من ذلك . فالفيلم لم يكن عن روميل . وكان يمكن تسميته « مؤامرة ضد هتلر » أو « غزو القارة » أو « موت روميل » من غير أن يتعارض ذلك مع موضوعه .

كنت آمل أن نرى كيف نشأ هذا القائد ، وكيف انقضت أيام طفولته ، وكيف وصل الى هذا المجد ، وكنت انتظر أن نفهم كيف كان يقود المعارك في الصحراء ، وأن تفسر لنا حيله الحربية وبين لنا فيم كان تفوقه !

لقد صدر عن روميل كتاب « للعقيد البريجادير » ديزموند يونج » الذي وقع أسيرا لدى روميل ، وقد جمع مواده بعد انتهاء الحرب من المصادر الصادقة المختلفة . ومن بعض فصول هذا الكتاب أخذ سيناريو الفيلم .

وهاأنذا انقل فصلا آخر منه .

« في صباح ٢١ يونيو ، استطاع روميل أن يعلن نبأ استيلائه على طبرق . وفي اليوم التالي علم من مركز قيادة هتلر بوساطة اللاسلكي ، أنه أصبح فيلد مارشال . كان حينئذ في سن التاسعة والاربعين ، فكان أصغر فيلد مارشال في الجيش الالماني . وقد احتفل في ذلك المساء بترقيته ، بعلبة من الفواكه المحفوظة وكأس واحدة من الويسكي ، من زجاجة جيء له بها من « النافي » في طبرق .

وبعد العشاء كتب الى زوجته يقول : « لقد أنعم علي هتلر برتبة الفيلد مارشال . وكنت أفضل لو أنه أعطاني بدلا منها فرقة أخرى » ..

كان ذلك هو أوج حياته الرسمية ، وذروة نجاحه العسكري . وقد وصل اليه بعد ستة عشر شهرا من نزوله في طرابلس ، مكلفا بمهمة متواضعة ، هي الحيلولة دون استيلاء البريطانيين على طرابلس ..

وكان عليه أن يعود نفسه ، ليس فقط على هذا اللون الجديد من الحرب وانما على حياة الصحراء كذلك .. تلك الحياة العجيبة القاسية . وقد تعود روميل تلك الحياة بسرعة ، حتى أصبح كأحد أفراد البدو ..

كانت حرب الصحراء تتطلب شبابا ، وكان روميل قد جاوز مرحلة الشباب ولكنه كان ذا قوة جسمانية غير مألوفة ولقد قال عنه ضابط الماني : « ان له قوة حصان . واني لم أر في حياتي رجلا مثله .. فهو في غير حاجة الى الطعام ، وفي غير حاجة الى الشراب ، وفي غير حاجة الى النوم .. لقد كان في استطاعته أن يصمد لما يكل عنه رجال يصغرونه بثلاثين سنة . لقد كان صارما أكثر مما ينبغي ، على نفسه وعلى غيره »

وفي الواقع كانت لدى روميل صفات هل اسبرطة ، وكان يفخر بأنه لايتأثر بالتعب أو عدم الراحة .

ولقد أصر في أول معركة له على أن يطير بطائرته التي يقودها بنفسه أثناء احدى تلك العواصف التي تنعدم فيها الرؤية ، وعندما أوشك على أن يقتل نفسه ، وعاد ثانية الى الارض .

اعترف بأنه « كان من الصعب تبين ما يعمله البريطانيون » .. وليس من شك في أن البريطانيين لم يكونوا يعملون شيئا في وسط تلك الرمال السافية ..

وكان في استطاعة روميل — مثل نابليون — أن يختطف بضع دقائق من النوم وهو جالس في عربته أو يضع رأسه على منضدة ، ثم يستيقظ وهو في حالة من الانتعاش الكامل ..

ولقد سألت جونتر ، جندي المراسلة المخصص له ، عما اذا كان مما يضايقه أن يوقظ في الليل .. فقال : « كلا . لقد كان يبدو دائما مسرورا .. وبعد ثانية واحدة يكون في يقظة تامة .. كان ينام واحدى عينيه مفتوحة . فاذا جاءت رسالة ، صحا في العادة قبل أن أناديه »

ولم يعن روميل بالاكل مطلقا .. كان يكفيه من الطعام طوال اليوم في الصحراء ، قليل من الساندويتش أو علبة سردين وقطعة من الخبز . وفي احدى المرات دعا احد القواد الايطاليين لتناول الغداء معه في الهواء الطلق وقال بعد ذلك معقبا : « لقد كان الموقف محجلا .. فلم يكن لدي غير ثلاث شرائح من الخبز ، وكانت كلها جافة . ولكن ليس هناك ما يدعو الى الاسف ، انهم يأكلون أكثر من اللازم »

وكان يعرف أنه كلما شرب الانسان في الصحراء اشتد عطشه .. فكان يحمل « زمزمية » صغيرة بها قليل من الشاي البارد وشراب الليمون .. وكثيرا ما كان يعود بها دون أن يمس

وكان يتعشى في المساء وحده ، و مع صديقه القديم الدنجر . وكان يصر على أن لا يتناول غير الوجبة المخصصة لجنوده . ولم تكن تلك الوجبات لذيذة .

وبعد وجبة العشاء التي كانت تستغرق بضع دقائق ، ويشرب روميل خلالها كوبا واحدا من النبيذ ، كان يستمع الى الاخبار في الراديو . ثم يجلس لكتابة رسالته اليومية الى زوجته .

ولم يترك رسالة واحدة دون أن يرد عليه ردا بخط يده . وكان يأخذ بعد ذلك في دراسة الاوراق الرسمية ، الى أن يحين موعد النوم ، واذا قرأ فانه كان يقرأ الصحف أو كتبا في موضوعات حربية . وكان لديه اهتمام خاص بتاريخ شمال أفريقيا ، وآثار برقة .

وفي الصباح كان روميل ينهض من فراشه حوالي الساعة السادسة . وكان يحلق ذقنه دائما ، ويرتدي بزته العسكرية كاملة . وفي الشتاء يضع وشاحا حول رقبته ، ويلبس من تحته الصليب الحديدي . وهكذا كان مظهره في اللباس كاملا ، بخلاف قوادنا الذين كانوا يرون دائما في « الشورت » ، ولا يستطيع احد تمييزهم عن سائر الجنود الا بعلامة رتبهم ، اذا وضعوها .

وفي الساعة السادسة والنصف كان روميل يبدأ دورته التفتيشية . وفي بعض الاحيان ، كان ينتقل بطريق الجو وهو يقود طائرته بنفسه ، أو يذهب بعربته الفولكس فاجون . وكان منذ وصوله الى افريقيا يعرف كيف يجد طريقه في الصحراء من غير أن يضل . ولم يكن هناك مركز لا يذهب اليه مهما بعد ، ومهما كانت المنطقة التي يوجد بها معزولة . وحينما يذهب الى المناطق الخلفية ، فالويل لمن يجده من الضباط العظام في فراشه بعد السابعة . وفي

احدى المرات قال لكولونيل عاثر الحظ كان قد جاء ليلقاه وهو في « بيجامته » : « ايها الثعلب الكسول الملعون . أظن انك كنت تنتظرني لكي آتي لك بفطورك ! »

وبعد ذلك قال لادلنجر معقبا : « ان من الذ الاشياء أن يكون الانسان فيلد مارشال ، ولا يزال يذكر كيف يتحدث بلغة جاويش ! »

ولم تكن زياراته للمنطقة الامامية مجرد أداء واجب . وبفضل ما كان لديه من قوة الملاحظة ، وحدة الذكاء ، والسيطرة التامة على جميع التكتيكات ، لم يكن يسهو عن شيء مهما هان شأنه . فلا يفوته أن يلاحظ مدفعا رشاشا في موضع خاطيء ، أو لغما ظاهرا للعين . واذا كان غير راض عن احد المواقع ، فانه كان يذهب بسيارته وحده على بعد ميل أو أكثر لينظر اليه بعين العدو .

وكثيرا ما كان يشترك في اطلاق النيران لقد زحف ذات مرة نحو قلعة عكرمة فاطلقت عليه النيران وهو في منتصف الطريق ، خلال حقل الالغام ، فقال : « هذه نتيجة العجلة . لقد كان ينبغي لي أن أتحرك ببطء أكثر »

وكان اهتمامه بالمشاكل الصغيرة التافهة لدى ضباطه وجنوده ، وسعة افكاره التكتيكية ، ومهارته الخارقة في حرب الصحراء ، مما يؤثر في نفوسهم . لقد كان واحدا منهم : « أحد رجال خط النار »

كان ، كما قال فون ايزبيك ، يتحدث اليهم ، ويبتسم لهم ويمزح معهم . « كان له قلب حار ، وسحر لم أصادف مثله في حياتي »

وفي المعركة ، كان روميل يبدو في أحسن حالاته . لقد كان قائدا بالسليقة . كان هو أول من وحد بين حرب الصحراء والحرب البحرية . وأول من ادرك انه « ما من أمير بحر كسب معركة بحرية وهو على الشاطيء »

كان لديه ذهن وقاد بشكل خارق ، وعين نقادة بصورة غير مألوفة ، وسر نجاحه انه لم يكن ينتظر أن تجيئه المعلومات بالطرق المألوفة في القيادة . بل كان يذهب ويرى بنفسه ، متنقلا في طائرته أو دبابته أو عربته المصفحة أو سيارته العادية أو على قدميه . وبذلك امكنه في ابريل عام ١٩٤١ ، ويناير عام ١٩٤٢ أن يحول استكشافاته الشخصية الى هجوم ظافر . وبذلك ايضا امكنه أن يتجنب الهزيمة والكارثة المحققة في آخر مايو عام ١٩٤٢ ، وأن يحول نتيجة المعركة الى صالحه بمجرد أن تلقى امداداته « كان يركب في الاعصار ويوجه العاصفة »

ومما يوجه اليه من النقد ، انه كان « يسارع الى ميدان القتال » ويفقد الاتصال بمركز قيادته . وهو نقد صحيح ، ولكن ناقديه أنفسهم كانوا يعترفون بأن له « مقدرة عجيبة على الظهور فجأة في نقطة حيوية وفي اللحظة الحرجة ، فيزود القتال بقوة جديدة دافعة حاسمة »

كان أول أوامره عندما هبط الى طرابلس ، هو بناء دبابات مزيفة . وكان يستخدم حملة النقل لديه في اثارة الغبار ، ويخيل الى العدو أن فرق دباباته البانزر موجودة .

كان يصدر أوامره مشافهة في وسط المعمعة من غير شفرة ، عندما كان يعتقد انه لن تكون لدى العدو الفرصة الكافية لكي يستفيد منها اذا التقطها . وكانت أوامره دائما قصيرة واضحة ، لا تدع مجالا للشك أو الابهام ، فانه كان يعرف دائما ما يريد ..

والنتيجة الحتمية لذلك انه كان يخاطر بنفسه في المعركة . وكثيرا ما أوشك أن يقتل أو يؤسر . وفي احدى المرات قتل سائقه وسائقه الاحتياطي الى جانبه ، واضطر الى أن يقود العربة بنفسه .

وكل رجل تقابله ممن قاتلوا مع روميل يمكنه أن يروي لك قصصا مماثلة وكان الجميع يروون تلك القصص .

ان المعارك قد تخسر بسبب قيادة سيئة أو جهل هيئة أركان الحرب . ولكن لا توجد قيادة مهما كانت حسنة ، أو هيئة أركان حرب مهما كانت ماهرة ، تستطيع أن تعوض فقدان الروح المعنوية لدى الجندي المحارب . كان نابليون يقول : « ثلاثة أرباع شئون الحرب معنوية » .

وكانت رؤية روميل وهو يحوم دائما في المناطق الامامية : من شأنها أن تثير سخط القواد الذين يلونه في الترتيب ومن الجائز أنه كان من الممكن استخدام روميل في دراسة الخرائط والرسائل في مركز قيادته بدلا من مسارعته الى حومة الوغى وسط غبار المعركة . ولكن من الثابت أن ايحاءه الشخصي ؛ ومرآه بما كان يبدو عليه من دلائل الثقة والهدوء وسط المعركة . هما اللذان جعلا الفيلق الافريقي بالقوة التي كان عليها

ولقد كنا نعتقد في وقت من الاوقات أن الفيلق الافريقي « فيلق مختار » وأن جنوده كانوا ينتقون فردا فردا من بين المتطوعين ؛ وانهم دربوا على الصلابة والصرامة من أجل حرب الصحراء . وذلك كله غير صحيح

ان روميل وحده — بتأثيره الشخصي وقوة خلقه والامثلة التي كان يضربها ومخاطرته بنفسه أكثر مما كان يخاطر بجنوده — هو الذي جعل منهم تلك القوة المحاربة الصلبة الوحشية التي كانت تسترد بأسها سريعا . هو الذي جعلهم يبدون في القتال ما أبدوه من ضروب الشجاعة والاقدام ، وتلك الثقة .. انه هو الذي علمهم كيف يستخرجون من ذوب أنفسهم المثقال الاخير ؛ وأن لايعترفوا بالهزيمة أبدا . فقد حدث — وذلك بسبب انتمائهم الى « الفيلق الافريقي » — أن كان الاسرى منهم يسيرون على اقدامهم الى السويس ، ورؤوسهم مرفوعة ؛ وهم يصفرون بأفواههم نشيدهم القائل : « نحن اليوم نسير الى انجلترا » . وحتى اليوم اذا سألت أحدهم في المانيا هل كنت في شمال أفريقيا ؟ أجابك في زهو قائلا : « نعم ! كنت في الفيلق الافريقي لقد حاربت مع روميل »

***

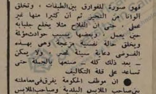
وأعود الى الفيلم فأقول انه كان يمكن عمل سيناريو أفضل من الذي رأيناه .. سيناريو يبين نشأة هذا الرجل ، ويبرز مواهبه كقائد ! فاننا لم نر من حرب الصحراء غير لمحات خاطفة ، كان أكثرها أضواء قوية تظهر ثم تختفي مع أصوات القذائف . كما أن الفيلم تجاهل تماما الحياة في الصحراء .. تلك الحياة العجيبة الساحرة القاسية . ولم يرنا شيئا عن صلة روميل بالايطاليين . فقد كان القائد الالماني تابعا اسميا للقيادة الايطالية . وكان موسوليني يستدعيه الى روما .

ولقد كانت لدى روميل ذخيرة من الحكايات ؛ طالما رواها لابنه مانفرد . كانت هناك مثلا حكاية الهجوم الذي أراد الايطاليون أن يقوموا به على طبرق . وعند ما أصبحوا في منتصف الطريق ، بعيدا عن متناول الالمانيين ؛ ألقوا بأسلحتهم ورفعوا أيديهم . وفجأة داروا على أعقابهم وعادوا كحيوانات مذعورة . وقالوا وهم يلهثون : « ماما ميا ! » أي « وا أماه ! » .. « أولئك ليسوا انجليزا .. انهم استراليون » .

وفي مرة أخرى كان روميل يزور خنادقهم ، عندما قام الاستراليون بهجوم محلي . فصاح الايطاليون قائلين : « سانتا ماريا ! » أي « يا قديسة مريم ! » ثم خروا راكعين . فقال روميل للضابط الايطالي الذي كان يقودهم : « سأعطيك نصيحة صغيرة . أتركك بعدها : قل لهم أن يكفوا عن الصلاة ؛ واقنعهم بأن يطلقوا الرصاص .. الى اللقاء ! »

عبد القادر السماحي





هذه الفوضى المروعة فى مصر!
مئات الأزياء فى جنبات الوادى السعيد

ان اختلاف الازياء فى مصر ليس ظاهرة شكلية فحسب ، ولكنه يرجع الى ناحية نفسية متأصلة هى التى تؤثر فى اختيار الناس لهذه الازياء المختلفة ..

فالجلباب ورثناه عن قدماء المصريين مع بعض التحريف ، والذين يلبسونه اليوم ، ما زالوا يعيشون على طريقة أجدادهم ، وان من ورثوا عن العرب لباس القفطان أو العباءة ، يعيشون فعلا بعقلية ذلك العصر الغابر .

وطبيعى أن يتفاوت مستوى المعيشة بين هؤلاء وأولئك... بين الذين لا يزالون يعيشون فى التاريخ ، والذين ساروا فى ركب المدنية ، ينقلون عنها حياتها المتجددة وبالتالى أزياءها ..

ربما كان هذا التفسير لمشكلة تعدد الازياء فى مصر غريبا عن كل ما كتب – وما كتب فى هذا الشأن كثير – لان من كتبوا فيها لم يعالجوها من الناحية العلمية ولم يكن للهدف من ذلك غير التقليد – أى تقليد العالم المتمدين فى أزيائه .

ان الفائدة التى تعود علينا من توحيد الزى ليست مقصورة على وحدة المظهر ، وانما سيخلع المصريون مع أزيائهم المتباينة ، نفسيات هذه العصور القديمة التى يعيشون فيها وطرق حياتها البالية

يختلف هذا البحث عما كتب ، لانه يهدف الى الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى ، فاختلاف الازياء من الناحية النفسية يعنى تفاوت الطبقات ، ولانه بحث علمى وضعه الاستاذ محمد البسيونى للحصول على درجة الماجستير فى جامعة كولومبيا بأمريكا ، حيث أوفدته الحكومة المصرية فى بعثة دراسية

وليست مصر هى التى انفردت بهذه المشكلة ، فقد أصيب بها كثير من البلاد كفرنسا وتركيا

وعندما عمدت فرنسا الى ازالة الفوارق بين الطبقات ، وقف «ميرابو» فى الناس ينادى منددا بأول مظهر لهذه الفوارق ، وهو عدم المساواة فى الازياء . فقبل سنة ١٧٩٨ لم يكن أحد ليخطىء فى التعرف على السيد والمسود ، أى على الفرد من طبقة النبلاء والفرد من عامة الشعب . وجاءت الثورة فوحدت الازياء وبسطتها

وتركيا هى أكثر البلاد التى تستطيع مصر أن تنقل عنها نهضتها ووسائلها فى ذلك ، لتشابه البلدين فى كثير من الامور .

لقد جاءت يقظة تركيا فى عهد احتلالها عقب الحرب العالمية الاولى . وكان لابد من هذه اليقظة لتستطيع أن تلقى بجنود الاحتلال خارج حدودها . ومعروف ان نكبة تركيا جاءت قبل ذلك ، على أثر الحروب المتعاقبة التى خسرت فيها امبراطوريتها والحكم العثمانى الذى رزح الشعب تحت نيره

ولما عقد النصر لمصطفى كمال ، آمن به الشعب ولبى كل رغباته



محمد البسيونى .. صاحب الرسالة

ونزل مصطفى كمال نفسه الى الشارع مرتديا القبعة ، ليبدد هذه العقائد التى تؤخر ولا تقدم ، وكان يختار مكانا تغمره اشعة الشمس . فكان الناس يحتشدون من حوله والعرق يتصبب من تحت طرابيشهم ، بينما هو تستره قبعته من أشعة الشمس . وكان يذكر لهم أن الطربوش الذى يتمسكون به منقول عن اليونانيين

وفى مصر ، عندما يقول البعض اننا فى حاجة الى كمال أتاتورك ، لا يقصدون اننا فى حاجة الى دكتاتور ، وانما يقصدون فى الحقيقة اننا فى حاجة الى رجل يرعى مصلحتنا على هذه الصورة . رجل نتوسم فيه البطولة ونلمس منه فضيلة الحاكم العادل المنشىء

ان مسئولية الاصلاح فى مصر ، تقع على عاتق الطبقة المثقفة

وقد بنى الاستاذ بسيونى رسالته على استفتاء حوالى مائة من هؤلاء المثقفين . وكان الغرض هو معرفة ما اذا كانت ترى أن من الواجب ، ومن صالح هذا البلد ، توحيد الازياء أم تركها على حالها ، واذا استوجب الامر توحيدها ، فما هى السبيل الى ذلك ؟

والغريب أن من بين هؤلاء من عارض وحدة الزى ، وان كانوا قلة لا تذكر

ومايقوله بلزاك فى « كوميدية الخلق » أو كوميدية الانسانية ، يعبر عن حقيقة فلسفة الازياء .. يقول :

« ان ملابس الشخص ليست الا المظهر الخارجى للعصر الذى يعيش فيه »

والفريق الغالب الذى يتفق على وجوب اتحاد الازياء فى مصر ، يفكر بعقلية هذا العصر . ويتضمن رأيه ما يلى ، طبقا لأسئلة البحث

- انهم ليسوا راضين عن اختلاف الازياء ويريدون توحيدها
- انها قطعا مشكلة تتطلب حلا
- تعدد الازياء يعوق نهضة البلد فهو صورة للفوارق بين الطبقات ، وتخلق ألوانا من التحيز ثم أن كثيرا منها غير عملى ، حتى ان الفلاح مثلا يخلع جلبابه حين يعمل ، وبعضها يسبب حوادث مؤلمة ويخلق حالة نفسية مزعجة وهى بهذه الفوضى دعاية سيئة لمصر . ولا يمكن – بعد ذلك كله – صنعها بالجملة حتى تساعد على قلة التكاليف
- ان موظف الحكومة يفرق فى معاملته بين صاحب الملابس البلدية وصاحب الملابس الغربية لان ملابس الشخص عنوان على مبلغ ثقافته ومستواه
- فى حالة توحيد الازياء يكون الزى الغربى أفضل من الشرقى من الناحية العملية
- ان الطربوش لا يرضى الغالبية فهو ليس صحيا اذ لا يقى من حرارة الشمس وهطول الامطار فضلا عن أنه يحبس بعض الهواء فى داخله ويسبب سقوط الشعر . وعدا ذلك فهو ليس ابتكارا مصريا بل هو مأخوذ عن الاتراك الذين أخذوه بدورهم عن اليونانيين .
- ان القبعة أفضل رداء للرأس يناسب جو مصر

وبعد أن اتفقت الغالبية على وجوب اتحاد الزى تبقى وسيلة توحيده . وهنا يرد السؤال الاول : هل يترك ذلك للتطور أو أن التدخل المباشر للاصلاح أفضل ؟

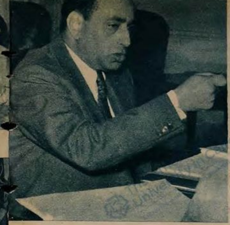
ومما لا جدال فيه ، أن التطور سبيل طبيعى للتغيير ، ولكنه غاية فى البطء . وأقرب مثل لذلك ، هو مراقبة سرعة التغيير فى مصر . ألم يستبق الفلاح المصرى حتى الآن ، رداء أجداده ، وسار حافى القدمين مثلهم تماما ، كما سلك فى طريقة حياته مسلكهم الذى كانوا عليه؟!

ولكن هناك ظاهرة جديدة تبين أن كثيرا من الفلاحين أصبحوا يضيقون بحياة الفقر ذرعا ، فأخذوا يحطمون قيودها وأغلالها وهاجروا الى المدن ينشدون العمل بها والحياة فيها ، ومنهم من أصاب ميسرة فانتقل الى حياة أفضل

ثم ان هذا العصر يمتاز بالسرعه فى كل شىء ولا سيما الاصلاح ، واذن لابد من تدخل الجهة التى تقوم بالاصلاح المنشود ، سواء كانت هى الدولة أو الافراد ، حتى يخرج سريعا الى حيز الوجود ، وبالطبع لا يمكن الاعتماد على الافراد فقط ، وبخاصة الاغنياء ، فانهم لم يهتموا فى يوم ما بتعليم الشعب أو تهذيبه .

واذن فالاصلاح من شأن الدولة

وتتفق هذه الجماعة من المثقفين على أن يبدأ هذا الاصلاح بحملة دعاية قوية تفسر للشعب فوائد توحيد الازياء . وعلى الدولة أن تحول الصناعات البلدية من ترزية وصانعى طرابيش ، الى صانعى ملابس غربية . وبعد هذه الحملة التعليمية تستطيع الدوله أن تضع ما تشاء من التشريعات والقوانين



فؤاد سراج الدين باشا

زكى عبد المتعال باشا

٩ ملايين من جنيهات مصر من أجل اللؤلؤ!

فى هذه الايام ينهمر سيل الطلبات من جديد على مدير مراقبة النقد ، أحمد ابو العلو بك ، بقصد السماح لاصحابها بمبالغ من المال يسافرون بها الى الخارج ، وقد أرفقت بغالبيتها شهادات طبية تؤكد ان كلا منهم فى حاجة الى العلاج ، ولابد له من كذا من الجنيهات أكثر مما حددته الحكومة لكل فرد .. وهكذا أصيبت بقدرة قادر ، غالبية المصريين الذين يتأهبون للسفر بأمراض مختلفة .

وما يدور اليوم هو تكرار لما حدث فى السنة الماضية ، فقد قررت الحكومة حينئذ تحديد مبلغ ٣٠٠ جنيه لكل فرد ثم خفضته الى مائتين ، ثم استثنت من هذا القرار أغلب المسافرين . فخرج من مصر فى السنة الماضية عن الطريق الرسمى ٨٫٨٠٠٫٠٠٠ جنيه ، حسب احصاء مراقبة النقد .

ويبدو أن وزراء المالية مصابون بداء الخجل . فهم لا يستطيعون أن يقولوا «لا ... آسف» لاحد من الذين يقدمون اليهم الطلبات . ومن ثم يبالغ بعض الافراد ويشتطون فيما يطلبون . ثم ان استثناء البعض من القاعدة ، جعل نظرات الاستهتار تنصب على قرارات الحكومة .

ومما يذكر أن أحد الاثرياء سافر الى الخارج فى العام الماضى ، وركب نفس الباخرة التى تقل فؤاد سراج الدين باشا . وكأنما أراد ان يبرهن له أن تعليماته حبر على ورق ، فقال له :

« ألا تذكر يا باشا انك لم تصرح لى بأكثر من ألف جنيه ؟ »

فرد فؤاد باشا بالايجاب .. غير أن الثرى فتح حافظته وأخرج منها رزمة من أوراق النقد وقال :

« وهذه سبعة آلاف أخرى ... »

وان هذه الآلاف السبعة وغيرها مما يخرج بأمثال هذه الطريقة ، لا تدخل فى احصاء مراقبة النقد . ولعل هذه المبالغ تقدر ببضعة ملايين أخرى .

وأمام حالات « التهريب » - وليس هناك لفظ أكثر أدبا ورقة من هذه الكلمة ، لوصف تلك العمليات - حالات التهريب التى يرتكبها أصحاب النفوذ والاثرياء من المصريين ، تقف الحكومة مكتوفة الايدى . فهى تقرأ فى الصحف مايكتب عن مظاهر البذخ والترف التى ينعم بها هؤلاء السادة برغم القرارات الحكومية ، وبرغم الاستثناءات المعقولة التى تجيزها ..

فهذا فلان يملك ١٧ جوادا تشترك فى حلبة سباق «لون شان» بباريس ، وهذه سيدة تخسر ٧٠٫٠٠٠ جنيه على مائدة القمار فى بياريتز ، وهذا وزير يشترى خاتما من الماس ثمنه سبعة عشر ألفا من الجنيهات

هذا ماحدث فى السنة الماضية . أما فى هذه السنة فقد حدد لكل فرد مبلغ مائتى جنيه ، ثم خفض الى مائة وأمام مراقب النقد مئات من الحالات تستدعى الاستثناء . أما الحالات التى يرفضها فتتخذ طريقها الى مكتب وزير المالية وهو أيضا رجل خجول فى أغلب الاحيان ثم تعود هذه الطلبات مرة ثانية الى مراقب النقد وعليها امضاء الوزير بالصرف .

ومن الغريب أن بعض هذه الطلبات يعود وقد أضيفت اليه بضع مئات من الجنيهات زيادة على الطلب الاصلى .

ويعتمد أصحاب هذه الطلبات على أن الوزير ليس لديه من الوقت ما يسمح له بمناقشة هذه المسائل ، ولذلك فهم يطلبون اكبر قدر مستطاع .

وشىء آخر يدعو الناس الى التشكك فى جدية قوانين مراقبة النقد ومبعث ذلك هو هذه الطرق الشائعة التى يتخلصون بها من هذه القوانين .

والحكومة تعرف كل الوسائل التى يتحايلون بها على التخلص من قراراتها وقوانينها ولكن أين السبيل الى اثبات هذا العبث .

وأولى هذه الوسائل كما تعلم الحكومة ، تتلخص فى أن يبيع أجنبى غير مقيم الى مصرى كل مايحتاج اليه من النقد فى الخارج ، على أن يتقاضاه فى البلد الذى يحدده ويدفع الثمن فى مصر بالجنيهات المصرية . وتتم العملية دون ايصال ، اعتمادا على كلمة الشرف بين الطرفين .

ومن يعتمد على كلمتهم فى هذا الشأن بعض رجال الهيئة السياسية فى مصر . ثم ان هناك بعض رجال السلك السياسى الخارجى من المصريين ، يدلون على أسماء عملاء فى الخارج مستعدين أن يمدوا المصريين بطلباتهم ، فى مقابل كلمة الشرف التى تصرف فى مصر .

وهذه العمليات بالطبع لا تتم بسعر الجنيه الرسمى . والاسم المهذب الذى يستعمل بدلا من السوق السوداء ، هو السوق الحرة حيث تتم هذه العمليات وفى السوق الحرة - أو السوداء - ينخفض سعر الجنيه المصرى فى المتوسط حوالى ٢٥ ٪ حسب العملة المطلوبة ، وتتغير هذه النسبة تبعا لتغير الظروف ففى فصل السياحة الذى يبدأ ، فى هذه الايام ، يهبط كثيرا .

واكثر العمليات خسارة هو تهريب جنيهات مصرية لتغييرها فى الخارج ، حيث تنخفض قيمة الجنيه الشرائية الى ٧٠ ٪

وفى السوق المصرية يستطيع الفرد أن يشترى ما يشاء من النقد الاجنبى ، وقد يبدو ان الدولار عملة عزيزة المنال ولكن بعض المسئولين حاولوا معرفة مقدار ما يمكن لانسان أن يشتريه منها ، فبعثوا بشخص يقوم بهذه المهمة ، وتبين انه يستطيع أن يحصل منها على ما يعادل ١٠٠٫٠٠٠ جنيه بدون جهد كبير .. ويقول أحد هؤلاء المسئولين : أن أى شخص يستطيع أن يشترى ما يريد من هذه العملة ، من لدن أى رجل يتولى تغيير النقود على قارعة الطريق .. وهذا صحيح ، فقد أبدى رجل واحد فى شارع قصر النيل استعداده لان يمد فردا عاديا بما يساوى ٥٠٫٠٠٠ جنيه . وثمن الدولار حينئذ ٤٧ قرشا بينما سعره الرسمى حوالى ٣٣ قرشا .

ولم تستطع الحكومة أن تضع حدا لهذه الفوضى ، ولم تقدم للنيابة سوى رجل سورى له مكتب فى بيروت وآخر فى مصر . ونظرا لان فى بيروت سوقا حرة ، فهو يمد المصريين بما يريدونه من نقد أجنبى ، ويستبقى لهم عملاؤهم فى الخارج هذا الفرق لحسابهم الخاص

وهناك وسيلة أخرى يتبعها رجال الصناعة والمال .. فانهم يعمدون الى المغالاة فى تقدير أثمان السلع المستوردة ويثبتون ذلك فى أوراق الحكومة الرسمية وبناء على ذلك تمدهم الحكومة من النقد الاجنبى بما يطلبون . وهكذا يتلقى عملاؤهم فى الخارج الثمن ، ويخصمون الفرق لحسابهم الخاص حسب الاتفاق .

والسؤال الذى يتردد على ألسنة الخبراء أنفسهم ، هو هل هناك قانون لمراقبة النقد أو لا .. ؟

ويظهر جليا أن هذا القانون شكلى لا عملى . ويعرف ذلك المسئولون ، لان هذه المسألة موضع بحث عدد من خبراء الاقتصاد ، ولهم آراء فيها .. ولكن هذه الآراء لم تجاوز غرف الاجتماعات واللجان .. !

ويقول خبير : ان طبقة السياح المصريين ، فى الغالب من القادرين وأصحاب النفوذ . وليس من المعقول أن يكون تفتيش الجمرك دقيقا ..

ثم انه كلما قلت القيمة المحددة للفرد عن حاجته ولم تف بنفقاته العادية ، اضطر الى تهريب نقد معه ، والى التعامل مع السوق السوداء ، فتنخفض قيمة الجنيه الشرائية الى ٧٠ أو ٨٠ ٪ مما يجعل للقانون نتيجة عكسية .

ومن عجب ان مصر تبيح الاستيراد بلا قيد ولا شرط .. وهذا تناقض ، فهى تسمح لشخص بأن يستورد معه عقدا من اللؤلؤ يساوى ١٠٠٫٠٠٠ جنيه بينما تقيد المبلغ اللازم لسفره بمائة جنيه فقط .. وفى السنة الماضية استورد من فرنسا وحدها - حسب الاحصاءات - لؤلؤ تبلغ قيمته ٧٠٫٠٠٠ جنيه ..

وقد علم هذا الخبير نفسه من بعض المسئولين الفرنسيين أن فرنسا ليست فى حاجة الى أن تصدر الى مصر بضائع أو مواد أساسية يمكن الاستفادة منها لان ما يصرفه المصريون على الكماليات فيه الكفاية . ويدعى هذا الشخص أن مصر ثالث بلد بعد امريكا وانجلترا يستورد الحرير من فرنسا ..

وقد يبدو ذلك خياليا ، ولكن الحقيقة المؤلمة هى أن مصر تستورد من الحرير بحوالى ٢٫٨٠٠٫٠٠٠ جنيه حسب احصاءات الاستيراد ..

وبعد ، فهناك سؤال :

ماذا تستفيد مصر فى مقابل ذلك كله .. ؟ أو ماذا يأتى به السياح الاجانب الى مصر .. ؟ والاحصاء الرسمى يدلك على هذا الرقم البسيط ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه فقط عن العام الماضى . والصحيح أنه قد دخل الى مصر أكثر من هذا القدر ، فان كثيرين من الاجانب يفضلون ابدال نقودهم فى السوق السوداء ، وأى صراف قريب منهم ، على استعداد لان يقدم لهم خدمته . وشئون السياحة فى مصر ليست فى عنق مصلحة السياحة ، ولكن فى عنق الحكومات التى تعاقبت على الحكم ، ولم تعتبر السياحة موردا يستطيع أن يلى القطن أو يضاهيه ..

وقد بدأ موسم السياحة وكل سفينة أو طائرة تغادر مصر ، تحمل معها آلافا من الجنيهات ... غير أن هناك شيئا واحدا لن يتكرر فى هذا العام ، هو أن أحدا من الوزراء لن يبرح وطنه بينما غادره فى السنة الماضية نصف الوزراء .. بل ان منهم من مكث خارج بلاده أغلب شهور السنة ..

وفى نهاية هذا الموسم قد تحمل لنا الاحصاءات الرسمية مفاجأة أخرى قريبة من الملايين التسعة التى أنفقها المصريون فى الخارج .

ويستطيع وزير المالية أن يجنب مصر هذه المفاجأة بأن يطرح الخجل . ويبحث اقتراحات الخبراء فى هذا الشأن ، ويقول : « لا .. آسف » ! لكل من يبغى أن يشترى عقدا من اللؤلؤ ، أو يختا فاخرا أو طائرة رائعة.



فى حفلة كوبا جلس من اليمين عبد الخالق حسونه باشا وقرينة وزير الصين ثم وزير كوبا وقرينة عبد الخالق حسونه باشا

اجتماعيات

سادت المجتمع فى هذا الاسبوع موجة قوية من النشاط ، فبدا كل شخص بتأثيرها كأنه يريد أن يقيم حفلا ؛ وأن يدعو الناس اليه ، ليختم الموسم قبل الانتقال الى المصيف !

وقد اقام وزير كوبا المفوض حفل عشاء فى نادى محمد على ؛ دعا اليه عددا كبيرا من المصريين ورجال السلك الدبلوماسى ، بمناسبة العيد القومى لبلاده !

وكان عبد الخالق حسونه باشا وزير الخارجية قد سافر الى الاسكندرية ؛ فعاد الى القاهرة خصيصا ليحضر هذا الحفل ، وقد حضرته معه قرينته . وكان من بين الحاضرين سفير أمريكا فى مصر مستر جيفرسون كافرى وقرينته ؛ وسفير الصين وقرينته ، وسفير اسبانيا فى مصر ؛ ومهراجا (بالامبورو) وقرينته (مهرانا بالامبورو) .. وممثل الفاتيكان فى مصر .. والسيدة فايزة هانم الطرابلسى .

وعند ما وصل المدعوون الى نادى محمد على ؛ وكانوا نحو الخمسين ، قدم لهم مشروب كوبا الوطنى .. ثم مضوا يدرسون الخريطة التى ترتب أماكن جلوسهم ، فاذا المندوب البابوى يلاحظ أن مكانه فى الحفل الى جانب مهرانا بالامبورو ! .. وسأل : من تكون هذه المهرانا ؟ فقالوا له : انها سيدة على جانب عظيم من الجمال . واذا هو يقول :

ـ ومن أجل هذا وضعتموها الى جانبى ؛ لتبرزوا جمالها فاتنا .. !

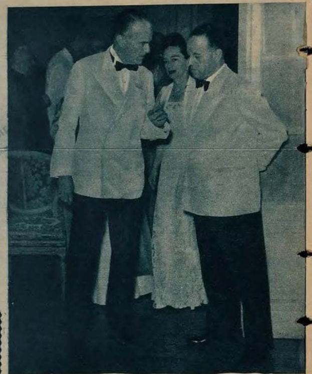
وقد لوحظ أن عبد الخالق حسونه باشا قد جلس ومعه السفير الامريكى فى ركن بعيد ؛ ثم راحا يتحدثان طويلا .. وأن حسونه باشا أخرج من جيبه ورقة زرقاء ، ثم راح يتلو ما فيها على مستر كافرى وهو ينصت اليه فى اهتمام واضح !

ولوحظ كذلك أن سفير اسبانيا قد حضر الحفل ، واعتذر عن عدم حضور زوجته ؛ بانها مسافرة فى مدريد ، بالرغم من أن العيد الذى يحتفل به وزير كوبا هو عيد استقلالها الذى نالته عام ١٩٠٢ ؛ ومن الاسبانيين ، لا غيرهم ! .. ولا عجب ؛ فان الدولتين صديقتان وقيتان !

***

وكان حضور المندوب البابوى هذا

←



المندوب البابوى وبجانبه مهرانا بالامبورو فى حفلة كوبا

وزير الخارجية والسفير الامريكى على باب احد صالونات نادى محمد على فى الحفلة التى اقامتها مفوضية الارجنتين .



كنافة بالطائرة الى لندن





كانت السيدة نلى كريمة فؤاد سراج الدين باشا وقرينة نجل عبد العزيز البدراوى بك قد طلبت من والدها ان يرسل لها فى لندن كمية من ثمار المانجو ..

وتلقت نلى وعدا من الباشا والدها بان يرسل لها أول ثمار تظهر على اشجار عزبته فى بلبيس ، وأنه سيرسل كمية تكفيها وتكفى أصدقاءها العديدين وحدد للوعد فى اوائل رمضان على وجه التقريب .

ويبدو ان اشجار المانجو فى بلبيس قد خيبت ظن سراج الدين باشا ، فبعث الى ابنته وقرينها فى لندن طردا بالطائرة يحتوى على « صينية كنافة » كبيرة وكمية من « البقلاوة » وقال لها ان المانجو ما زالت خضراء ، وانها ستصلها بالطائرة فى وقت اقرب مما تظن .





زفاف في الباكستان

تم في الباكستان زفاف الدكتورة فاطمة ابو العز الى الاستاذ مصطفى مؤمن ، والعروس مدرسة في كلية الطب بالقاهرة وانتهز العريس فرصة سفره الى كراتشي لحضور المؤتمر الاسلامي فاقام حفلة الزفاف وفي الصورة الاولى العروس والعريس والمدعوون يقراون الفاتحة وفي الصورة الثانية العروس والعريس بعد الزفاف وحول عنقيهما عقود الورد .

الحفل : مفاجأة سر لها الحاضرون ، فراحوا يتابعونه بأسئلتهم وهو يجيب عنها . وكان من بين الاسئلة التي وجهت اليه ، بعد أن تناول العشاء وبجواره مهرانا بالامبورو :

– هل وجدت المهرانا جميلة كما وصفت لك ؟

فاذا جوابه :

– لقد كانت تلبس مصوغات كثيرة !

أما نكتة الحفل ؛ فقد قالها – هو أيضا – اجابة على سؤال وجهته اليه السيدة فايزه هانم الطرابلسي ، وكانت قد جلست اليه طويلا عقب تناول العشاء ؛ تحدثه عن نفسها ، وعن زياراتها للاراضي المقدسة الاسلامية في مواسم الحج .

وكانت تتحدث عن مكة ؛ وهي تقص عليه قصة حجها ، فاذا هي تسأله ؛ أى تسأل المندوب البابوى :

– هل رأيت مكة ؟!

وضحك المندوب البابوى وهو يجيبها :

– عند ما أنقل الى هناك .. فسأراها !

وكانت نكتة الحفل التي ضحك لها ؛ أو عليها ، الجميع .. !

وزير لا يهدأ !

ولم يستطع عبد الخالق حسونه باشا وزير الخارجية أن يهدأ في مكان طوال هذا الاسبوع ؛ فقد سافر في يوم الاحد مع زملائه الوزراء الى الاسكندرية ، ليعود في يوم الثلاثاء الى القاهرة ؛ تلبية لدعوة وزير كوبا المفوض !

ومرة ثانية سافر الى الاسكندرية ، وكان ذلك في يوم الاربعاء ؛ ليعود مرة أخرى الى القاهرة ، ليدعو رؤساء البعثات الدبلوماسية في مصر ؛ الى حفله التقليدى (بوصفه وزير الخارجية) في سراى الزعفران .. !

وحضر الحفل مائة شخص تقريبا ، ليس من بينهم مصريون الا كبار موظفي وزارة الخارجية ؛ وكان معالى الوزير يستقبلهم ومعه السيدة قرينته

وفي صالة السراى الفسيحة ، قدمت للمدعوين المرطبات ؛ وعزفت قطع من الموسيقى الكلاسيكية ، دون أن يرى العازفون الذين كانت طاقات الورد الضخمة تحجبهم خلفها !

ولم يحضر الحفل احد من رجال أو سيدات السفارة البريطانية ، لان الحداد على وفاة الملك جورج السادس لا يزال قائما ..

كوكتيل تركى !

وأقام المستشار التركى في السفارة التركية والسيدة قرينته ، كوكتيلا فخما بمناسبة نقله قنصلا عاما لبلاده في الاسكندرية ..

وقد حضر جميع اصدقائهما من المجتمع المصرى ، ومن السلك السياسى ثم كانت ضيفة الشرف فيه هي السيدة أمينة طوغاى هانم افندى قرينة السفير التركى في مصر .. !

ولما كان اليوم شديد الحرارة ، فقد خرج المدعوون والمدعوات جميعا الى الشرفات وراحوا يتحدثون عن الجو !

وقد قالت حرم الوجيه فؤاد حمدى سيف النصر انها ستسافر الى تركيا ، بعد أن يفرغ ابنها من الامتحانات المدرسية .. ! أما المستشار التركى وحرمه ، فيسافران الى الاسكندرية بعد ثلاثة أسابيع ، لتسلم مهام المنصب الجديد هناك ، وفرارا من حر القاهرة

الامريكان ينشطون !

وأقام مستر جيفرسون كافرى كوكتيلا دعا اليه نحو ثلاثمائة مدعو ، لفت النظر من بينهم رجال أسرة الباسل بالفيوم ، وقد راح السفير يتعهد هؤلاء الرجال طول السهرة بعنايته ، حتى لقد خصص للجلوس معهم كل من يتحدثون العربية من موظفي السفارة ، ليؤدوا لهم واجب التحية ؛ والشكر ! ..

وكان رجال هذه الاسرة قد دعوا مستر جيفرسون كافرى الى النزول عندهم عندما كان يقضى أياما للراحة في الفيوم .. !

وأقام المستشار التجارى للسفارة الامريكية والسيدة حرمه (مستر ومسز هوكر) كوكتيلا آخر ، كان أهم ما لفت النظر فيه تعدد أجناس المدعوين الذين كان يتحدث الى كل منهم بلغته ؛ فكانوا يعتبرونه جميعا صديقهم .. !

كما لوحظ ان منزله مضاء بالشمع لا بالكهرباء ، وان هذا الشمع موضوع في أقفاص جميلة رائعة .. !

ودعا السكرتير الثاني بسفارة امريكا والسيدة حرمه مستر ومسز آدمز ، والملحق البحرى بالسفارة ، والملحق الصحفى مستروينديبى ، ونائب القنصل (مستر مايلز ستاندش) الى حفلات كوكتيل أخرى فخمة ، زخرت كلها باللحوم الامريكية الوفيرة .. !

وفي حفلة نائب القنصل مستر مايلز ستاندش لفت نظر المدعوين من المصريين ان الدعوة قد وجهت اليهم باسم «مستر مايلز ستاندش الثالث» فأخذوا يتساءلون عن لفظ (الثالث) وعن ضرورته هنا ، وأجاب الامريكان بأن جده كان يدعى مايلز ستاندش ، وبأن أباه كان يحمل نفس الاسم ، فلم يكن بد لتمييزه من أن يصفوه بأنه الثالث !

ان هذا الشاب يعرفه الشباب في المجتمع المصرى ، وفي المجتمع الامريكى ، وقد حضر الكثيرون منهم حفله ؛ فكان حفلا حيا زاخرا بالقوة ، والمرح !

الصوم عن الديوك في .. المانيا :

ومنذ سنوات طويلة يعيش في مصر المانى هو الدكتور لوستر لتز ، وهو ذو مكانة في الجالية الالمانية ، وبين عارفيه من المصريين .. !

وقد بنى الدكتور «كوسترلتز» على الخط الصحراوى الذى يصل القاهرة بالاسكندرية ، وعلى مقربة من الهرم ؛ فيلا أنيقة عربية الطراز ، ثم أقام فيها وفي هذه الفيلا أقام حفل عشاء لاعضاء البعثة الالمانية الاقتصادية ، قبل أن تنتهى زيارتهم لمصر هذا الاسبوع

ولما كان الحفل قد أقيم في الليلة الاولى لشهر رمضان ، فقد دار الحديث عن رمضان وعن الصيام ، واذا بلوون المانى من أعضاء البعثة يقول : سأحتاج الى الصوم قطعا ، ولكن عندما أعود الى بلادى .. ! فقد أكلت في مصر الكثير ، حتى لقد أصبح منظر الديوك المطبوخة مثيرا لغضبى ، بعد أن كان يثير شهيتى للطعام ، ويحلب ريقى .. !

وكان يستشير بعض الحاضرين من المصريين بشأن المفوضية التي تنوى ألمانيا انشاءها في مصر ، ويسأل : هل تصلح سيدة خبيرة في الشئون الاقتصادية لتولى هذه الوظيفة في مفوضية ألمانيا بمصر ، عندما تنشأ ؟

ومن بين الذين حضروا هذا الحفل الوجيه علاء الدين مختار ؛ وعبد الله عزت بك وكريمته ، والسيدة حرمه التي كانت ترتدى ثوبا مشجرا تتناسق رسومه البديعة مع أشجار الحديقة ، فيبدو فاتنا بجماله وذوقه .. !

ويسكى بالكازوزة !

وفي حفلة رعاية الطفل ، التي أقامتها جمعية طفل المعادى في سميراميس : لاحظ المدعوون والمدعوات بعد فترة ، أن السيدات اللاتى يتولين مزج الويسكى بالصودا ، قد أبدلن الكازوزة بالصودا فبدا طعم الشراب غريبا .. !

وقد أصلح هذا الخطأ ، فلم يعد الشاربون والشاربات يتضايقون ..

احتفل يوم الاحد الماضى بزفاف الاستاذ عبد الرحمن زايد المحرر بجريدة المصرى الى كريمة عمه عفاف محمود زايد في حفل بهيج دعى اليه عدد كبير من الشخصيات الكبيرة في الثغر ورجال الصحافة ودام الحفل الى ساعة متأخرة من الليل

٣ يونيو

كتاب اليوم « محمد »

بقلم توفيق الحكيم

من بعيد ..!

حبيب الفقراء !

مرحبا بك ياموسم الاحسان .. وياحبيب الفقراء !

مرحبا يا محطم الكبر .. ويا ناشر العدل بين الناس !

مرحبا يامعلم الايمان .. ويا عدو الطغيان !

اقبل لتكسر شوكة المتكبرين .. واقدم لتذكر الناسين .. واسرع لتوقظ الغافلين

وما أكثر الناسين .. وما أشد غفلة الغافلين .. وما أغلظ المتكبرين !

اما أنت أيها الفقير .. فابشر ولا تتألم! وانت ايها المحروم .. فافرح ولا تجزع! وأنت أيها الجائع .. فهلل ولا تحزن ! فان الرسول صلوات الله عليه يقول : « أكثر الناس شبعا فى الدنيا : أطولهم جوعا فى الآخرة ! »

من كلام الملائكة .

– الصلاة فى الصباح : مفتاح ذهبى يفتح القلب لخدمة الله .. وفى المساء قفل حديدى يحرس القلب من الاثام .

– مافى القلوب للأسخياء الا حب : ولو كانوا فجارا . ومافى القلوب للبخلاء الا بغض : ولوكانوا ابرارا .

– ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء : طلبا لما عند الله .. وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء : اتكالا على الله .

عفوا يا رسول الله !

أجمل مافى المرء تواضعه ! فان التواضع معدن النفوس الطاهرة والقلوب الكريمة وان الكبر لنقيصه ما استعان بها الاصغر ليكبر او حقير ليرتفع .. واما العظيم حقا فهو الذى ينحنى تواضعا وحياء » .

فلله درك يارسول الله حين أمرت بذبح شاة فى احدى الغزوات .. فقال رجل : على ذبحها .. وقال آخر : على سلخها .. وقال ثالث : على طبخها . فقلت أنت – ياسيد الخلق – فى تواضع جم . وحياء غفير : « وعلى أن أجمع لكم الحطب !! »

.. عفوا يانبى الله !

ماذا نقول ؟ ! .. وانت الذى نزل فيك قول الرحمن :

« وانك لعلى خلق عظيم . »

احسن العبادات .

يقول الامام على رضى الله عنه :

ان قوما عبدوا الله رغبة ; فتلك عبادة التجار .

وان قوما عبدوا الله رهبة ، فتلك عبادة العبيد .

وان قوما عبدوا الله شكرا ; فتلك عبادة الاحرار وهى أحسن العبادات .

ليس صوما !

ليس معنى الصوم أن تمسك فقط عن الطعام والشراب .. ثم ترتكب المعاصى بلسانك وسائر حواسك ! بل الصوم هو الابتعاد عن الشهوات ، والتعفف عن كل ماحرمه الله .

فهل يقبل عند الله صوم ذلك الذى يسعى الى البحر ليشاهد الاجساد العارية .. ويراقص النساء على الشواطئ؟ وعندما يأخذ الأمر مأخذ الجد يمتنع أو يتمنع وهو يتفكه مقهقها :

« اللهم انى صائم ! » .. فهل أصبحنا نعيش فى هذا الزمان الذى يقول فيه على كرم الله وجهه :

« سيأتى على الدين زمان لايبقى فيه من الاسلام سوى اسمه .. ومن الجامع سوى رسمه ! »

الخمر فى الميزان

أقبل رمضان .. وحرمت الخمر بنص القانون . والدين حين حرمها لم يبغ حرمان شاربها من نشوة ! انما ينصحنا بالابتعاد عنها شفقة بنا ورحمة .

وليس الاسلام وحده هو الذى ينادى بهذا الرأى فهناك مثل روسى قديم منذ الازل يقول :

« الخمر الجيدة تفسد كيسك .. والرديئة تفسد معدتك ! »

والكاتب الفرنسى جان جاك روسو الذى كان يؤمن بتعاليم المسيحية يرى أن المرأة التى ارتكبت الخطيئة . ضحية جرعة من الخمر :

« ان كأسا من الخمر . تنسى الرجل همومه .. والمرأة نفسها ! »

والكاتب الفيلسوف فولتير يدعونا لأن نبرأ من الخمر بقوله :

« يخطىء من يظنون أن الخمر تجعلهم قادرين على أن يؤدوا أعمالهم على صورة أفضل !

.. فانها فى الحقيقة تجعلهم أقل خجلا فقط عندما يؤدونها على صورة أسوأ ! »

الساكت عن الحق

الساكت عن الحق : شيطان أخرس !

حسن حافظ فهمى

قلوب فى البريد

قوم لا ضمير لهم

تزوجت ابنة عمى وهى ميسورة الحال وانفقت عليها حوالى ٨٠٠ جنيه والآن تطلب الطلاق منى وتقول انها لم تتزوجنى الا لانها كانت تخاف ان تظل عانسا .. ولقد ذهبت اشكو أمرها الى والدها فقال لى انها حرة وليس لى ان اضغط عليها واجبرها على الحياة معك ... فما رايك ياسيدى فى هؤلاء الناس وهل من العدل أن أفقد مالى وكرامتى على هذه الصورة ... أرجو ان تمدنى بنصحك وترشدنى .

س . س . ت . القاهرة

اذا كنت تحبها فابذل قصاراك فى استرضائها بمختلف الوسائل عسى ان تثوب الى رشدها . أما اذا كنت قد تأكدت من أنها خبيثة وماكرة وغير جديرة بحبك ، وانها تزوجتك لغرض فى نفسها ، وان والدها يتواطأ معها ويشجعها على مسلكها ، وان من المحال عليك أن تعيش سعيدا بقربها ، فاجتهد فى ان تطلب الى والدها تعويضك ولو عن بعض ما انفقت فى سبيلها . فاذا استحال عليك ذلك فخير لك ان تضحى بكل شىء وتطلقها اذ الحياة فى صحبة امرأة كارهة وعاصية يشجعها والدها على التمرد . لايمكن الا أن تصبح على مر الزمن جحيما لايطاق فانقذ كرامتك بمالك واشتر حريتك بنقودك . فهذا أجدى عليك من التبذل والتدهور واراقة ماء وجهك فى سبيل قوم لاضمير لهم ولا اخلاق

قيمة شخصية الزوجة

انا وزوجى فى خلاف دائم . هو يحب الرياضة والنزهات الخلوية ومطالعة الكتب الخاصة بفنون الطيران والميكانيكا ، وانا امرأة عاطفية أحب الشعر والقصص والسينما . ولقد كنت انشد فى زواجى اتحادا فكريا وروحيا واذ بى اليوم مجبرة على اختيار احد أمرين : اما ان اعرض عن هوايات زوجى فاعيش بائسة فى عزلتى ، واما ان اعتنق اسلوبه فى التفكير والحياة فانزل عن شخصيتى ... فكيف أحقق تلك الوحدة المنشودة التى مازلت أصبو اليها والتى تعذبنى؟

ن . م . اسكندرية

لاتنزل المرأة عن شخصيتها اذا اعتنقت اسلوب الحياة الذى يروق لزوجها . بالعكس . انها تؤكد قيمة شخصيتها وقيمة ذكائها بقدرتها على الاندماج فى مايهواه زوجها . اما ان تتكبر وتحاول ان تفرض شخصيتها ، فتلك حماقة لاتؤدى الا الى تفور زوجها منها وانصرافه آخر الامر عنها وليس شك فى ان المرأة اذا أحبت اعتنقت جميع افكار واهواء الرجل الذى تحب . وانت ياسيدتى تحبين زوجك ولكن كبرياءك هى التى تحول بينك وبين الاندماج فى اهوائه وفكره فانزلى عن كبريائك تسعدى ، وتحققى تلك الوحدة المعنوية التى يصبو اليها قلبك .

التساوى فى الحب

انا أحب فتاة حبا قويا عنيفا وهى ايضا تحبنى . ولكن مايقلقنى هو هذا السؤال : هل هى تحبنى بمثل القوة التى احبها بها ؟.. وهل يمكن ان يكون الحب متساويا فى القوة بين عاشقين بحيث تتالف منهما وحدة روحية تامة فى الاحساس والعاطفة ؟.

س.ر.م. دمياط

من النادر ان يكون الحب متساويا فى القوة بين شخصين . لانه من النادر ان يكون الاقوى فى حبه مستعدا للثبات على فضائل الاخلاص والوفاء والتضحية ثباتا طويلا يولد على مر الزمن نفس العاطفة القوية فى فؤاد من يحب . فاذا شئت ان تحبك حبيبتك بنفس القوة التى تحبها بها أنت ،فكن أنت نفسك مثلا رائعا لها ، مثلا حيا فى الاخلاص والثبات والوفاء والتضحية ، يغريها بالتطلع اليك والاقتداء بك .

امرأة قلقة

كنت موظفة فى احدى الشركات فاحبنى رئيسى وهو رجل ميسور الحال ولكنه فى الخامسة والاربعين وانا فى الحادية والعشرين ،وعرض ان يتزوجنى بيد انى فى الوقت نفسه كنت أحب شابا من أصدقاء أخى متوسط الحال عرض هو الآخر أن يقترن بى ثم اجبرنى على ترك عملى . ولما تركت العمل تغير الشاب من نحوى وفترت عاطفته ولم يعد يحدثنى عن الزواج .

ولقد أصبحت اكرهه لانه خدعنى ، وأود ان اعود فاتصل برئيسى السابق الذى اعلم انه يحبنى وما يزال عند وعده بأن يتزوجنى . ومع ذلك فانا قلقة وحائرة وغير مطمئنة . فما هو سبب اضطرابى وهل يجب ان أتزوج رئيسى او أعدل عن هذا الزواج ؟..

نعمات . الحائرة

الحقيقة يا آنسة أن قلبك لم يخفق أبدا لرئيسك السابق بدليل انك ضحيت به فى سبيل ذلك الشاب وضحيت بعملك أيضا . ولكنك الآن بعد أن خدعك الشاب الذى احببته ، تريدين الانتقام منه ، والثأر لكرامتك المجروحة بالاقدام على التزوج برئيسك الكهل الذى لايشعر قلبك من نحوه باية عاطفة ... هذا هو سر اضطرابك . فاياك ان تتزوجى تحت تأثير الخيبة فى الحب ، وتأثير الرغبة فى الانتقام والا انتقمت من نفسك وهدمت حياتك بيدك

فاطردى من ذهنك طيف الشاب الذى خدعك ، ولا تعودى فتتصلى برئيسك زاعمة انه يحبك وانه رجل ميسور الحال وانك لو تزوجته فقد يسعدك من ناحية المادة على الاقل . الواقع انك لاتحبينه فاعرضى عنه ولا تتزوجى أبدا مدفوعة بعامل الانتقام او باغراء المال

***

اجابات مستعجلة

الى احمد باسكندرية

أنت ميسور الحال فاذا كانت الفتاة حقا تحبك فاتفق معها على الزواج ولا تحفل الا بانقاذها وانقاذ نفسك

الى ع . م . ع . بالاردن

الجواب على سؤالك الاول هو ان هذا العارض لايضرك بل ينفعك . والجواب على السؤال الثانى هو ان تلك الفتاة محرمة عليك . اما السؤال الثالث فخير من يجيبك عليه هو رئيس التحرير نفسه

الى آنسة بدسوق

هذا الشاب ان يتهرب منك فانبذيه

الى مسلم حائر

لاعلاقة لموضوع الخال بمسالتك اطلاقا ولا دخل له فى احكام الشرع

(قلب عجوز)

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات — مليم جنيه
مصر والسودان ... ٢
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد ... ٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٦٠٠ ٢

قريبًا

الأخبار

الأخبار التى لا يعرفها الوزراء ....!

صاروخان